

جامعة محمد خيضر بسكرة

العلوم الاجتماعية والانسانية

العلوم الانسانية

مذكرة ماستر



الاعلام والاتصال

الاتصال

اتصال وعلاقات عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

رمضان عبد الغاني / طيب باي السعيد

يوم:

صعوبات التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل تزايد استخدام مواقع
التواصل الاجتماعي

دراسة مسحية لعينة من الأولياء بمدينة بسكرة

لجنة المناقشة

رئيس

أ. مح أ محمد خيضر

طلحة مسعودة

الصفة

الرتبة

الصفة

الرتبة

السنة الجامعية 2025/2024

شكر وعرفان

أولا قبل كل شيء نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، فنحمدك اللهم على نعمتك وفضلك ونسألك العلم النافع والعمل به ونسألك اللهم البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، وسلام على حبيبه وخليفه الأمين محمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

كما نتقدم بالشكر إلى أولياءنا الكرام لدعمهما المتواصل لنا ونتوجه بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة **مسعودة طلحة** اعترافا بجميلها أولا على قبولها الإشراف على هذه الدراسة وثانيا على توجيهاتها ونصائحها. ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله الذي ما انتهى درب ولا ختم جهد الا بفضلته فخرا وشرفا اعتز به فوق
الواجب أن أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع الى من علمتني الاخلاق قبل أن اتعلمها الى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى اليد
الخفية التي أزالته عن طريقي

العقبات وما ضللت دعوتها تحمل اسعي ليلا ونهارا

"أمي محبوبتي وملهمتي"

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا وإلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدلا منها ،
لم يحني ظهر أبي ما كان يحمله لكن ليحملني من اجلي إنحدبا، وكنت احجب عن نفسي مطالبها فكان يكشف عما اشتبه
الحجبا إلى أبي

"وشكرا لأنك أبي"

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم الى مصدر قوتي وارضى الصلبة وجدار قلبي المتينة

"إخوتي وعائلي"

وإلى من ضاقت بي الدنيا وسعت بخطاهم وان سقطت كانوا أول من رفعوني بكلماتهم إلى من رافقني بالقلب قبل الدرب

"أصدقائي وأحبي" رمضان عبد الغاني

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على رسوله الكريم أما بعد :

بعد سنوات طويلة من الدراسة و الاجتهاد ها أنا اليوم مشواري التعليمي الأكاديمي الحمد لله ، الحمد لله الذي بنعمته

تتم الصالحات

إلى نبع الرأفة و الحنان إلى رفيقة الدرب و حبيبة العمر إلى أمي الحبيبة

و إلى السند الذي لا يميل و إلى عنوان الكفاح و الإيثار إلى رمز التضحية إلى أبي الكريم

إليكما أهدي ثمرة هذا النجاح الذي هو نجاحكم في المقام الأول قبل أن يكون نجاحي و ثمرة زرعكم الذي كنتم تدارون عليه

كما تدارون على أعينكم ، أسأل الله أن يقدرني على رد البعض من جميلكم الذي يغمرني وأن يحفظكما لي

إلى أعز رجلين على قلبي جدي طيب باي البشير و جدي الغول العمري رحمهما الله و إلى خالاتي اللواتي كانا بمثابة الأم الحنون

و إلى أخوالي و إلى كل العائلة و الأحباب و الأصدقاء أهدي هذا النجاح

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله الكريم ❤️

طيب باي سعيد

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر وعرفان
	الإهداء
أ - ب	❖ فهرس المحتويات
ج - د	❖ قائمة الجداول
هـ - ز	❖ مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
13	1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
15	2. أهداف الدراسة
16	3. أسباب اختيار موضوع الدراسة
17	4. أهمية الدراسة
18	5. نوع ومنهج الدراسة
20	6. أدوات جمع البيانات
21	7. مجتمع البحث وعينة الدراسة
28	8. مفاهيم الدراسة
35	9. الدراسات السابقة
42	10. مجالات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
45	تمهيد
46	المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية
46	المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية
47	المطلب الثاني: أهداف التنشئة الاجتماعية
50	المطلب الثالث: شروط التنشئة الاجتماعية
52	المطلب الرابع: أشكال التنشئة الاجتماعية

54	المطلب الخامس: مراحل التنشئة الاجتماعية
56	المطلب السادس: تحديات التنشئة الاجتماعية
57	المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية للطفل
57	المطلب الأول: مفهوم الطفل
59	المطلب الثاني: التنشئة الاجتماعية ونمو الطفل
60	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه
62	المطلب الرابع: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية
63	المطلب الخامس: دور الأبوان في التنشئة الاجتماعية
65	المبحث الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية
65	المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
66	المطلب الثاني: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
68	المطلب الثالث: الآثار العقلية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
69	المطلب الرابع: الآثار النفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
71	المطلب الخامس: الآثار الأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
76	تمهيد
77	أولاً: عرض نتائج الدراسة وتحليلها
101	ثانياً: النتائج العامة للدراسة
111	ثالثاً: الإجابة عن تساؤلات الدراسة
115	❖ خاتمة وتوصيات
119	❖ قائمة المصادر والمراجع
125	❖ الملاحق
133	❖ ملخص الدراسة

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان
23	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس
24	عمر المبحوثين
25	المستوى التعليمي للمبحوثين
26	عدد الأطفال لدى المبحوثين من 06 إلى 16 سنة
27	الحالة الاجتماعية لأفراد العينة
77	الصعوبات المواجهة أثناء محاولة ضبط استخدام طفل لمواقع التواصل الاجتماعي
78	مواقع التواصل الاجتماعي التي يصعب متابعة الطفل عند استخدامه لها
79	ترتيب الصعوبات بحسب ما يشعر على أنه يعرقل عملية التنشئة في بيئتهم الأسرية
83	وصف الصعوبات في عملية تنشئة الطفل معرفياً وسلوكياً من وجهة نظر الأولياء
87	السلوكيات الملحظة على الطفل نتيجة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي
88	أبرز العقبات التي تواجه الأولياء في دعم الطفل نفسياً وعاطفياً بسبب تعرضه لمواقع التواصل الاجتماعي
89	صعوبات بناء علاقة قوية مبنية على الثقة المتبادلة مع الطفل بشأن استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي
90	صعوبات تعزيز القيم النفسية في ظل استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي

91	صعوبات أخلاقية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
95	مواجهة الطفل صعوبة مثل التتمر الالكتروني والتحرش الرقمي
96	أهم مجالات الدعم التي تحتاجها الأسرة لمواجهة صعوبات التنشئة الاجتماعية المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي
97	الدور الأسري الأكثر تأثيراً في تقليل هذه الصعوبات
98	دور المدرسة الأكثر تأثيراً في التقليل من هذه الصعوبات

مقدمة

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، فرضت الوسائل التكنولوجية الحديثة حضورها القوي في مختلف مجالات الحياة، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من المشهد اليومي للأفراد والمجتمعات، فقد ساهمت الثورة الرقمية في تغيير أنماط التواصل التقليدية، ووسّعت من دائرة التفاعل الاجتماعي لتشمل الفضاءات الافتراضية، التي تحولت تدريجيًا إلى بديل عن العلاقات المباشرة، لا سيما لدى الأجيال الناشئة. في خضم هذا الواقع الجديد، تبقى التنشئة الاجتماعية واحدة من أهم العمليات التي تساهم في بناء شخصية الفرد منذ الطفولة، حيث تُمكنه من التفاعل مع محيطه، واكتساب القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تؤهله للاندماج داخل المجتمع. وتُمارس هذه العملية عبر مؤسسات متعددة، على رأسها الأسرة، تليها المدرسة، ثم جماعة الرفاق، وغيرها من المؤسسات التي تضطلع بدور أساسي في غرس الهوية الاجتماعية وتشكيل السلوك. غير أن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع، خاصة في أوساط الأطفال، أفرز واقعًا جديدًا، أعاد رسم معالم العلاقة بين الفرد ومحيطه. فقد أصبح الطفل يتعرض منذ سن مبكرة لمضامين وأفكار وسلوكيات عبر هذه الوسائط، التي لا تخضع دائمًا للرقابة أو التوجيه، مما أدى إلى بروز أنماط تواصل جديدة، قد تتقاطع أحيانًا مع القيم والممارسات التي تسعى مؤسسات التنشئة إلى ترسيخها. وقد أدى هذا التحول إلى بروز صعوبات في مسار التنشئة الاجتماعية للأطفال، نتيجة تعدد مصادر التأثير وتضاربها أحيانًا، فضلًا عن غياب الفترة لمضامين قد تكون غير مناسبة لخصوصية المرحلة العمرية. فالطفل، الذي كان سابقًا يتلقى التنشئة داخل فضاءات أسرية وتربوية محددة، أصبح اليوم منفتحًا على فضاء افتراضي واسع، يتفاعل معه دون نضج كافٍ أو وعي نقدي، مما يؤثر على طريقة إدراكه لذاته ولمحيطه، وعلى نمط تواصله الاجتماعي وسلوكياته اليومية. بناءً على ذلك، تسعى هذه المذكرة إلى دراسة الصعوبات التي تعترض التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل

الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأولياء، من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين، وتحليل التحديات التي تفرزها هذه الظاهرة الحديثة، في أفق اقتراح آليات لفهمها والتعامل معها في إطار تربوي واجتماعي سليم.

بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أبرز الصعوبات التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأولياء. وتقوم الدراسة على ثلاثة فصول رئيسية

حيث تناول الفصل الأول الإطار المنهجي الذي تم فيه تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، كما يعرض أهداف البحث وأسباب اختياره وأهميته، ويوضح المنهج المعتمد وأداة جمع البيانات، بالإضافة إلى توضيح مفاهيم الدراسة وحدودها والمجتمع والعينة المدروسة.

وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري الذي يسلط الضوء على المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة، كالتنشئة الاجتماعية والطفل ومواقع التواصل الاجتماعي، ويعرض مراحل وأشكال التنشئة، العوامل المؤثرة فيها، والآثار النفسية والعقلية والسلوكية لهذه الوسائط على الطفل، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه الأسر في هذا السياق.

واحتوى الفصل الثالث على الإطار الميداني الذي يتضمن عرض وتحليل نتائج الاستبيان الموجه إلى عينة من الأولياء بمدينة بسكرة، ويستند إلى معطيات كمية نوعية تهدف إلى الوقوف على اتجاهات الأولياء نحو استخدام أطفالهم لمواقع التواصل، ومدى تأثير ذلك على الجوانب العقلية، النفسية، والسلوكية لديهم، كما يقترح مجموعة من التوصيات لمواجهة هذه التحديات في إطار تربوي واجتماعي. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم

فهم أعمق للظاهرة محل البحث، والخروج بجملّة من النتائج التي يمكن أن تسهم في توجيه استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، وضمان تفاعلهم الرقمي بطريقة تحترم القيم الثقافية والتربوية للمجتمع الجزائري.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تطورات تكنولوجية سريعة أحدثت الكثير من التغيرات وأثرت بشكل كبير على حياة الأفراد. ومن أبرز ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة شبكة الأنترنت التي أضحت هذه الأخيرة وسيلة تفاعلية تربعت على عرش التكنولوجيا الرقمية والثورة المعلوماتية التي جعلت العالم قرية كونية قريبة الأبعاد والتي بدورها أنتجت لنا ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي حيث احتلت الصدارة بدون منازع وأدخلت كافة المجالات والميادين خاصة الاجتماعية منها وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع والانتشار الواسع لاستخدام هذه المواقع اختلف الدارسون والباحثون حول انعكاساتها الإيجابية والسلبية على الفرد عامة والأطفال خاصة من عدة جوانب تمس حياتهم الاجتماعية .

وتعد التنشئة الاجتماعية من الجوانب التي مستها هاته الانعكاسات وهي من أهم وظائف المجتمع والأسرة في إعداد النشء ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع حيث يتعلمون كيفية التصرف والتفاعل مع الآخرين وفقا للقواعد والقيم والمبادئ الاجتماعية وخاصة الأطفال الذين هم دون مرحلة سن الرشد. حيث أصبحت هذه المنصات جزءا لا يتجزأ من حياتهم مما جعلها تؤثر بشكل عميق على عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارهم طرفا في العملية الاتصالية كمتلقين ومتفاعلين ومستهلكين لها، فهم في عرضة تامة لمختلف السلوكيات والأفكار التي تعد واجهات لثقافات وديانات وأيديولوجيات متباينة، والتي عادة ما تتعارض مع ثقافتنا وقيمنا العربية الأصيلة. والتي من شأنها أن تشكل صعوبات للمربين والأولياء على حد سواء في هذه العملية التي تتطلب تفاعلا متوازنا بين الأسرة والمدرسة والمجتمع. وكلما زاد الاستخدام المكثف لهذه المواقع كلما أدى إلى بروز تحديات وصعوبات على مستوى التنشئة الاجتماعية، وي طرح تساؤلات حول تأثيرها على القيم الاجتماعية للأطفال وأنماط سلوكهم وعلاقتهم مع الآخرين وانعكاساتها العقلية والنفسية والأخلاقية ودور الأسرة في ضبط

تأثيرات المحتوى الخارجي الذي يتعرضون له عبر منصات التواصل الاجتماعي وما قد يترتب عنه من تعزيز الفردية والابتعاد عن القيم الأسرية والاجتماعية والانخراط في سلوكيات قد تكون غير متوافقة مع الأطر الثقافية والتربوية

من هنا تبرز الحاجة إلى دراسة ميدانية محلية، والتي أجريناها في مدينة بسكرة لتسليط الضوء على مدى تأثير هذه الظاهرة على الأطفال ضمن بيئتهم الاجتماعية، وفهم الصعوبات التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية في ظل هذا الواقع الرقمي المتجدد. وقد تم اختيار مدينة بسكرة كمجال مكاني لإجراء هذه الدراسة، نظراً لما تمثله من بيئة اجتماعية وثقافية تجمع بين الطابعين الحضري والتقليدي، مما يجعلها ميدانا خصبا للدراسة كما أن بسكرة تعرف انتشارا لا بأس به لاستخدام التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل بين مختلف الفئات العمرية، بمن فيهم الأطفال، وهو ما يتيح فرصة مناسبة لرصد وفهم طبيعة التحديات التي تواجه الأولياء في ظل هذا الواقع الرقمي، خاصة في مجتمع يسعى للموازنة بين المحافظة على القيم والتقاليد والانفتاح على مستجدات العصر.

وفي هذا الصدد تسلط هذه الدراسة الضوء على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الأولياء في عملية التنشئة بسبب الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال والآثار المترتبة عن ذلك، وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ماهي أبرز صعوبات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال في ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل

الاجتماعي من وجهة نظر الاولياء؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التي من خلالها سنجيب عليه وهي

كالتالي:

- ما هي الصعوبات المتعلقة بعادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال من وجهة نظر الأولياء؟
- ماهي اتجاهات الأولياء نحو صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية العقلية؟
- ماهي اتجاهات الأولياء نحو صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية العاطفية والنفسية؟
- ماهي اتجاهات الأولياء نحو صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل من الناحية الأخلاقية؟
- ما رأي الأولياء في التوصيات والحلول المتعلقة بمواجهة مختلف صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل؟

2. أهداف الدراسة:

لا يخلو أي بحث أو موضوع قابل للدراسة من أهداف مسطرة يضعها الباحث قصد الوصول إليها وقد

اندرج تحت دراستنا مجموعة من الأهداف وهي كالتالي:

تحليل الصعوبات المتعلقة بعادات وأنماط استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأولياء، ومدى تأثير هذه العادات على الحياة اليومية والسلوكية للأطفال.

_استكشاف اتجاهات الأولياء نحو تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الجانب العقلي للأطفال، من حيث القدرات المعرفية، التركيز، وتطور التفكير النقدي.

_تحديد اتجاهات الأولياء نحو الصعوبات النفسية والعاطفية التي قد يواجهها الطفل نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مثل العزلة، القلق، الاكتئاب، أو ضعف المهارات الاجتماعية.

_تحليل اتجاهات الأولياء نحو التأثيرات الأخلاقية لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك القيم، السلوكيات، والانضباط الأخلاقي في البيئة الرقمية.

3. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا للموضوع لم يكن بمحض الصدفة وإنما ينبع من عدة اعتبارات ذاتية تدعم هذا الاختيار وأخرى موضوعية تبرر هذا الاختيار

(1) الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بموضوع تأثير التكنولوجيا على الأطفال وانعكاس استخدامها على سلوكياتهم.
- الرغبة في معرفة الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي في سلوكيات الطفل والدور الذي تلعبه في بناء قيمهم وهوياتهم.
- ملاحظة ومعايشة سلوكيات الأطفال قبل وبعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي ترتب عنها تحديات لأولياء في تقويم تنشئتهم الاجتماعية.
- الشعور بالمسؤولية الشخصية اتجاه تحسين التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

(2) الأسباب الموضوعية:

- زيادة استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي جعلت الموضوع قضية اجتماعية ملحة تحتاج إلى دراسة.
- مواقع التواصل تؤثر على مهارات الأطفال الاجتماعية، قيمهم وعلاقاتهم مما يجعل دراسة هذه التحديات أمراً مهماً.
- التطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها يتطلب مواكبة علمية لتقييم أثرها على فئة الأطفال.
- البحث يمكن أن يقدم توصيات عملية للأولياء حول كيفية مواجهة التحديات الناتجة عن استخدام الأطفال لهاته المواقع.

4. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- تسهم الدراسة في الحفاظ على الهوية الثقافية والقيمية والأخلاقية للأطفال من خلال فهم كيفية تأثير مواقع التواصل عليهم.
- تقدم الدراسة كشفاً للأولياء لمختلف التحديات التي يواجهونها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعي كونها مصدر آخر لاكتساب القيم والأخلاق والسلوكيات

بعيدا عما تقدمه الأسرة وتقدم إرشادات للأسر والأولياء بصفة خاصة حول كيفية توجيه استخدام أطفالهم لمواقع التواصل بطريقة امنية ومتوازنة مما يعزز دورهم في التنشئة الاجتماعية.

- تُسهم الدراسة في سد فجوة معرفية من خلال تسليط الضوء على التحديات المرتبطة باستخدام الأطفال لمواقع التواصل في عملية تنشئتهم الاجتماعية.

5. نوع ومنهج الدراسة:

إن اختيار نوع ومنهج الدراسة من طرف الباحث من أهم عناصر القيام ببحث ناجح باعتبار أن المنهج هو المسلك الذي يتبعه الباحث للوصول للإجابة على اشكاليته المطروحة ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها.¹

تنتمي دراستنا الى البحوث الوصفية التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو مجموعة من الأشخاص أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع²

ونظرا لأهداف دراستنا المتمثلة في تحليل الصعوبات المتعلقة بعادات وأنماط استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأولياء، ومدى تأثير هذه العادات على الحياة اليومية والسلوكية للأطفال و استكشاف اتجاهات الأولياء نحو تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الجانب العقلي والفكري والنفسي والسلوكي والأخلاقي ومنه تُعدّ هذه الدراسة من البحوث الوصفية، إذ لا يقتصر هذا النوع من البحوث

¹ ربحي عليان ، عثمان غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000، ص33_53

² سمير حسين ، بحوث الاعلام والأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1995 ، ص 125.

على مجرد وصف الظاهرة، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها ومقارنتها وتقييمها، بهدف الوصول إلى نتائج ذات دلالة تساعد في فهم أعمق لتلك الظاهرة. كما أن البحث الوصفي لا يقتصر على التنبؤ بالمستقبل فحسب، بل يعود إلى الماضي لفهم الحاضر بشكل أوسع وأكثر دقة¹.

تهدف دراستنا إلى استكشاف ظاهرة حديثة لم تحظ بعد بما يكفي من الدراسة العلمية المتخصصة، وهي صعوبات التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مختلف أبعاد هذه الظاهرة من أجل فهم أعمق لها، كما تساهم في تحديد الأولويات البحثية المستقبلية في هذا المجال. واعتمدنا في ذلك على منهج المسح الاجتماعي، والذي يعرفه أحمد بن مرسل بأنه المنهج الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، بهدف التعرف على وضعها الراهن، واكتشاف مكامن القوة والضعف فيها. كما يصفه سعد سلمان المشهداني بأنه منهج بحثي يُعنى بمسح الظاهرة موضوع الدراسة لتحديد، والوقوف على واقعها بصورة علمية وموضوعية، بما يسمح للباحث بالتوصل إلى استنتاجات علمية لأسبابها، وإجراء مقارنات وتقييمات بناءً على النتائج المتحصل عليها². ومن هذا المنطلق، فإن منهج المسح الاجتماعي يُعد الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، حيث يتيح جمع وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالصعوبات التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال في بيئة أصبحت فيها مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية. ويتميز هذا المنهج كذلك بإمكانية تعميم نتائجه لشموليته، فضلاً عن قابليته للتكميم من خلال استخدام الأدوات الإحصائية والجداول التوضيحية التي تسمح بفهم أعمق لحجم الظاهرة ومدى تأثيرها على فئة الأطفال التي تمثل محور دراستنا.

¹ رديم يونس كرو العزاوي ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، دار دجلة ، الأردن ، 2007 ، ص 98 .

² سعد سلمان المشهداني ، منهجية البحث العلمي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019 ، ص 133.

6. أدوات جمع البيانات:

للقيام بأي دراسة علمية البد من الاعتماد على أداة من أدوات جمع البيانات وذلك بغية الوصول إلى نتائج موضوعية .وفي موضوع دراستنا اعتمدنا على أداة واحدة لجمع المعلومات والبيانات التي رأيناها تخدم وتوافق موضوع بحثنا المتمثلة في:¹

استمارة الاستبيان:

يعتبر الاستبيان من أدوات البحث الأساسية شائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية خاصة في علوم الإعلام والاتصال، حيث تستخدم في الحصول على معلومات دقيقة، ويستطيع الباحث ملاحظتها في المجال المبحوث، بكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل غير قابل على البوح بها². والاستبيان هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.³

¹ _محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكنل الجامعي الحديث ،القاهرة، 1998، ص186.

² _ أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، ط4 ، الجزائر، ص220.

³ محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،عالم الكتب ، القاهرة، 2000، ص33.

ولقد استهدفت الدراسة الاولياء لكشف الصعوبات التي تعترضهم في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيع الاستمارة القبلية منها تحكيمها وتصحيح بنودها حتى أصبحت على الشكل التالي:

- **المحور الأول:** صعوبات التنشئة المرتبطة بأنماط استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي.
- **المحور الثاني:** صعوبات عقلية وسلوكية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- **المحور الثالث:** صعوبات عاطفية ونفسية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- **المحور الرابع:** صعوبات أخلاقية وقيمية في التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي.
- **المحور الخامس:** رأي الأولياء في الأولويات والحلول المتعلقة بصعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ثم قمنا بإعدادها بالشكل الالكتروني على تطبيق google form ، وتم وضعها في مجموعات الأولياء على الواتساب والفيسبوك وكذلك التوجه المباشر للأولياء

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLScXbm9mLfk1IBD7_SrKn2xkHWMLa

<UIJ1FnQ46T8mEdHbOcHUQ/viewform?fbzx=-3919194618814174992>

7. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث تتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، و يواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها دراسته وتحديد لها .

1

ويعرف مجتمع البحث: بأنه مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة. تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي². ويتمثل مجتمع البحث في دراستنا مجموع أولياء تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية بسكرة وقد تم اختيار هذه الفئة لأنها المستهدفة من دراستنا لكون أطفالهم الفئة الأقرب في دراستنا وأكثرهم عرضة لتأثر بمواقع التواصل الاجتماعي لأنهم حديثي الاستعمال لها ولحوزتهم لوسائل التواصل التكنولوجية الحديثة ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وتنوع مفرداته، إضافة إلى توفير الوقت والجهد، قد لجأنا إلى الاعتماد على العينة القصدية.

وتعرف العينة: في البحث العلمي بأنها الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة لتمثل مجتمع

البحث تمثيلا علميا سليما.³

ونظرا لاقتصار عينتنا على أولياء الأطفال المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي فقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية، والتي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لأمجال فيها للصدفة ، بل

¹ محمد شفيق ، مرجع سابق ، ص112.

² موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصة ، ط2 ، الجزائر ، 2006 ، ص62.

³ احمد بن مرسللي ، مرجع سابق ذكره ، ص170.

يقوم هو شخصياً باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها ما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلاً صحيحاً، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة. ففي دراستنا عمدنا إلى توزيع استمارة الاستبيان بشكل إلكتروني عن طريق التوجه لمجموعات أولياء التلاميذ (المدارس والمتوسطات) على الواتساب والفيسبوك وعن طريق التوجه المباشر أيضاً بإرسالها إلى الحسابات الخاصة بالأولياء الذين يمتلكون أطفالاً بين 06 إلى 16 سنة في محيط ولاية بسكرة وعليه فيما أن العينة قصدية فبعد توزيعنا للاستبيان الإلكتروني واسترجاعه تم استعادة 81 استمارة كاملة وتفرغ بياناتها وتم توزيع عينة الدراسة على أساس متغيراتها كما يلي:

الجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
70,4	57	أنثى
29,6	24	ذكر
100	81	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة هم من الإناث بنسبة 70.4%، مقابل 29.6% من الذكور. ويُفسر هذا التفاوت غالباً بكون الأمهات أكثر انخراطاً في المتابعة اليومية للأطفال، وأكثر استعداداً للتجاوب مع الاستبيانات التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية ومشكلات الأبناء. هذه النتيجة قد تضيي تحيزاً طفيفاً على طبيعة البيانات المجموعة، إذ إن الجانب الأنثوي (وجهة نظر الأمهات) سيكون له حضور أقوى في تفسير صعوبات التنشئة. ومع ذلك، فإن هذا التمثيل يعكس في الغالب الواقع الميداني في المجتمعات العربية، حيث تكون الأمهات أكثر انخراطاً في تربية الأطفال وملاحظة تأثير الوسائط الاجتماعية على سلوكهم. لذا، من

المهم أن يتم الإشارة إلى هذا التوزيع عند تحليل النتائج لاحقاً، واعتباره عاملاً مؤثراً في تفسير وجهات النظر حول الصعوبات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية في ظل استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول (02) يوضح عمر المبحوثين

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 30	32	39,5
من 30-39	27	33,3
من 40-49	16	19,8
50 فما فوق	6	7,4
المجموع	81	100

يوضح الجدول أن غالبية أولياء الأمور المبحوثين تتراوح أعمارهم بين أقل من 30 سنة (39.5%) و30 إلى 39 سنة (33.3%)، أي أن ما نسبته 72.8% من العينة هم من الفئة العمرية الشابة نسبياً. بينما تمثل الفئات الأكبر سناً (40 سنة فما فوق) نسبة أقل (27.2%). هذه النتائج مهمة لأنها تُظهر أن معظم المشاركين في الدراسة هم من الجيل الشاب، وغالباً ما يكونون أكثر تفاعلاً واطلاعاً على التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي، بل وربما يستخدمونها بأنفسهم، ما يجعلهم أكثر وعياً بتأثيراتها على أطفالهم. وبالتالي، فإن آراء هذه الفئة قد تكون أكثر دقة وواقعية في تقييم الصعوبات التي تواجه الأطفال في التنشئة الاجتماعية نتيجة لاستخدام هذه المنصات. كما أن حضور هذه الفئة بشكل كبير في العينة قد يؤثر على اتجاهات الإجابة نحو التركيز على الجوانب التقنية والسلوكية المرتبطة باستخدام الإنترنت. أما الفئة العمرية التي تفوق 50 سنة،

فنسبتها ضئيلة (7.4%)، وهو أمر متوقع، كون هذه الفئة غالباً ما تكون أقل استخداماً للتكنولوجيا أو أقل مشاركة في الدراسات الميدانية، وقد تملك وجهات نظر تقليدية تختلف عن الفئات الأصغر.

الجدول (03) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
1,2	1	ابتدائي
12,3	10	ثانوي
65,4	53	جامعي
7,4	6	دراسات عليا
13,6	11	متوسط
100	81	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة من أولياء الأمور المستجوبين يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي بنسبة 65.4%، تليها فئة التعليم المتوسط (13.6%) ثم الثانوي (12.3%)، في حين أن نسبي الابتدائي (1.2%) والدراسات العليا (7.4%) كانتا الأضعف تمثيلاً. هذا التوزيع يعكس استجابة واضحة من فئة أولياء الأمور الأكثر تعليماً، مما يعطي للدراسة قيمة تحليلية نوعية، إذ أن الأفراد ذوي المستوى الجامعي عادةً ما يمتلكون وعياً معرفياً أعلى، وقدرة أكبر على فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية، ومن ضمنها صعوبات التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. كما أن هذه النتيجة تشير إلى أن

الآراء المجموعة ستكون غالبًا مبنية على إدراك عقلائي وواعي لتأثيرات التكنولوجيا على الأطفال، وهو ما يعزز من مصداقية الاستنتاجات التي ستخلص إليها الدراسة. ومع ذلك، فإن ضعف تمثيل الفئات الأقل تعليمًا (ابتدائي ومتوسط) قد يحرم الدراسة من وجهات نظر تقليدية أو بسيطة قد تعكس تحديات حقيقية تعيشها تلك الفئات، خصوصًا في ظل فجوة الوعي الرقمي.

الجدول (04) يوضح عدد الأطفال لدى المبحوثين من 06 الى 16 سنة

عدد الأطفال	التكرارات	النسبة المئوية
اثنان	25	30,9
ثلاثة أو أكثر	20	24,7
طفل	36	44,4
المجموع	81	100

يقدم الجدول بيانات هامة حول عدد الأطفال في الفئة العمرية من 6 إلى 16 سنة لدى عينة المبحوثين (الأولياء) المستجيبين للدراسة. هذا التوزيع يعكس التركيبة الأسرية للعينة، وهو أمر حيوي لفهم السياق الذي يتم فيه تناول صعوبات التنشئة الاجتماعية المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي حيث يظهر الجدول أن العينة تتكون من أسر ذات أحجام مختلفة من حيث عدد الأطفال. أكبر نسبة (44.4%) من الأولياء لديهم "طفل واحد" في الفئة العمرية المستهدفة، تليها الأسر التي لديها "اثنان" من الأطفال (30.9%)، ثم الأسر التي لديها "ثلاثة أو أكثر" من الأطفال (24.7%). هذه التوزيعة مهمة لأنها قد تؤثر على الصعوبات التي يجدها الأولياء في التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعي. أهمية فئة "طفل واحد": تمثل

فئة "طفل واحد" النسبة الأكبر (44.4%). هذا قد يشير إلى أن التركيز في الاستبيان يمكن أن يكون ذا صلة بتجارب الأسر التي لديها طفل وحيد، وربما تكون لديهم مخاوف أو تحديات مختلفة تتعلق بالتنشئة الاجتماعية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالأسر التي لديها عدة أطفال (حيث قد يكون هناك تفاعل أكبر بين الأشقاء) قد يواجه الأطفال الوحيدون تحديات فريدة في التنشئة الاجتماعية إذا كان اعتمادهم على التفاعل عبر الإنترنت أكبر، خاصة في غياب الأشقاء الذين يمكن أن يوفر بيئة اجتماعية داخل المنزل. قد يكون الأولياء في هذه الفئة أكثر قلقًا بشأن التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على مهارات التفاعل الاجتماعي لطفلهم. الأسر ذات الطفلين أو أكثر: في هذه الأسر، قد يكون هناك تفاعل أكبر بين الأشقاء، مما قد يوفر شبكة دعم اجتماعي داخلية. ومع ذلك، قد تزيد صعوبة مراقبة استخدام الإنترنت مع زيادة عدد الأطفال، وقد تختلف الديناميكيات الأسرية وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي بين الأشقاء.

الجدول (05) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الاجتماعية
25,9	21	جيدة
74,1	60	متوسطة
00	00	ضعيفة
100	81	المجموع

يوضح الجدول التوزيع الغالب للحالة الاجتماعية حيث يلاحظ أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (74.1%) يصنفون ضمن "الحالة الاجتماعية المتوسطة"، بعدد تكرارات يبلغ 60 ولي أمر. هذه النسبة المرتفعة تشير إلى أن الاستبيان تم الاستجابة له بشكل أساسي من أولياء الأمور من الشريحة الاجتماعية المتوسطة. أما الحالة الاجتماعية "الجيدة": نسبة أقل بكثير من أفراد العينة (25.9%) يصنفون ضمن "الحالة الاجتماعية

الجيدة"، بعدد تكرارات يبلغ 21 ولي أمر. ونلاحظ غياب تام للحالة الاجتماعية الضعيفة فالعينة بعدد حالات 00 حيث ان العينة تركز بالكامل على فئتي المتوسطة والجيدة.

وهذا يمكن أن يكون دلالة على النمط الغالب على الأسر وهي الطبقة المتوسطة الدخل التي تستطيع العيش بنمط متوسط تلبي حاجيات ابناءها أحيانا وتليها الحالة الاجتماعية الجيدة وذلك يعود الى الحالة المعيشية للمجتمع ونلاحظ شبه انعدام للطبقة الضعيفة وهذا يعود لتحسن المستوى المعيشي في المجتمع.

8. مفاهيم الدراسة:

يتضمن موضوع دراستنا على مجموعة من المفاهيم الأساسية:

(1) مفهوم التنشئة الاجتماعية:

أ. لغة: التنشئة في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربي وشب أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك ونشأ تنشئة أي رباه، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم والانشاء هو إخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل.¹

¹ عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الأردنية ، دارصفاء للنشر والتوزيع ، ط2، 2013، ص20

وأخذ مفهوم التنشئة في القرآن عدة معاني منها ما جاء بمعنى التربية، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْمَنُ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾¹، ومنها ما جاء بمعنى الخلق أو التكوين كما في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾².

وبهذا يصبح معنى التنشئة الاجتماعية لغويا هي تلك العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي الذي ينتمي إليه وأنها عملية غرس للمهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشأ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما ، وفي الأخير مهما اختلفت معاني التنشئة الاجتماعية في اللغة وتنوعها فإنها تشير الى مفهوم أساسي الذي يعتبر أن التنشئة هي عملية تربوية يتم من خلالها اكساب الطفل وتعليمه وتربيته على القيم والمبادئ التي تجعل منه **فردا واعيا منتجا** في المجتمع الذي يعيش فيه.³

ب. اصطلاحا:

التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية الاجتماعية الأساسية التي من خلالها يصبح الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية، فهي عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل و تطوير مفهومه عن ذاته كشخص من خلال مكتسباته المقتبسة من سلوكيات الآخرين و اتجاهاتهم نحو ذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية.⁴

¹ سورة الزخرف الآية 18

² سورة الواقعة الآية 72

³ بن باخة فوزية ، عدواس مروة ، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التربية الصحية في الوسط التربوي ، مذكرة ماستر في علم اجتماع الصحة ، جامعة 8 ماي 1945قائمة ، 2021/2020، ص10.

⁴ محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1977 ، ص450.

وتعرف على أنها العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.¹

كما اختلف العلماء في تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية و في هذا الصدد يقول "إيميل دور كايم": "أن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي نرمي إليه إلى أخذ الطفل بأنواع من الفكر والعاطفة والسلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها ما ترك وشأنه". يعني أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية يكتسبها الفرد من الآخرين.

في حين عرف تالكوت بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العاطفية العقلية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية تهدف إلى ادماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة". أي أنها عملية محاكاة للأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل بغية اكتسابه ثقافة تستمر معه مدى الحياة.

وذهب "فريدريك ألكن" إلى أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم فيها الفرد كيف يصبح عضواً فعالاً في المجتمع ويتعلم الوظائف التي تلزمه عليها ثقافته في كيفية التعامل والتفاعل مع الآخرين، هذا التفاعل يحدد دور الفرد ويبلور مركزه ويؤدي وظائفه التي يمر بها في كل مرحلة من مراحل حياته وفق مجموعة ينتمي

¹ .عمر أحمد همشري ، مرجع سابق ، ص22.

إليها ويصبح عضوا فيها " أي أنها العملية التي يتعلم فيها الفرد من أجل القيام بأدواره داخل المجتمع و تعزيز مكانته¹.

مما سبق يتضح أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين ذاته وتحديدتها وتتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وتقاليد ونظمه والاتجاهات الفكرية السائدة فيه، وعلى أعرافه وتقاليد و سياسته الدينية والاجتماعية، وأبعاد السلوك القائمة على ثقافة المجتمع. كما أن التفاعل الاجتماعي الذي يتم عن طريقه إدماج الفرد في كيان بيولوجي له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ثم من جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكياً مستمراً بين البيئة والفرد يؤدي إلى نمو "ذات" الفرد تدريجياً. فالدور التي يقوم بها الطفل في بيئة التنشئة الاجتماعية هي من الأفراد وتقدم السن بهم أنهم يزدادون اختلافاً وتبايناً في سلوكهم، وعلى الرغم من تشابه أبناء الثقافة الواحدة فيما بينهم في بعض الأنماط السلوكية، إلا أنهم يختلفون عن أبناء الثقافات الأخرى ويرجع السبب في ذلك إلى عملية التنشئة الاجتماعية².

ج. التعريف الاجرائي:

التنشئة الاجتماعية: هي العملية المستمرة التي يكتسب من خلالها الطفل القيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية والسلوكيات المقبولة في مجتمعه، وذلك من خلال التفاعل مع الأسرة، المدرسة، الأقران، ووسائل

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، التنشئة الاجتماعية دراسة في علم النفس الاجتماعي ، دار الوفاء للدنيا والطباعة والنشر بمصر ، 2012 ، ص ، 79

² عمر أحمد همشري ، مدخل الى التربية ، دار صفاء ، عمان ، 2001 ، ص 278

الإعلام، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تؤثر بشكل متزايد على تشكيل الهوية والقيم الاجتماعية للأطفال.

(2) مفهوم الطفل:

أ. لغة:

الطفل يطلق على الفرد والمثني والجمع ويقال للإنسان طفل ما لم يراهق الحلم أي أن طفولة الإنسان تنتهي عند البلوغ، وأما في معجم المعاني فإن طفل بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولود ما دام ناعماً دون البلوغ، والطفل أول الشيء، والطفل أول حياة المولود حتى بلوغه ويطلق للذكر والأنثى، وفي المعجم الوسيط الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفولة وطفال¹

ب. اصطلاحاً:

عرفته الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بأنه كل إنسان لم يجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك قانون المطبق عليه، ولقد اختلف علماء الاجتماع وعلم النفس والنفس الاجتماعي بخصوص تعريف الطفل وذلك تبعاً لاختلاف وجهات سهم من يرى تعريف الطفل تحدد بسن معينة تبدأ من الميلاد وتمتد حتى الثانية

¹ _ بالقاسم شتوان ، "حقوق الطفل في الاسرة والمجتمع" ، مجلة الاحياء ، العدد 13 ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، ص364 .

عشرة، أو أنها تبدأ من الميلاد حتى بداية ظهور البلوغ وهناك في الفترة إلى استكمال الثامنة عشرة لأغراض الحماية والرعاية¹

والطفل هو شخص يتراوح عمره بين 18 شهر و14 سنة والطفولة إحدى المراحل الأساسية في نمو الإنسان يبدأ الطفل عند بلوغه 18 شهرا يبدأ بالتخلي عن كل ما يتعلق بالرضيع .يبدؤون بالنمو جنسيا وتظهر عليهم مظاهر الشباب، وتحدث تغيرات في سلوكهم وعمليات تفكيرهم وعواطفهم واتجاهاتهم، وهذه التغيرات النفسية هي التي تحدد نوعية الإنسان الراشد والطفل هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد ، ومنه فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد العشرين وهو سن الذي ينضج فيه الطفل بدنيا، وتعد هذه المرحلة أقصر من المراحل الأخرى²

ج. التعريف الاجرائي:

الطفل هو الفرد في مرحلة النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والذي لم يتجاوز 18 سنة والذي يخضع لعمليات التنشئة الاجتماعية التي تساعده على الاندماج وتشكيل هويته من خلال التفاعل مع الأسرة المدرسة المؤسسات الاجتماعية .

3) مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

¹ _ نورية علي حمد ، حماية الطفولة "قضاياها ومشكلاتها في دول مجلس التعاون"، وزارة التنمية الاجتماعية، عمان ، 2009 ، ص28.

² صيد مصطفى ، أثر وسائل الاعلام الجديدة على التنشئة الاجتماعية للطفل ، مذكرة الماستر ، علم الاجتماع والديموغرافيا ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2024/2023، ص13.

ترمز مواقع التواصل الاجتماعي إلى منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدمين فيها بإنشاء حساب خاص بهم ومن ثم ربطهم من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.¹

أيضا هي: صفحات الويب التي يمكن ان تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الأنترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعة النقاش، البريد الكتروني، المدونات)²

كما يعرفها محمود عواد بأنها: تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتم تسمية التكوين الأساسي (مثل الرجل الواحد: العقدة)، بحيث يتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء إلى شركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص .

3

¹ أجاسم رمضان الهلالي ، الدعاية والاعلان والعلاقات العامة في المدونات الالكترونية ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، العراق ، بغداد، 2013 ، ص88.

² رضا إبراهيم عبدالله البيومي ، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، المؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق ، جامعة المنصورة ، 201، ص 12

³ محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال ،الأكاديمية العربية ، 201 ، ص27

وعرفها البعض: أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية¹

وعرفها البعض الآخر: بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت²

وقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد³.

أ. التعريف الاجرائي:

هي منصات إلكترونية تفاعلية تتيح للأفراد والمجموعات إنشاء المحتوى، مشاركته، والتفاعل معه من خلال أشكال مختلفة مثل النصوص، الصور، الفيديوها، والبث المباشر. وتتمثل أهم وظائفها في تسهيل التواصل، بناء العلاقات الاجتماعية، تبادل المعلومات، والتأثير في الرأي العام. وفي سياق هذه الدراسة، يُقاس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مدى استخدامها، أنماط التفاعل عليها، وتأثيرها على عمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال.

9. الدراسات السابقة:

¹ رضا إبراهيم عبد الله البيومي ، مرجع سابق ، ص11

² علي محمد رحومة ، الانترنت والمنظومة التكنو_ الاجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 200، ص 85

³ رضا إبراهيم عبد الله البيومي ، مرجع سابق ، ص11

إن كل عمل علمي عادة ما تسبقه جهود أخرى تتجلى في الدراسات السابقة التي تعتبر نقطة انطلاق للباحث من خلال الوقوف على ما توصل إليه الباحثون السابقون، ويتمكن الباحث من تحديد وصياغة مشكلة البحث العلمي الذي يتناول الدراسة، كما أنه من شأن الدراسات السابقة أيضاً أن توصل الباحث إلى الحقائق والنظريات والتعليمات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة.

الدراسة الأولى:

دراسة سلطان بن محمد الهاشمي وآخرين بعنوان: "أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني"¹، نُشرت عام 2020 أجريت من قبل جمعية الاجتماعيين العُمانية بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية. تتناول الدراسة التأثيرات التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية لاستخدام الأطفال العُمانيين لوسائل التواصل الاجتماعي، وقد اعتمد الباحثين في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على الأسلوب الكمي والأسلوب النوعي واعتمدوا على الاستبيان والمقابلة كأداتين رئيسيتين في الدراسة وبلغ مجموع العينة 33 من الإباء والامهات وقد جاء التساؤل الرئيسي لدراسة كالآتي:

- ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب تنشئة الطفل في المجتمع العُماني؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تم الاعتماد على مجموعة من الأسئلة الفرعية:

¹ سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون ، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للطفل العُماني

دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العُمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية ، رؤية عمان 2020، نشرت على الرابط

<https://portal.mosd.gov.om> portal.mosd.gov.om

- ما واقع استخدام الطفل العُماني لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟
- ما الآثار التعليمية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟
- ما الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

- ما دور الوالدين في توجيه الطفل نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- كشف نتائج الدراسة أن الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي جاءت في المرتبة الأولى على الطفل في المجتمع العُماني تليها الآثار الاجتماعية والنفسية، ثم الآثار الصحية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز أدوار الوالدين للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة في تقديم النصيحة، والمساعدة في حل المشكلات التي يقع فيها الأبناء عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، والحرص على متابعة حسابات الأبناء في وسائل التواصل، ويتضح هنا الدور المحدود للوالدين في مؤشر انخفاض مستوى وعيهم بآليات التعامل المثلى، وممارستهم للدور العلاجي مع الطفل أكثر من الدور الوقائي والإنمائي الذي يحتاج للغرس منذ السنوات الأولى من عمره.
- أشارت نتائج الدراسة أن أبرز أساليب التنشئة الوالدية في التعامل مع أبنائهم يتمثل في: أسلوب النصح والتوجيه، والحوار والمناقشة، والحرمان والحرص على أن يكونوا قدوة حسنة لهم في ذلك.

- عكست نتائج الدراسة وجود بعض التحديات التي يعاني الوالدان منها في عملية ضبط الذكور ، استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي وخصوصا ولجوء أبنائهم للعديد من ّ الحيل لاستخدام شبكة الإنترنت Wifi واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأوقات غير المسموح بها في المنزل.
- كشف نتائج الدراسة أن أبرز الأدوار الوالدية في ضبط عملية الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي على أبنائهم تمثل في:

- تخصيص أوقات معينة ومحددة الاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- محاولة تفعيل آليات الخصوصية والحماية في أجهزة أبنائهم وأجهزتهم الخاصة.
- متابعة حسابات أبنائهم ومتابعة ما يقومون بنشره والتعليق عليه.
- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة وتقديم النصح والتوجيه فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل.

الدراسة الثانية:

هذه الدراسة للباحثين "محمودي سيف الدين" و "محمودي سليم" بعنوان "تنشئة الطفل بين واقع التفاعل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي" مقال نشر على مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 13 بتاريخ 2023/12/30¹

¹ محمودي سيف الدين د. محمودي سليم ،تنشئة الطفل بين واقع التفاعل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 13 ، 2023/12/30

دراسة ميدانية بمنهج وصفي تمت على عينة قصدية مكونة من 24 طفل من المترددين على مقهى انترنت بمدينة حمام الضلعة من بينهم 19 من الذكور و 05 من الاناث يتباين مستو تعليميهم وتختلف فئتهم العمرية.

حيث جاء التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة كالتالي:

- هل تأثرت التنشئة الاجتماعية بالأسس الأسرية أم بحدثة الوسائل التكنولوجية
- وللإجابة على هذا التساؤل طرح الباحثان تساؤلان رئيسيان وهما:
- ما هو واقع التفاعل الاجتماعي لدعم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة؟
- ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية ؟

النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة:

- كلما زاد تفاعل الطفل داخل نسق الأسرة حافظ على أسس تنشئته الاجتماعية، مهما كانت طبيعة الأسرة فإنها تدعم التقاف بين أبنائها وتعمل على تدريبهم على البحث عن المعلومة والاستفادة من مصادرها، وربط علاقات بين جماعة غير الجماعة الأسرية في ظل استخدامات التكنولوجيا الحديثة.
- كلما زاد تفاعل الطفل بمواقع التواصل تأثرت تنشئته باكتساب ثقافة مرجعية جديدة، خاصة وأن لوسائل الاعلام بتكنولوجياته الحديثة تأثيرا مزدوج إيجابي وسلبي، إلا أن واقع ربط العلاقات ينبا بمستقبل جيل بعيد عن القيم والعادات المتجذرة في تقاليدنا، إذ رغم ما توفره هذه المواقع من إيجابيات إلا أنه لا

يمكن الوثوق بما تخفيه سياستها التي تعكس تفاعلات مؤثرة على التنشئة الاجتماعية الأصلية.

الدراسة الثالثة:

هذه الدراسة للباحثتين "فريدة صغير عباس" و " فطيمة أعراب " تحت عنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب وفق منظور الاستخدامات والإشباعات_دراسة مسحية على عينة من الشباب بولاية الجزائر العاصمة" ¹

حيث تتمحور هذه الدراسة حول انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية لشباب الجزائري، وقد اندرجت هذه الدراسة تحت نطاق الدراسات الوصفية ، وعليه فلمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج المسحي حيث كانت العينة في هذه الدراسة عينة عرضية غير احتمالية وتكونت من 200 مفردة من الشباب أما فيما يتعلق بأدوات البحث فقد اعتمدت على أداة استمارة الاستبيان فقط، وقد جاء التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة على النحو التالي:

- ما مدى تأثير موقع الفايسبوك على التنشئة الاجتماعية للشباب الجزائري من منظور الاستخدامات والإشباعات؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي عمدوا إلى طرح تساؤلات فرعية على النحو التالي:

¹ فريدة صغير وعباس فطيمة أعراب ، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب وفق منظور الاستخدامات والإشباعات ، بحوث ،جامعة الجزائر ،العدد 11. 2017.

- ما هي عادات وأنماط إقبال الشباب الجزائري على موقع فايسبوك؟
- ما هي الإشباعات المحققة من وراء استخدام الشباب لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك؟
- ما هي الانعكاسات والآثار المترتبة على استخدام الشباب لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك؟

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- تمثلت الانعكاسات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية في نافذة مطلّة على العالم، فرصة للاتصال المشاركة في دعم الحملات والنشاطات الخيرية التبادل العلمي والثقافي ومختلف الخبرات بين المشتركين معرفة كل الأخبار في المستويات الثقافية السياسية الاجتماعية، الدينية، وسيط فعال لدعم العلاقات الاجتماعية والواقعية فرصة لاكتشاف الإبداعات. وكذا فرصة لإثبات شخصية الشباب أو طرح أفكاره والتشهير بشخصيته .
- أما الانعكاسات السلبية لموقع فايسبوك على التنشئة الاجتماعية لدى أفراد العينة تمثلت في انتحال الشخصية والترويج للشائعات وتحريف الحقائق عن مسارها، الهروب من الواقع المعاش، فصل الشاب عن محيطه الأسري، تبني أفكار وسلوكيات مخالفة لقيم وعادات المجتمع.
- أغلبية أفراد العينة تتبنى أفكار اجتماعية، ثقافية، سياسية ودينية، كل هذه ما هي إلا باب مفتوح على مصراعيه لتبني آراء جديدة قد تؤثر على تنشئتهم الاجتماعية.
- تشير نتائج جداول الدراسة أيضا أن السلوكيات والأفكار التي اكتسبها أفراد العينة تعمل على تنشئة اجتماعية جديدة مكملّة لدور المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام الأخرى.

- توصلت الدراسة أيضا الى عدم وجود اختلاف بين الذكور والإناث حول الانعكاسات الايجابية والسلبية لموقع فايسبوك على التنشئة الاجتماعية الا فيما يخص الانعكاس المتمثل في ان الفايسبوك يمثل فرصة لإثبات شخصية الشاب او طرح افكاره والتشهير بشخصيته.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت اغلب الدراسات السابقة موضوع تحديات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعليه فإنها تتشابه مع دراستنا في متغيرات الدراسة والمتمثلة في كل من التنشئة الاجتماعية والطفل ومواقع التواصل الاجتماعي ، غير أن دراستنا ركزت على تحديات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية من وجهة نظر الأولياء ، في حين ركزت الدراسات السابقة عليها من وجهات نظر مختلفة كالمؤسسات التربوية والمرشدين الاجتماعيين والنفسيين أو الأطفال والشباب بصفة مباشرة بغية الوصول الى أنماط استخدامهم وحاجياتهم ورغباتهم وقياس مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم وتنشئتهم الاجتماعية.

كما تتشابه الإجراءات المنهجية لهذه الدراسات السابقة مع دراستنا، حيث تتدرج تحت الدراسات الوصفية، ضف إلى ذلك أن هذه الدراسات توافق دراستنا في أداة الدراسة والمتمثلة في استمارة الاستبيان.

غير أنها تختلف في الحدود المكانية والزمانية والبشرية للدراسة، ونحن نعلم مدى أهمية هذه الأخيرة في البحث العلمي خصوصا مع التغير السريع لأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أوساط الأطفال التي انعكست بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للطفل مما شكل تحديات كبيرة للأولياء في مجارات هذا التغير الذي من شأنه أن يخلق فجوة تواصلية بين الإباء والأطفال مما يترتب عليه تغير اتجاهاتهم وقيمهما لتي تعتبر

الأساس الذي تقوم عليه التنشئة الاجتماعية، وبغض النظر عن الاختلافات فقد أفادت هذه الدراسات كثيرا في الإحاطة بالموضوع المدروس ، حيث أعطتنا نظرة شاملة عنه ،سواء من الناحية المنهجية أو الميدانية .

10. مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** يتمثل المجال المكاني للدراسة في حدود ولاية بسكرة بالرغم من أن استمارة الاستبيان كانت الكترونية ولكن تم قصد مجموعات المدارس التابعة للولاية والاولياء الذين هم ضمن النطاق الجغرافي للولاية.
- **المجال الزمني:** وتم توزيع الاستمارة الكترونيا يوم 01ماي 2025 إلى أن توصلنا إلى حجم العينة المطلوب للدراسة وذلك يوم 10ماي 2025.
- **المجال البشري:** تمت الدراسة على عينة قصدية مكونة من 81 ولي أمر تتراوح أعمارهم بين 30 الى 50 سنة فما فوق من مختلف الجنسين يتباين مستواهم التعليمي وحالتهم الاقتصادية وعدد أطفالهم.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت ملامح الحياة الاجتماعية بشكل جذري، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، بما في ذلك فئة الأطفال. فقد ساهم الانتشار الواسع لهذه المنصات الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، وأساليب التواصل، وأنماط التنشئة، وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول تأثير هذا التحول التكنولوجي على عمليات التنشئة الاجتماعية، التي تُعد من أهم المراحل في تكوين شخصية الطفل وبناء قيمه وسلوكياته. فلقد كان للأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام التقليدية الدور المركزي في تنشئة الطفل، غير أن دخول مواقع التواصل الاجتماعي كمؤثر جديد وقوي أثار العديد من الإشكاليات المتعلقة بمحتوى هذه المواقع، وطبيعة القيم التي تروج لها، ومدى توافقها مع السياقات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات. وأمام هذا التغير المتسارع، أصبح من الضروري الوقوف عند التحديات التي تواجه الأولياء في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، في ظل انخراطه المبكر والمتزايد في هذا الفضاء الرقمي المفتوح. من هذا المنطلق، يتناول الجانب النظري لهذه الدراسة الإطار المفاهيمي لمصطلحات أساسية مثل: التنشئة الاجتماعية، الطفل، ومواقع التواصل الاجتماعي، كما يستعرض عملية التنشئة للطفل ودور الابوان في هذه العملية واتجاهاتهم نحوها. كما سيتم التطرق إلى خصائص استخدام الأطفال لمواقع التواصل، وانعكاسات ذلك على جوانبهم العقلية النفسية والأخلاقية، بالإضافة إلى إبراز أهم التحديات التي أفرزها هذا الواقع الجديد.

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية:

المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تُشتق كلمة "التنشئة" في اللغة العربية من الفعل "نشأ"، والذي يعني تربى وشبّ، أي تجاوز مرحلة الطفولة وبلغ سنّ الإدراك. ويُقال "نشأ تنشئة" أي قام بتربيته، كما يُقال "نشأ في بني فلان" أي تربى ونما بينهم. أما "الإنشاء" فيُقصد به إخراج ما هو كامن بالقوة إلى حيّز الفعل.

أما اصطلاحاً، فإن مصطلح "التنشئة الاجتماعية" يُقابله في اللغة الإنجليزية مفهوم Socialization ، والذي يُشير إلى العملية التي من خلالها يُنمّي الفرد علاقاته الاجتماعية، ويتكوّن في إطار جماعة أو مجتمع معين. ويُركّز هذا المفهوم على التفاعل والمشاركة الاجتماعية، من خلال شبكات من العلاقات والروابط التي تُميّز الجماعة الإنسانية وبناءً على ذلك، يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية يمرّ بها الفرد منذ طفولته، ينمو من خلالها اجتماعياً عبر تفاعله واندماجه مع المجتمع الذي ينتمي إليه، ما يُكسبه معايير السلوك والانتماء، ويُساعده على التدرج في بناء هويته الاجتماعية¹.

عرّف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي تُنقل من خلالها الثقافة من جيل إلى آخر، وهي الأسلوب الذي يتم بواسطته تكوين الأفراد منذ طفولتهم ليتمكنوا من التكيف والعيش داخل مجتمع معين بثقافته الخاصة. وتشمل هذه العملية ما يتعلمه الأفراد من آبائهم والمدرسة والمجتمع، من لغة ودين وعادات وقيم ومهارات ومعلومات وغيرها².

¹ عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء ، الطبعة 2 ، عمان ، 2013 ، ص23 ص24

² خواجه عبد العزيز ، مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب وهران ، الجزائر ، 2005 ، ص13

هي "عملية يكتسب من خلالها الفرد ثقافة مجتمعه، بما في ذلك لغته، ومعانيه، ورموزه، وقيمه التي توجه سلوكه وتحدد توقعاته وتوقعات الآخرين، مما يساعده على فهم استجاباتهم والتفاعل الإيجابي معهم".¹

وتوجد العديد من التعريفات للتنشئة الاجتماعية نذكر منها: هي "عملية تعتمد على التفاعل الاجتماعي، يتمكن من خلالها الطفل من تعلم أنماط السلوك والقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، بما يمكنه من العيش فيه والتكيف مع أفرادها بشكل يضمن له الانسجام والنجاح".² هي "عملية تعلم تعتمد على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى تمكين الفرد، سواء كان طفلاً أو بالغاً، من اكتساب سلوكيات وقيم ومعايير تساعد على التكيف مع جماعته والانسجام معها، وتنمي لديه رقابة داخلية توجه سلوكه وتضبطه، إضافة إلى تنمية الاستعداد للاستجابة للضوابط الاجتماعية والشعور بها"³

المطلب الثاني: أهداف التنشئة الاجتماعية:

تُعَدُّ التنشئة الاجتماعية عملية تربوية شاملة تهدف إلى تشكيل شخصية الطفل وإعداده ليكون فرداً فاعلاً ومنتزحاً داخل المجتمع، وتتجلى أهدافها الأساسية فيما يلي :

1. تشكيل الشخصية الإنسانية المتكاملة للطفل :

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى بناء شخصية الطفل وتكوين هويته الذاتية، من خلال تحويله من كائن بيولوجي يعتمد على الآخرين في تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد ناضج، يدرك مسؤولياته الاجتماعية، ويتفاعل بشكل إيجابي مع محيطه. ويتم ذلك عبر غرس القيم والمعايير الاجتماعية، وضبط انفعالاته، وتعليمه كيفية

¹ محمد الشناوي و آخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، عمان ، دار الصفاء ، 2001، ص15

² محمود فتحي عكاشة و محمد شفيق زكي ، مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، 1997 ، ص39

³ أحمد مبارك الكندري ، علم النفس الاجتماعي و الحياة المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1992 ، ص377

التحكم في رغباته وسلوكياته، مما يساعده على تكوين علاقات اجتماعية سليمة ومستقرة تشكل أساس اندماجه السوي في المجتمع .

2. تعزيز استقلالية الطفل وتمكينه من مواجهة الحياة:

من الأهداف المحورية للتنشئة الاجتماعية تمكين الطفل من الاعتماد على ذاته تدريجياً في حل مشكلاته واتخاذ قراراته. فمع مرور الوقت، يتعلم الطفل كيف يواجه المواقف المختلفة في الحياة، ويبدأ ببناء ثقته بنفسه، وهو ما يتطلب إشرافاً وتوجيهاً من الكبار في مراحل الطفولة المبكرة .

3. ضبط وتوجيه سلوك الطفل بما يتوافق مع القيم المجتمعية :

تعمل التنشئة على تهذيب سلوك الطفل وتعليمه قواعد التعامل المقبول اجتماعياً، بما يعزز من توافقه مع الآخرين. فمن خلال التفاعل الاجتماعي، يكتسب الطفل معايير سلوكية تُعينه على تقييم تصرفاته واستجابات الآخرين، كما يتعلم أنماطاً مختلفة من السلوك وأساليب التفكير التي تساعده على اختيار السلوك الأنسب وفقاً للمواقف .

4. تعليم الطفل الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه :

لكل فرد في المجتمع مجموعة من الأدوار والمراكز الاجتماعية التي يجب أن يتعلمها ويؤديها، حسب عمره وجنسه ومكانته الاجتماعية. وتُعَدُّ التنشئة الاجتماعية للطفل ليؤدي هذه الأدوار بكفاءة، مثل دور الطالب، الابن، المواطن، وغيرها، مما يساهم في دمجها داخل النسيج المجتمعي وتفاعله الإيجابي مع الجماعات¹ .

^{1 1} عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ذكره ، ص24

5. غرس القيم الأخلاقية والمفاهيم السلوكية الإيجابية:

تهدف التنشئة إلى تعزيز مفاهيم الصدق، الأمانة، الاحترام، الكرامة، التعاون، ومراعاة مشاعر الآخرين. فهذه القيم الأخلاقية تشكل أساس بناء الضمير الحي والانضباط الذاتي لدى الطفل، وتساعد على التوافق مع الآخرين، وتكوين علاقات إنسانية سليمة. وهنا تلعب الأسرة دورًا محوريًا في غرس هذه القيم منذ الصغر .

6. تحقيق الأمن النفسي والصحي للطفل :

تُساهم التنشئة الاجتماعية السليمة في توفير بيئة مستقرة وآمنة نفسيًا وصحيًا للطفل، بعيدًا عن التوترات والمشكلات الأسرية. كما تعمل على حماية الطفل من الاضطرابات النفسية من خلال تقديم رعاية متوازنة تشمل الجوانب الجسدية والعقلية والانفعالية، مما يساعد على تنشئة مواطن سليم ومتكيف مع مجتمعه .

7. تنمية المهارات الاجتماعية الأساسية :

من خلال الاحتكاك بالآخرين والمشاركة في الأنشطة الجماعية، يكتسب الطفل مهارات التواصل والتعاون، ويطور قدراته على التفاعل الإيجابي. وهذه المهارات ضرورية لبناء علاقات ناجحة وتحقيق الذات، كما تساهم في تكوين شخصية اجتماعية متزنة وقادرة على التكيف مع متغيرات الحياة¹

¹ عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ذكره ، ص24

8. زرع الطموح في النفوس: يسعى كل مجتمع إلى غرس أنماط متنوعة من الطموح في نفوس أفرادها بما

يتلاءم مع شخصياتهم. ففي بعض المجتمعات على سبيل المثال، يحث الآباء أبناءهم على أن يكونوا

عمالاً مهرة خلال الأسبوع، ورجالاً ملتزمين دينياً في أوقات العبادة¹

المطلب الثالث: شروط التنشئة الاجتماعية:

تُعد التنشئة الاجتماعية عملية جوهرية وأساسية في حياة الإنسان، فهي الوسيلة التي يكتسب من خلالها

الفرد القيم والمعايير والسلوكيات التي تمكنه من التفاعل والتكيف مع مجتمعه. ولكي تحقق التنشئة الاجتماعية

أهدافها المرجوة، لا بد من توافر مجموعة من الشروط الأساسية التي تُعد بمثابة الأرضية التي تنطلق منها هذه

العملية، وهي كما يلي :

1- وجود مجتمع فعلي قائم:

لا يمكن أن تتم التنشئة الاجتماعية في فراغ أو في بيئة معزولة إذ لا بد من وجود مجتمع حقيقي يشكل

الإطار العام الذي ينشأ فيه الطفل² ، فالمجتمع بما يحتويه من أفراد ومؤسسات وعلاقات، هو الذي يوفر للطفل

البيئة التي تسمح له بالنمو والتفاعل اجتماعياً وثقافياً. ومنذ لحظة ولادته، يمر الطفل بسلسلة من الجماعات

التي يتفاعل معها بشكل تدريجي، مثل الأسرة، ثم الأقران، ثم المدرسة، وصولاً إلى المجتمع الأوسع. هذه

الجماعات تُشبع حاجاته وتُسهم في تشكيل شخصيته.

¹ شيماء عبد العزيز ابو زيد ، التنشئة الاجتماعية للطفل و حاجاته ، جامعة الأزهر، مصر ، 2023 ، ص8

² مراد زغمي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، ص47

2- التفاعل الاجتماعي المستمر:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، فهو بحاجة دائمة إلى التواصل والتفاعل مع الجماعة من أجل تلبية حاجاته النفسية والاجتماعية. ومن خلال هذا التفاعل، يتحقق نقل القيم والمعارف والعادات، مما يؤدي إلى بناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة. كما يتيح التفاعل للطفل فرصة تعلم الأدوار الاجتماعية والمشاركة في الحياة الجماعية، مما يساهم في تكوين علاقات إنسانية مستقرة تعزز من تماسك المجتمع .

3- سلامة الشروط البيولوجية والجسدية:

تلعب العوامل البيولوجية والوراثية دوراً أساسياً في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية، إذ إن الطفل الذي يعاني من خلل جسدي أو عقلي أو عصبي قد يواجه صعوبات في التفاعل مع بيئته الاجتماعية. فسلامة الجهاز العصبي والحواس مثل السمع والبصر، إلى جانب اكتمال وظائف العقل، تُعد ضرورية لحدوث التعلم والاكتساب الاجتماعي بشكل سليم. وبالتالي فإن أي خلل بيولوجي قد يؤثر سلباً في قدرة الطفل على استيعاب القيم والمفاهيم الاجتماعية ونقلها¹.

4- أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية:

وهي ما ينفرد به البشر دون غيرهم من المخلوقات. يعني أن الإنسان يمتاز بقدرات عقلية متميزة تميزه عن الكائنات الأخرى، وتمكن الطبيعة الإنسانية على سبيل المثال القدرة على القيام بعمليات الإدراك والشعور مع القدرة على الكلام (اللغة)، والتعامل مع الرموز. وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة وربط الكلمات

¹ شبل بدران ، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2002 ، ص74

والأصوات والإشارات كالرمز بالعين، والإيماء بالرأس، والمصافحة باليد، وغيرها. كل هذه حركات طبيعية لها معانٍ تُمكن الفرد على فهم ما ترمز إليه، وتتفرد بها الطبيعة الإنسانية لدى البشر دون غيرهم من المخلوقات¹.

خلاصة القول: إن عملية التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن تتم بصورة صحيحة أو مكتملة ما لم تتوفر مجموعة من الشروط الأساسية التي تمثل الأساس المتين لبناء الفرد اجتماعياً. فبدون المجتمع، والتفاعل، والسلامة الجسدية والنفسية، تغيب مقومات التنشئة الفعالة، ويصعب على الطفل أن يندمج في مجتمعه بصورة صحية وسليمة.

المطلب الرابع: أشكال التنشئة الاجتماعية

تتخذ عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل شكلين رئيسيين هما:

أ. التنشئة الاجتماعية المقصودة:

يتحقق هذا النمط من التنشئة من خلال دور كل من الأسرة والمدرسة، حيث تسعى الأسرة إلى غرس القيم الثقافية، والسلوكيات الأخلاقية، والعادات الاجتماعية في نفوس أبنائها، وتعليمهم اللغة وآدابها. كما تحدد لهم الوسائل والأساليب التي تساعد على فهم هذه الثقافة والتكيف معها. ومن جهة أخرى، يُعد التعليم النظامي داخل المدارس بمختلف مراحله نموذجاً واضحاً للتنشئة المقصودة، إذ يعتمد على خطة منظمة تهدف إلى إعداد الأفراد وتربيتهم وفق أساليب محددة. يطلق على هذا النوع اسم "التنشئة الاجتماعية المقصودة" نظراً لوجود أهداف محددة يسعى القائمون على العملية التربوية إلى تحقيقها، ويتم ذلك من خلال التعليم الموجه والتدريب المباشر. فالأسرة والمدرسة هما المؤسستان الأساسيتان في هذا المجال، إذ تعمل الأسرة على ترسيخ القيم

¹ عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ، ص 25

والعادات والتقاليد المتداولة داخل المجتمع، إلى جانب تهيئة الطفل لتعلم اللغة وتنمية مهاراته الأساسية في سن مبكرة. وتُكمل المدرسة هذا الدور عبر تأكيدها على القيم والمعايير السائدة، بما يسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي لدى الطفل مع بيئته ومحيطه الاجتماعي¹

ب. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

أما هذا النمط من التنشئة، فيُعرف بالتنشئة الاجتماعية غير المقصودة لأنه لا يستند إلى أهداف تربوية مخططة مسبقاً، بل يحدث بشكل تلقائي وغير مباشر نتيجة لتأثير البيئة والعوامل المحيطة بالطفل، والتي يصعب السيطرة عليها أو توجيهها بشكل دقيق. ويتم هذا النوع من التنشئة من خلال العديد من المؤسسات المجتمعية غير التعليمية، مثل المسجد، ووسائل الإعلام المختلفة كالتلفاز والسينما والمسرح، وغيرها من الوسائل التي تنقل إلى الطفل مجموعة من الأفكار والقيم دون تدخل مباشر من الأسرة أو المدرسة. هذا الشكل من التنشئة لا يعتمد على تعليم منظم، بل يُكسب الطفل تدريجياً أنماطاً من السلوك، ويؤثر على اتجاهاته وقناعاته من خلال التفاعل مع ما يقدم له من محتوى، سواء كان يتعلق بالحب أو الكره، أو النجاح والفشل، أو التعاون وتحمل المسؤولية. وهكذا تساهم هذه المؤسسات في بناء شخصية الطفل دون أن تكون هناك خطة مسبقة أو واضحة لهذا التأثير²

المطلب الخامس: مراحل التنشئة الاجتماعية:

¹ صالح محمد علي أبو جابو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1998 ص 32.

² عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ، ص 25-26.

يمر الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية بأربعة أطوار يكمل بعضهم البعض ويتداخلون في الكثير

من النقاط.¹

الطور الأول: يبدأ هذا الطور داخل نطاق الأسرة، منذ ولادة الطفل وحتى بلوغه سن السادسة ودخوله المدرسة. وتتسم هذه المرحلة بتطور قدرات الطفل الحركية واللغوية، كما يبدأ في التحرك والانطلاق داخل المنزل وخارجه، ويتعرف على عالم الأقران. يكتسب الطفل خلالها بعض السلوكيات والعادات والمهارات، وسط أجواء يسودها الحنان والاهتمام من الوالدين، وخصوصاً من الأم. ولا تفرض عليه في هذه المرحلة قيود أو ضغوط اجتماعية مباشرة، بل تمارس الأسرة دورها في التوجيه والضبط بطريقة مرنة لسلوكياته، مما يساعد على بدء تشكل ملامح شخصيته وذاته قبل بلوغه سن السادسة .

الطور الثاني: ينطلق مع دخول الطفل إلى المدرسة ويستمر حتى تخرجه من التعليم الجامعي. وتُعد هذه المرحلة محورية في بناء المهارات الأساسية التي تمكّنه من التفاعل مع أقرانه من التلاميذ ومع الكادر التعليمي، حيث يبدأ بالانخراط في الحياة الاجتماعية خارج إطار الأسرة. معالج ومن المعروف أن البيئة المدرسية تُعدّ مجالاً خصباً وجاذباً لتنشئة الطفل اجتماعياً، حيث يشكّل كلّ من المعلم والمناهج الدراسية عاملاً مكماً ومواصلاً لدور الأسرة في توجيه الطفل. كما تؤدي الكلية أو الجامعة دوراً محورياً في بناء شخصية الشاب، وصقلها من النواحي العلمية والثقافية والنفسية، بما يؤهله بعد التخرج ليكون عضواً فاعلاً يسهم في تطور وازدهار مجتمعه.²

¹ محمود فتحي عكاشة و محمد شفيق زكي ، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، طبعة 21 ، مصر ، 1997 ، ص39.

² محمد أحمد صوالحة و مصطفى محمود حوامدة ، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الكندي ، طبعة ، مصر ، 1994 ، ص4.

الطور الثالث: يبدأ هذا الطور عندما ينتقل الشاب من مقاعد التعليم إلى ميدان العمل، سواء في وظيفة أو مهنة محددة. في هذه المرحلة، يواجه الشاب عالماً أوسع وأكثر تنوعاً، ويحتك بأفراد من مختلف الفئات والطبقات والمستويات. كما يتعامل مع بيئة جديدة تتطلب منه التكيف مع الوظيفة ومتطلباتها، واكتساب المهارات والخبرات اللازمة، بما يتوافق مع ما تفرضه طبيعة العمل أو المؤسسة التي ينتمي إليها. ويُعدّ هذا التفاعل المهني أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يسهم في تكوين شخصية الفرد المهنية والاجتماعية .

الطور الرابع: ينطلق هذا الطور مع تأسيس الفرد لأسرته الخاصة بعد الزواج، ويُعدّ من أبرز مظاهر الاندماج والمشاركة الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية. ويتسم هذا الطور بالتخلص من النزعة الفردية والأنانية، والاتجاه نحو التفاعل مع الآخرين وخدمتهم وكسب رضاهم. ويؤدي الفرد هنا دوراً اجتماعياً أساسياً يتمثل في الإنجاب (التناسل) ورعاية الأبناء والاهتمام بهم، والعمل على تربيتهم وتأهيلهم للاندماج في المجتمع في مرحلة الشيخوخة، يتأمل الإنسان ماضيه، مستعرضاً إنجازاته وإخفاقاته، ويؤدي دور المستشار لأبنائه، مشاركاً إياهم خبراته. وهكذا تستمر عملية التنشئة الاجتماعية طوال حياة الفرد¹.

المطلب السادس: تحديات التنشئة الاجتماعية:

¹ محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة ، مرجع سابق ذكره ، ص47.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

تُعد التنشئة الاجتماعية عملية معقدة تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي المحيط، ومع التحولات الجذرية التي يشهدها العالم المعاصر، أصبحت هذه العملية تواجه جملة من التحديات التي تعيق أداءها، خاصة في ظل التأثير المتنامي لمواقع التواصل الاجتماعي. ويمكن إجمال أبرز هذه التحديات فيما يلي :

- تحول بنية العالم المعاصر: يعيش العالم اليوم في مناخ متغير تتهاوى فيه التقاليد الراسخة، وتضعف المؤسسات التربوية التقليدية، وعلى رأسها الأسرة. إذ لم تعد القيم والمعايير التي يُربى عليها الأبناء متوافقة مع الواقع الاجتماعي الجديد، مما يدفعهم إلى التمرد عليها والبحث عن بدائل جديدة في الفضاء الرقمي.

- فقدان الترابط الزمني بين الماضي والحاضر: بخلاف المجتمعات التقليدية، لم تعد المجتمعات المعاصرة قادرة على ضبط تدفق المعلومات، مما أدى إلى انفصال الحاضر عن الماضي، وهو ما ينعكس سلباً على وعي الأفراد بهويتهم الثقافية والاجتماعية، ويجعلهم غير قادرين على بناء سلوك متماسك يعكس قيم المجتمع.

- ذوبان الخصوصيات الثقافية: أدت العولمة الثقافية إلى انصهار الحدود بين الثقافات، وظهور أنماط ثقافية هجينة فاقدة للهوية، مما ساهم في تراجع الخصوصية الثقافية للمجتمعات، وأضعف قدرتها على نقل قيمها ومعاييرها للأجيال الناشئة.

- الاضطرابات القيمية وضعف الانتماء: إن التعدد المرجعي وازدواجية القيم بين المحلي والعالمي جعلت الأفراد يعيشون في حالة من التشتت الهوياتي، وهو ما يؤدي إلى خلل في التنشئة الاجتماعية، ويجعل الفرد ممزقاً بين مرجعيات متناقضة.

- ضعف المرجعية الثقافية في مواجهة العولمة: تعاني المرجعية الثقافية في العالم العربي والإسلامي من هشاشة في مواجهة التحديات الإعلامية والثقافية للعولمة، نتيجة غياب الوعي بالذات، وضعف القدرة التنافسية، مما يجعل الفرد العربي يعيش بين ماضٍ لا يستطيع التمسك به، وحاضر لا يملك مفاتيحه¹.
- انسياق الشباب خلف الثقافة العالمية: يُلاحظ انجرار شريحة واسعة من الشباب العربي والمسلم نحو الثقافة العالمية، في ظل فراغ تربوي وثقافي، وغياب برامج فعّالة لاستثمار الوقت، مما يفتح المجال أمام تغلغل القيم الأجنبية في أذهانهم.
- التناقض الثقافي والقيمي لدى الشباب: يعيش الشباب اليوم حالة من التناقض بين ما تعلموه من القيم والمبادئ في محيطهم الأسري والاجتماعي، وما يتعرضون له من مؤثرات ثقافية من خلال الإعلام ومواقع التواصل. هذا التناقض قد يولد شعورًا بالانهزام، ويؤدي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية قد تصل إلى الانحراف أو السلوك الاجرامي²

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية للطفل:

المطلب الأول: مفهوم الطفل

لغة: يُطلق هذا المصطلح على كلا الجنسين، الذكر والأنثى، ويشير إلى كائنات بشرية تتمتع بكامل الحقوق وتؤدي مختلف الواجبات. ويتعين على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة أن توفر له ما يحتاجه من رعاية وحقوق . الطفل في اللغة :يُشتق لفظ "طفل" من الفعل الثلاثي "طفل"، ويُطلق على النبات

¹ المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، التنشئة الاجتماعية والتحديات المعاصرة ، عبد الله محمد الفوزان

² المرجع نفسه. 12:52 ، 18/04/2025، <https://socio.yoo7.com/t3444-topic> بتصرف

الرقيق والناعم. أما "الطفل" أو "الطفلة" فيُقصد بهما الصغيران، وجمعهما "أطفال"، ومؤنث "طفل" هو "طفلة". ويُقال عن الطفل، بكسر الطاء، إنه المولود أو الوليد إلى أن يبلغ، ويُطلق عليه هذا الوصف من لحظة ولادته وحتى مرحلة الاحتلام¹.

أما اصطلاحاً: عرّفت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك وفقاً للقانون المطبق عليه". وقد تباينت تعريفات علماء النفس، والاجتماع، والنفس الاجتماعي لمفهوم الطفل، تبعاً لاختلاف وجهات نظرهم. فبعضهم يرى أن الطفولة تبدأ من لحظة الميلاد وتمتد حتى سن الثانية عشرة، بينما يرى آخرون أنها تستمر حتى بداية البلوغ، في حين يمدّد البعض الآخر هذه المرحلة حتى سن الثامنة عشرة، خاصة لأغراض الحماية والرعاية². أما من حيث المعاجم، فيُعرف قاموس أكسفورد الطفل بأنه المولود البشري منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد، دون تمييز بين الذكر والأنثى، ويُطلق على هذه المرحلة "مرحلة الطفولة". بينما يُعرف قاموس لونغمان الطفل بأنه الفرد صغير السن الذي لم يصل بعد إلى مرحلة البلوغ، حيث تبدأ الطفولة من الولادة وتستمر حتى البلوغ. من منظور علم النفس، يُعرّف الطفل بأنه الإنسان الذي اكتمل خلقه وتكوينه، لكنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج، ولم تظهر عليه علامات البلوغ، بغض النظر عن قدراته العقلية أو السلوكية أو العاطفية. ويحدد علماء النفس بداية البلوغ بظهور ميولات نفسية وعلامات جسدية، مثل الاحتلام لدى الذكور، والتغيرات الجسدية والمزاجية لدى الإناث. أما علماء الاجتماع، فيُطلقون مفهوم "الطفل" على الإنسان منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد، والذي تحدده القوانين والتشريعات

¹ أشواق خلفاوي : حق الطفل في التأمل وممارسة الفكر النقدي والفضول الفلسفي ، سلسلة الانوار ، العدد 1 ، المجلد 13

، 2023 ، ص 3

² نورية علي محمد ، حماية الطفل قضاياها ومشكلاتها ، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ووزراء الشؤون الخارجية بدول

الخليج العربي ، البحرين ، 2009 ، ص 28

المحلية في كل دولة. كما يعتبر بعضهم أن الطفولة تمتد حتى سن الثانية عشرة، بغض النظر عن البلوغ أو القوانين السارية في البلد. ويفرق علماء الاجتماع بين مفهومي "الرشد" و"البلوغ"، مؤكدين أن الطفولة تبدأ منذ الولادة وتستمر حتى مرحلة البلوغ أو الرشد بحسب السياق. وفي السياق البيولوجي، يُعرف الطفل بأنه الفرد الذي يمر بمراحل النمو الطبيعي، ابتداءً من الرضاعة وحتى بداية النضوج الجنسي¹.

المطلب الثاني: التنشئة الاجتماعية ونمو الطفل

يمثل النمو المتوازن للطفل أهمية بالغة في تنشئته الاجتماعية ويعرف النمو على أنه سلسلة متتابعة من التغيرات تهدف الى غاية واحدة وهي اكتمال النضج ، ومدى استمراره وبدأ انحداره²

خصائص النمو:

- يُعدّ النمو عملية تدريجية تشمل تغيّرات متطورة في أعضاء الجسم ووظائفها.
- يمثل النمو تطوراً نوعياً في السلوك والعمليات العقلية، ويُنظر إليه كتغير إيجابي.
- يتميز النمو بكونه هادفاً، إذ يسعى إلى تمكين الفرد من التكيف مع بيئته.
- النمو عملية مترابطة ومنظمة، حيث تتسم بالاستمرارية، ويؤثر كل مستوى من النمو في المراحل التالية له.
- يحدث النمو بشكل متدرج ومستمر، حيث ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى بسلسلة دون قفزات مفاجئة، وتتم هذه المراحل بسمات واضحة ومحددة.
- يتأثر النمو بعدة عوامل، أبرزها الوراثة، والبيئة، والنضج، والتعلّم. ويُقصد بالنضج تلك العمليات التي ترتبط بالوراثة، وتبدأ منذ ما قبل الولادة وتستمر بعد ذلك لفترة طويلة من حياة الفرد.³
- النمو يستمر في الحدوث خلال مختلف مراحل الطفولة بشكل دائم ومتصل.

¹ سمير أبيش :جريمة اختطاف الأطفال داخل المجتمع الجزائري ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،المجلد 9، العدد 2021 ، الجزائر ، ص73

² صالح محمد علي أبو جادو ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان ، ط2 ، 200 ، ص29

³ محمد الشناوي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دارالصفاء ، عمان ، 2001، ص29

مبادئ النمو:

يحدث النمو بطريقة تحكمها مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة ينبغي على كل مرب الإلمام بها لمعرفة كيفية نمو الطفل والوصول به إلى المستوى الأفضل في هذا المجال ، ومن أهم المبادئ التي تحكم عملية النمو وتتضمنها ما يلي:

1. النمو يتضمن تغيراً نوعياً وكيفياً، ويسير من الداخل إلى الخارج، ومن الأعلى إلى الأسفل، ومن الاستجابة العامة إلى الاستجابة الخاصة.
2. ايقاع النمو ليس متساوياً لدى الأفراد (فروق فردية)، إذ ينمو كل طفل بطريقة معينة تختلف عن الآخرين.
3. هناك ترابط وتناسق على نحو عام بين جوانب النمو ومظاهره المختلفة لدى الفرد.
4. معدل النمو ونمطه لدى الفرد يمكن أن تغيرهما ظروف من داخل الجسم وخارجه.
5. لكل مرحلة من مراحل النمو سماتها الخاصة بها، وأن الفروق الفردية تزداد من مرحلة لأخرى.
6. يسير النمو في السنوات المبكرة من العمل على نحو أسرع منها في السنوات المتأخرة¹.

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه:

تلعب البيئة دوراً محورياً في نمو الفرد وتشكيل شخصيته وتحديد سلوكياته. ويُقصد بالبيئة مجمل العوامل التي يتفاعل معها الفرد أو جميع المواقف والمثيرات التي يستجيب لها. وتشمل البيئة بذلك جميع العناصر

¹ محمد عودة الريماوي ، في علم نفس الطفل ، المؤلف ، عمان 1993 ، ص ص 26_28.

المادية، والثقافية، والاجتماعية المحيطة بالطفل والتي يتفاعل معها باستمرار. ومن الجدير بالذكر أن هناك أنواعاً متعددة من البيئات التي تساهم في التأثير على النمو الإنساني¹ وهي:

(1) بيئة الرحم: تُعد أول بيئة تحتضن الطفل منذ لحظة الإخصاب وحتى لحظة الولادة. وقد أظهرت

الدراسات وجود علاقة وثيقة بين توقيت ولادة الطفل وصحته العامة، وبين وزن المولود ونوعية

تغذية الأم، وكذلك بين الحالة الانفعالية التي تمر بها الأم أثناء الحمل وصحة الجنين.

(2) البيئة الأسرية: تضم عناصر مثل حجم الأسرة، ومستوى دخلها، وتعليم الوالدين، والطبقة

الاجتماعية، وترتيب الطفل بين إخوته، وغيرها. وتُعد الأسرة البيئة الأولى والأهم لنمو الطفل

بعد الولادة، حيث يتعلم فيها المشي والكلام، وأساليب الأكل، كما يميز من خلالها بين الصواب

والخطأ، ويكتسب العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات، فهي تشبع احتياجاته البيولوجية والنفسية

والاجتماعية.

(3) البيئة المدرسية: تشمل المباني والمرافق، والأثاث، والأجهزة، والمعلمين والطلاب، والإدارة

المدرسية. وتلعب المدرسة دوراً أساسياً في تنمية الطفل من خلال تزويده بالمعرفة، ومساعدته

على بناء شخصية مستقلة، وتطوير قدراته على التفكير السليم، وحل المشكلات، وإقامة علاقات

اجتماعية صحيحة، واكتساب المهارات الحياتية المختلفة.

(4) البيئة الاجتماعية: تضم المحيطين بالطفل خارج إطار الأسرة والمدرسة مثل الجيران، والأقارب،

وجماعات الأصدقاء، والنوادي، والجمعيات، ودور العبادة، وغيرها. وتُعد هذه البيئة مؤثرة

بوضوح في نمو الطفل، حيث تُسهم البيئة الاجتماعية الصحية في غرس القيم والعادات

¹ عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ذكره ، ص38.

المجتمعية، وتُعزز شعور الطفل بالانتماء، وتساعد على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وإشباع حاجاته النفسية. أما البيئة الاجتماعية غير السليمة فقد تعيق نموه وتعرضه لنماذج سلوكية سلبية وفرص للانحراف، وتحول دون اكتسابه المعارف والمهارات الضرورية¹.

المطلب الرابعة: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية:

من المعلوم أن الأسر تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتها لهم. وقد أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية والباحثين في علم النفس الاجتماعي بأن أساليب التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية في المجال تترك آثارها سلباً أو إيجاباً في شخصيته الأطفال وسلوكياتهم، ويعزى إليها مستوى الصحة النفسية الذي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم كراشدين فيما بعد. ونناقش فيما يلي أهم الاتجاهات الوالدية المقصودة²

• أولاً: المنهج السوي يعتمد هذا المنهج على استخدام أساليب تقوم على التقبل، والتسامح، والحب، والعطف، والاستقلال، والحوار، والديمقراطية، والحرية، والتعاون، وغيرها من الأساليب الإيجابية. ويسهم هذا النمط من التنشئة في توفير بيئة ملائمة تتيح للطفل أقصى درجات النمو المتوازن على المستويات الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، كما يساعد على ترسيخ منظومة قيمية تعزز من القيم الإيجابية في شخصيته.

• ثانياً: المنهج غير السوي يركز هذا المنهج على أساليب قائمة على التشدد، والمبالغة، والتراخي، والقسوة، والتعذيب، والتسلط، واللوم، والإهمال، والحماية الزائدة، والعقاب الجسدي والنفسي، وانخفاض

¹ جامعة القدس المفتوحة : التربية والمجتمع والتنمية ، الجامعة ، عمان 1993 ، ص 99

² هدى محمد قناوي ،الطفل تنشئته وحاجاته ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 3 ، 1991 ، ص 83_98

مستوى العطف، وغيرها من الممارسات السلبية. ويؤدي هذا النمط إلى انحراف في نمو الطفل، مما يكسبه صفات وسلوكيات وقيماً سلبية تؤثر سلباً على قدرته في التكيف والتوافق مع محيطه الاجتماعي .
وجدير بالذكر أن الإفراط في استخدام أي من أساليب التنشئة، سواء كانت شديدة أو متساهلة، قد يؤدي إلى نتائج عكسية تؤثر سلباً على توازن شخصية الطفل وقيمه. لذا، ينبغي على الوالدين اعتماد أسلوب مرن ومتوازن يتناسب مع طبيعة الموقف وظروف الطفل، بحيث يجمع بين الحزم واللين بشكل معتدل¹

المطلب الخامس: دور الأبوان في التنشئة الاجتماعية:

يتفق العلماء على الدور الجوهرى للأسرة وأثرها العميق في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وقد حرصوا على التأكيد على أهمية دور الوالدين بشكل عام، ودور الأم بشكل خاص في هذا السياق .فالوالدان يُعدّان المصدر الأساسي والمباشر للتنشئة، حيث يمارسان تأثيراً فعالاً على الطفل منذ لحظة ولادته، ويستمر هذا التأثير إلى مراحل متقدمة من عمره. بل إن أثرهما قد يبقى واضحاً في سلوكياته طوال حياته، وإن كان هذا التأثير قد يخضع للتعديل والتغيير مع مرور الزمن، نتيجة لتعدد وتنوع المؤثرات التي يتعرض لها الطفل مع تقدمه في السن².

يشدد العلماء على الأهمية البالغة والدور المحوري الذي تؤديه الأم في تنشئة الطفل، لا سيما خلال السنوات الأولى من حياته. فالأم تُعد أول وسيط اجتماعي يتفاعل معه الطفل، وأول من يمثل المجتمع في نظره، وهي المسؤولة عن تلبية احتياجاته ورغباته الأساسية، وتزويده بالرموز والمعاني المختلفة. كما أنها المصدر الأول للحب والحنان والأمان والاطمئنان، وتشكل محوراً رئيسياً لانفعالاته؛ إذ يشعر بالقلق أو الحزن

¹ عمر همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ذكره ، ص ص31_32.

² محمد أحمد صوالحة ،ومصطفى محمود حوامدة، اساسيات التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ذكره ، ص89.

عند غيابها أو إهمالها له، بينما يفرح ويشعر بالراحة والطمأنينة حين تكون قريبة منه وتلبي حاجاته .ومن الجدير بالذكر أن الشعور بالأمان العاطفي يُعد من أهم العوامل التي تؤثر إيجابياً على الصحة النفسية للطفل، ويكمن ذلك في شعوره الدائم بأنه محبوب ومقبول من قبل أمه في جميع الأوقات¹.

أما بالنسبة للأب، فإن وجوده ومشاركته الفاعلة في الحياة الأسرية تُسهم في مساعدة الطفل على تقليل اعتماده المفرط على أمه، ويصبح الأب بذلك عاملاً مؤثراً في تعديل علاقات التعلق المبكرة التي تربط الطفل بأمه. ونظراً لكون الأب يقضي وقتاً أطول خارج المنزل مقارنة بالأم، غالباً ما يُنظر إليه على أنه ممثل للعالم الخارجي، فضلاً عن كونه مصدراً مهماً لتوسيع مدارك الطفل وتعريفه بالنظام الاجتماعي.

ومن المهم عند الحديث عن تأثير الوالدين على الأبناء أن نضع هذا التأثير ضمن إطار التفاعل الاجتماعي القائم بين الطرفين، حيث يُفهم التفاعل هنا على أنه تبادل في التأثير؛ فالآباء يؤثران في أبنائهم كما يتأثرون بهم. على سبيل المثال، فإن الطفل الودود والمبتسم غالباً ما يدفع والديه إلى اعتماد أسلوب لطيف وحنون في التعامل، بينما الطفل كثير البكاء والصراخ والحركة قد يؤدي إلى استجابة الوالدين بأساليب تتسم بالقسوة أو الزجر².

المبحث الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية:

المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

¹ فوزية دياب ،نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة والحصانة ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،ط3، (____19) ، ص124

² محيي الدين أحمد حسين ، التنشئة الاسرية والابناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 ، ص40

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Webs يشير إلى تلك المنصات الإلكترونية التي تمكن الأفراد من التفاعل والمشاركة في المحتوى، سواء من خلال نشر النصوص أو الصور أو مقاطع الفيديو. الهدف الرئيسي من هذه المواقع هو تيسير التواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات بين الأفراد عبر الإنترنت. كما تتيح للمستخدمين إضافة محتوى، التفاعل مع الآخرين، ومتابعة آخر الأخبار والاتجاهات¹.

ووفقاً لما يعرفها زاهر راضي، فإنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إنشاء موقع خاص بهم، ومن ثم ربطه عبر نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين يتشاركون نفس الاهتمامات والهوايات". هذا الترابط يؤدي إلى نوع من الإعلام يختلف عن الإعلام التقليدي القديم، ويُعرف بالإعلام الاجتماعي أو الإعلام الجديد أو البديل، وهو مصطلح يشير إلى كل ما يمكن تبادله واستخدامه من معلومات من قبل الأفراد والجماعات عبر الشبكة المكتوبة.²

أو باختصار يمكن تعريفها بأنها : مواقع (websites) أو تطبيقات أخرى (Applications) مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل، وصور ... إلخ.³

المطلب الثاني: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

¹ خالد غسان يوسف المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2013 ص24

² مركز المحتسب للاستشارات ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب التويتر نموذجاً ، الطبعة الأولى ، السعودية ، 2014 ، ص16

³ جمال سند السويدي ، وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية من "القبيلة إلى الفايسبوك " ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، الطبعة الأولى، الإمارات المتحدة ، 2013 ، ص20

1. الملف الشخصي:

يتيح للمستخدم إنشاء صفحة تحتوي على معلومات أساسية كاسمه، جنسه، تاريخ ميلاده، اهتماماته، وصوره الشخصية. وتُعد هذه الصفحة المدخل الأساسي لعالمه الافتراضي

2. الأصدقاء والعلاقات:

تمكن المستخدم من إضافة أشخاص يعرفهم أو يشاركونهم الاهتمامات، وتمنحهم المنصة تسميات مثل "صديق" أو "متابع" أو "علاقة".

3. التفاعل والمشاركة:

تشجع المنصات على التفاعل من خلال التعليقات، الإعجابات، والمشاركة في النقاشات، مما يقلص الفجوة بين وسائل الإعلام والمستخدمين .

4. التخصيص:

تسمح بتخصيص المحتوى المعروض حسب اهتمامات المستخدم، ما يعزز تجربة التصفح والتفاعل

5. الرسائل الخاصة:

توفر إمكانية إرسال رسائل مباشرة للأشخاص سواء كانوا ضمن قائمة الأصدقاء أو لا .

6. أدوات الوسائط (الصور والفيديو):

تمكّن من رفع الصور ومقاطع الفيديو، وإنشاء ألبومات، مع إمكانية التحكم في من يمكنه الاطلاع عليها أو التفاعل معها .

7. الإعلام المتعدد:

تدعم رفع الوسائط المتعددة والمحتويات التفاعلية، مما يتيح إنشاء محتوى جماعي أو فردي في مجالات متعددة مثل التصوير أو الفن أو السياسة ¹

8. الانفتاح (Openness):

توفر وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة مفتوحة تتيح التفاعل والمشاركة بحرية، سواء من خلال التعليق أو التصويت أو إنشاء وتعديل المحتوى. كما تشجع على تبادل المعلومات، ونادراً ما تواجه المستخدم عوائق في الوصول إلى المحتوى أو الاستفادة منه.

9. الترابط (Connectedness):

تمتاز مواقع التواصل الاجتماعي بكونها شبكات مترابطة، حيث تتيح الروابط والوصلات الموجودة على صفحاتها إمكانية الانتقال والتواصل بين مختلف المنصات الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، يمكن مشاركة خبر أعجبك على تويتر مع أصدقائك على فيسبوك، مما يعزز سرعة وسهولة تداول المعلومات وانتقالها بين المستخدمين ².

¹ بوزيدي ربيعة ، الاعلام الالكتروني و المواطنة البيئية ، طبعة أولى ، طار أطلس للنشر و التوزيع ، 2012 ، ص79

² خالد غسان يوسف مقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، مرجع سابق، ص30

المطلب الثالث: الآثار العقلية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

أدى الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الى تغييرات جذرية في أنماط التنشئة الاجتماعية، خاصة في الجانب العقلي المعرفي للأطفال ومن أبرز التحديات العقلية المرتبطة بهذه الظاهرة كما أشارت دراسة الزبون وأبو صعيلىك (2014) إلى أن من أبرز الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو الإدمان، حيث يُلاحظ شعور المستخدمين بحاجة ملحة ودائمة لمتابعتها لفترات زمنية طويلة، مما يُعدّ شكلاً من أشكال الإدمان السلوكي. وفي السياق نفسه، أوضحت دراسة دوبىكا وزملاؤه (Dubicka, Martin & Firth, 2019) أنه رغم أن البحث عبر الإنترنت يُسهّل عملية جمع المعلومات بسرعة، إلا أنه لا يُنشّط مناطق الدماغ المسؤولة عن التخزين طويل الأمد بشكل كافٍ، مما يؤدي إلى سهولة نسيان المعلومات نتيجة تغير طريقة معالجة الدماغ لها. كما تكشف البيانات الحديثة أن الإفراط في استخدام الإنترنت خلال مرحلة الطفولة قد يعيق نضج الدماغ، وقد يُسهم في تراجع مستوى الذكاء اللفظي¹.

ينجذب الأطفال إلى وسائل التواصل الاجتماعي لأسباب متعددة، أبرزها السعي وراء المعلومات المتاحة بسهولة، رغم أنها غالباً ما تكون غير آمنة أو غير موثوقة. هذا الأمر قد يؤدي إلى ضعف في مهاراتهم التعليمية والبحثية الأكاديمية. كما أن الأطفال الذين ينخرطون بكثرة في استخدام هذه الوسائل خلال فترات الدراسة يعانون من ضعف التركيز وتشتت الانتباه، مما يفقدهم جزءاً مهماً من مهارات التواصل الإنساني

¹ سلطان محمد الهاشمي وآخرون ، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني ، مرجع

الحقيقي، فضلاً عن إهدارهم للكثير من الوقت في أنشطة غير مفيدة، وقد يتعرضون أيضاً لتأثيرات سلبية على الصعيدين الجسدي والعقلي¹.

ويتضح أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للأبناء، خاصة مع زيادة عدد ساعات الاستخدام. كما تشير النتائج إلى أنه كلما كان عمر الأم أكبر، زادت التأثيرات السلبية لهذه الوسائل على الأداء الدراسي للأبناء. أما دراسات أخرى فقد أوصت بضرورة اهتمام الآباء والمعلمين والمتخصصين في علم النفس التربوي بمراقبة استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي، والعمل على توعيتهم بأهمية إدارة الوقت وتجنب هدره في تصفح هذه المنصات، مع تشجيعهم على التركيز على الدراسة².

المطلب الرابع: الآثار النفسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تتعدد الآثار النفسية لشبكات التواصل الاجتماعي على مستخدميها، فقضاء وقت طويل في البحث والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية يعتبر في بعض الأحيان مضيعة للوقت ويخلف عديد المشاكل، إضافة إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو ما يعرف بالهزة النفسية أو التكنوسترس technostress " التي تحدث القلق والغضب والانطواء على النفس³.

وقد توصل الباحثون إلى أن هناك مجموعة من الآثار النفسية المترتبة عن استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي وهي:

¹ نفس المرجع السابق ، ص78

² سلطان محمد الهاشمي وآخرون ، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني ، مرجع سابق ذكره ، ص80

³ برنيس نعيمة، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2010، ص148

1- الانعزال والاكتئاب:

يرتبط هذا الأمر أيضًا بقضاء وقت طويل على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يبدأ الفرد تدريجيًا في الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية ومن جماعاته الانتمائية والمرجعية، مفضلًا العزلة والبقاء أمام الشاشة. وقد يجد الشاب متعة في الانطواء والانشغال بالذات، مما قد يتحول إلى حالة مرضية تُشبه الأنانية.

2- العيش في الأوهام والعلاقات الخيالية:

ينتج عن تداخل الواقع مع الرمزي والخيالي، أن يُكوّن الفرد علاقات اجتماعية افتراضية يندمج فيها بشدة، إلى درجة الإحساس بأنها واقعية. ويعود ذلك غالبًا إلى العزلة التي يعيشها. فالإنترنت يفتح أمام الشباب عالماً رمزيًا قد لا يجدونه في واقعهم المعيش، وهو ما يمنحهم مساحة للخيال والتأمل والانخراط في عوالم متعددة لا توجد بالضرورة في بيئتهم اليومية. وعلى الرغم من إدراك الشاب في معظم الأحيان أن هذا العالم الرقمي لا يمثل الحقيقة الكاملة، إلا أنه قد يخلط بين الواقع والافتراضي، ويقبل بذلك إما بوعي أو بدون وعي، طالما أن هذا العالم يلبي بعضاً من احتياجاته النفسية والاجتماعية¹.

3- القلق وعدم الراحة:

ينشأ هذا الشعور نتيجة التفاعلات التي يخوضها المستخدم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث قد تُسبب له بعض الرسائل حالة من القلق والتوتر، خاصة إذا كان يستخدم هوية افتراضية ويتم اكتشاف حقيقته. كما أن بعض الرسائل قد تكون مستفزة وتؤثر سلبيًا على حالته النفسية. ومن الآثار الأخرى التي قد تظهر على المستخدمين: الميل إلى الكذب، سرعة الانفعال، قلة النشاط، الخمول، والكسل. وقد بدأ المختصون في علم

¹ عزي عبد الرحمن السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع الجزائري، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2010، ص 270

النفس بالحديث عن اضطراب نفسي جديد مرتبط بالإفراط في استخدام الإنترنت، يُعرف بـ"إدمان الإنترنت" (Internet Addiction Disorder)، والذي تظهر أعراضه من خلال استخدام الإنترنت بهدف الإشباع النفسي والتسلية وتخفيف التوتر، إلى جانب الشعور بالضيق والانزعاج وفقدان السيطرة عند عدم القدرة على استخدامه¹.

المطلب الخامس: الآثار الأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لظهور مجموعة من الانعكاسات الأخلاقية الإيجابية منها والسلبية إلا أن التأثيرات السلبية تثير القلق بشكل أكبر ومن أبرز هذه الآثار:

1- الخصوصية: تعتبر الخصوصية من أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه مستخدمي وسائل

التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي حيث تطلب هذه المنصات من المستخدمين تقديم

معلومات شخصية متنوعة، مثل الاسم، وتاريخ الميلاد، والموقع الجغرافي والاهتمامات، بهدف

تخصيص المحتوى والإعلانات. إلا أن هذه الممارسات تثير مخاوف بشأن إمكانية إساءة

استخدام البيانات الشخصية، سواء من قبل المنصات نفسها أو جهات خارجية، مما قد يؤدي

إلى خروقات أمنية أو انتهاكات للخصوصية. لذلك، من الضروري أن يكون المستخدمون على

دراية بالمخاطر المرتبطة بمشاركة معلوماتهم الشخصية عبر الإنترنت، وأن يتخذوا خطوات

فعالة لحماية خصوصيتهم مثل مراجعة إعدادات الخصوصية، وتجنب نشر معلومات حساسة،

واستخدام كلمات مرور قوية، وتفعيل المصادقة الثنائية الوعي بهذه التحديات واتخاذ الإجراءات

¹ المرجع نفسه، ص 277.

المناسبة يمكن أن يقلل من احتمالية التعرض للانتهاكات ويساهم في تجربة أكثر أمانًا على وسائل التواصل الاجتماعي¹.

2- التنمر الإلكتروني: أصبحت منصات التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لانتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني، والتي قد تخلف آثارًا نفسية واجتماعية خطيرة على الضحايا. فقد يؤدي هذا النوع من السلوك إلى الإقصاء الاجتماعي، ويزيد من احتمالية الإصابة بمشكلات نفسية متعددة. ويُعرف التنمر الإلكتروني بأنه نوع من الإساءة التي تحدث عبر الوسائط الرقمية مثل شبكات التواصل، وتطبيقات المحادثة، والمنديات على الإنترنت. وتكمن خطورته في تأثيره العميق والمباشر على الصحة النفسية وجودة حياة الأفراد المتعرضين له و من أبرز آثار التنمر الإلكتروني على هذه المنصات، انتشار الرسائل المؤذية، حيث يقوم المتممون بنشر تعليقات جارحة، أو ترويج شائعات، أو مشاركة صور ومقاطع فيديو محرجة للضحايا. ويُشكل الانتشار السريع لهذا المحتوى المؤذي مصدرًا لضغط نفسي كبير، إذ يصل إلى عدد واسع من المستخدمين في وقت وجيز.

ومن إحدى السمات التي تزيد من خطورة التنمر الإلكتروني هي القدرة على التخفي وراء هويات مزيفة أو حسابات وهمية. هذا الإخفاء يصعب على الضحية التعرف على المتمم، أو التبليغ عنه، ويمنح المتممين شعورًا بالإفلات من العقاب، مما يدفعهم للتماهي في سلوكياتهم المسيئة. كما أن خاصية الاستمرارية الزمنية لمنصات التواصل الاجتماعي تجعل من التنمر الإلكتروني تهديدًا دائمًا، حيث يمكن للضحايا أن يتلقوا رسائل

¹بهارات ديمان: ،القضايا والتحديات الأخلاقية في وسائل التواصل الاجتماعي ، مجلة الاعلام العالمي، تم الاطلاع يوم

18/04/ 2025 ، 10:49 ، على الرابط <https://www-globalmediajournal-com>.

مؤذية في أي وقت من اليوم، مما يمنعهم من الشعور بالراحة أو الأمان. وغالبًا ما يؤدي هذا إلى مشاعر العزلة، والقلق، والاكتئاب¹.

3- التحرش عبر الانترنت: تُستخدم منصات التواصل الاجتماعي أحيانًا كوسيلة لمضايقة الأفراد

وترهيبهم، الأمر الذي قد يسبب معاناة نفسية شديدة، وقد يصل في بعض الحالات إلى التسبب في أذى جسدي. ويتخذ التحرش الإلكتروني أشكالًا متنوعة، مثل التهديد، والملاحقة، والتشهير من خلال نشر معلومات شخصية، إلى جانب ترويج الشائعات أو الأكاذيب، وإطلاق تعليقات مهينة أو جارحة. وغالبًا ما يستهدف هذا النوع من الإساءة أفرادًا أو مجموعات بسبب خلفياتهم العرقية أو جنسهم أو ميولهم أو معتقداتهم الدينية أو غيرها من الصفات. وتُسهم الخصائص التقنية الفريدة لمنصات التواصل الاجتماعي في تفاقم مشكلة التحرش الإلكتروني وانتشاره. فإمكانية إنشاء حسابات مجهولة أو استخدام أسماء مستعارة تُعيق تحديد هوية المتحرشين ومحاسبتهم. بالإضافة إلى ذلك، تُعزز سرعة انتشار المحتوى على هذه المنصات، واتساع جمهورها، من الأثر السلبي للتحرش، حيث يمكن أن تصل الرسائل المسيئة إلى عدد كبير من الأشخاص في وقت قصير، مما يزيد من حدة الأذى الواقع على الضحايا².

4- إهدار القيم الاجتماعية وتحييدها: أظهرت العديد من الدراسات أن مستخدمي شبكات

التواصل الاجتماعي يلجؤون إليها للتواصل مع الجنس الآخر، متجاوزين بذلك القيود القيمية التي تحصر هذا النوع من العلاقات ضمن نطاق القرابة أو الزواج. وتشير النتائج إلى أن

¹بهارات ديما: المرجع السابق .

²بهارات ديما ، المرجع السابق .

الفتيات غالبًا ما يُقدمن على هذا التواصل بدافع الفضول لفهم وجهات نظر الذكور وكيفية التعامل معهم، أو لاكتساب خبرات في تكوين علاقات اجتماعية. وقد اعتبر الطرفان أن التفاعل عبر الإنترنت يمنح شعورًا بالأمان الشخصي، فيما يرى بعضهم أن هذه العلاقات الافتراضية قد تتطور لاحقًا إلى لقاءات واقعية في الأماكن العامة كالمقاهي.

لقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي مساحة للتعبير عن المشاعر والانفعالات، وسهّلت الانفتاح العاطفي بين الجنسين، إلا أن هذا الانفتاح جاء أحيانًا على حساب الأعراف والتقاليد الاجتماعية، خاصة في المجتمعات المحافظة ذات الخلفية الإسلامية. فقد أدت هذه الوسائل إلى كسر العديد من الحواجز الاجتماعية، وأتاحت فرصًا للتفاعل بين الجنسين خارج الأطر المقبولة تقليديًا، مما أثار جدلاً حول تأثيرها على القيم والثوابت المجتمعية.¹

¹ عزي عبد الرحمان ، السعيد بو معيزة ، الاعلام والمجتمع ،مرجع سبق ذكره ، ص278.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

يُعد الإطار التطبيقي من أهم مراحل البحث العلمي، حيث ينتقل الباحث من الطرح النظري إلى الميدان، من أجل الإجابة عن الإشكالية وتساؤلاتها من خلال جمع البيانات وتحليلها. وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة، أضحت استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة متزايدة، ما أثار العديد من التساؤلات حول أثر هذا الاستخدام على مختلف أبعاد التنشئة الاجتماعية، وخاصة من منظور الأولياء الذين يمثلون الطرف الأساسي في عملية التنشئة والتوجيه. وانطلاقاً من التساؤل الرئيسي للدراسة، والمتمثل في: "ماهي أبرز صعوبات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال في ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأولياء؟"، سعى هذا الإطار إلى اختبار هذا التساؤل واستخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

أولاً: عرض نتائج الدراسة وتحليلها

المحور الأول: صعوبات التنشئة المرتبطة بأنماط استخدام الطفل لمواقع التواصل

الاجتماعي:

(1) الصعوبات المواجهة أثناء محاولة ضبط استخدام طفل لمواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
22,4	28	صعوبة تحديد الوقت المناسب للاستخدام
36,8	46	صعوبة إقناع الطفل بتقليل الاستخدام
17,6	22	مقاومة الطفل لتدخلات الوالدين
12,8	16	عدم معرفة طبيعة المحتوى الذي يتعرض له
10,4	13	لا أواجه صعوبات
100	125	المجموع

تم تحليل إجابات 81 مبحوثاً على سؤال متعدد الإجابات يتعلق بالصعوبات التي يواجهونها في ضبط

استخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعي. وقد سُمح لهم باختيار أكمن خيار، فبلغ إجمالي عدد الاختيارات

125. كما هو موضح في الجدول.

- حيث نلاحظ هيمنة صعوبة الإقناع بنسبة 36,8% من المبحوثين أفادوا بأنهم يجدون صعوبة في إقناع أبنائهم بالتقليل من الاستخدام، ما قد يعكس: ضعف الحوار الأسري أو أدوات الإقناع. الاعتماد الكبير للأطفال على هذه الوسائل، لأغراض نفسية واجتماعية (الهروب، الترفيه، الانتماء...)
- الزمن كعامل تنظيمي يشير اختيار 22,4% لصعوبة تحديد وقت الاستخدام إلى خلل في الروتين التربوي وعدم وجود قوانين منزلية واضحة، أو عدم القدرة على فرضها.
- مقاومة الرقابة الأبوية: بنسبة 17,6% أفادت بأن الطفل يقاوم تدخل الوالدين، ما يدل على تحول في طبيعة العلاقة الأسرية، حيث يطالب الطفل باستقلال رقمي مبكر.
- ضعف الوعي بالمحتوى 12,8% لا يعرفون طبيعة المحتوى الذي يتعرض له الطفل، وهي إشارة إلى ضعف التكوين الرقمي للأولياء. غياب الرقابة التقنية (مثل أدوات المراقبة الأبوية). وجود فئة بلا صعوبات: 10,4% تعكس هذه الفئة ان اغلب الاولياء يواجهون مشكلات فعلية في هذا المجال، وأيضاً تعكس هذه الفئة نجاحاً نسبياً في التحكم الرقمي، ربما بفضل الحوار، أو التوجيه المبكر، أو العمر الأصغر للأطفال.

2) مواقع التواصل الاجتماعي التي يصعب متابعة الطفل عند استخدامه لها

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
تيك توك	28	24,56
انستغرام	10	8,77
يوتوب	36	31,58
سناب شات	10	8,77
فيسبوك	11	9,65
جميعها سهلة	19	16,67

المجموع	114	100,00
---------	-----	--------

أظهرت النتائج الواردة في الجداول المتعلقة بتطبيقات التواصل الاجتماعي أن أولياء الأمور يواجهون صعوبات متفاوتة في متابعة استخدام أطفالهم لهذه المنصات. وقد أظهر الجدول الأول أن أغلبية المشاركون 31,58% ن اعتبروا أن يوتيوب هو التطبيق الأصعب في المتابعة، متبوعًا ب تيك توك بنسبة 24,56% بينما جاءت تطبيقات مثل فيسبوك وإنستغرام وسناب شات بنسب أقل (تراوحت بين 8% و 10%).

هذا الترتيب يُعزى في الغالب إلى طبيعة المحتوى الذي تقدّمه كل منصة؛ إذ أن يوتيوب و تيك توك يعتمدان على خوارزميات تقدم محتوى متجددًا وعشوائيًا، يصعب على الأولياء التنبؤ به أو مراقبته بشكل دائم. من جهة أخرى، فإن ما نسبته 16.67% من المبحوثين اعتبروا أن "جميعها سهلة" في المتابعة، مما قد يعكس إمّا حالة رقابة فعلية ومستمرة يمارسها الأولياء على أطفالهم، أو على العكس تمامًا، ثقة مفرطة تنم عن ضعف في الوعي الرقمي بخصوص ما يتعرّض له الطفل داخل هذه المنصات.

3) ترتيب الصعوبات بحسب ما يشعر على أنه أنه يُعرقّل عملية التنشئة في بيئتهم الأسرية

الرتبة		1.3. انشغال الطفل الدائم بالمحتوى الرقمي		2.3. تأثر الطفل بالمؤثرين		3.3. قلة التواصل العائلي		3.4. ضعف الالتزام بالقواعد المنزلية		3.5. الغموض في المحتوى الذي يتابعه الطفل	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
الأولى	42	51,9	20	24,7	28	34,6	19	23,5	24	29,6	
الثانية	14	17,3	26	32,1	14	17,3	29	35,8	14	17,3	
الثالثة	13	16	10	12,3	16	19,8	16	19,8	17	21,0	
الأربعة	7	8,6	19	23,5	15	18,5	12	14,8	20	24,7	
الخامسة	5	6,2	6	7,4	8	9,9	5	6,2	06	7,4	

المجموع	81	100	81	100	81	100	81	100	81	100
---------	----	-----	----	-----	----	-----	----	-----	----	-----

يُقدم الجدول بيانات مفصلة عن إدراك أولياء الأمور للصعوبات التي تعرقل عملية التنشئة في بيئتهم الأسرية، موزعة على خمسة أنواع من الصعوبات وخمس مراتب تفضيلية (من الرتبة الأولى إلى الخامسة).

- **انشغال الطفل الدائم بالمحتوى الرقمي:** جاءت نتائج هذه العبارة كالتالي: الرتبة الأول 51.9% (42 مستجوباً) الرتبة الثانية 17.3% (14 مستجوباً)، الرتبة الثالثة 16.0% (13 مستجوباً) الرتبة الرابعة 8.6% (7 مستجوبين) الرتبة الخامسة 6.2% (5 مستجوبين).

يُظهر هذا التوزيع أن "الانشغال بالمحتوى الرقمي" هو التحدي الأبرز بلا منازع بحيث أن غالبية أولياء الأمور يرونه على رأس قائمة الصعوبات، وحتى أولئك الذين لا يعتبرونه الأولوية الأولى، لا يزالون يضعونه ضمن الصعوبات المهمة. هذا يؤكد على أن هذا الانشغال مشكلة واسعة الانتشار وذات تأثير كبير على التنشئة في معظم الأسر.

- **الغموض في المحتوى الذي يتابعه الطفل:** جاءت نتائج هذه العبارة كالتالي : الرتبة الأولى 29.6% (24 مستجوباً) ، الرتبة الثانية 17.3% (14 مستجوباً) ، الرتبة الثالثة 21.0% (17 مستجوباً) ، . الرتبة الرابعة 24.7% (20 مستجوباً)، الرتبة الخامسة 7.4% (6 مستجوبين)

هذه الصعوبة قوية وواسعة الانتشار . على الرغم من أنها ليست الأولوية القصوى مثل "الانشغال بالمحتوى الرقمي"، إلا أنها تحظى بنسب مرتفعة عبر الرتب الثلاث الأولى (29.6%) في الأولى ، 17.3% في الثانية، 21.0% في الثالثة)، وحتى في الرتبة الرابعة . (24.7%) هذا يشير إلى أن الغموض حول المحتوى الرقمي هو قلق دائم ومستمر لأغلب أولياء الأمور، سواء كان هو التحدي الأكبر أو أحد التحديات الرئيسية.

- **تأثر الطفل بالمؤثرين الرقميين:** جاءت نتائج هذه العبارة كالتالي : الرتبة الأولى 24.7% (20 مستجوباً) ، الرتبة الثانية 32.1% (26 مستجوباً)، الرتبة الثالثة 12.3% (10 مستجوبين) الرتبة الرابعة 23.5% (19 مستجوباً)، الرتبة الخامسة 7.4% (6 مستجوبين)

تبرز هذه الصعوبة بشكل لافت في المرتبة الثانية، مما يدل على أن تأثير المؤثرين الرقميين يمثل قلقاً كبيراً لأولياء الأمور، وإن لم يكن دائماً هو التحدي الأول. التوزيع بين الرتب يظهر أنها مشكلة معترف بها على نطاق واسع، وتأثيرها على سلوك الأطفال وقيمهم يُنظر إليه بجدية.

- **ضعف الالتزام بالقواعد المنزلية :** جاءت نتائج هذه العبارة كالتالي: الرتبة الأولى 23.5% (19)

مستجوباً)، الرتبة الثانية 35.8% (29 مستجوباً) ، الرتبة الثالثة 19.8% (16 مستجوباً) الرتبة

الرابعة 14.8% (12 مستجوباً) .الرتبة الخامسة 6.2% (5 مستجوبين)

تشير هذه الصعوبة إلى تحدٍ تقليدي في التنشئة الأسرية، لكنها قد تكون متفاقمة بفعل البيئة الرقمية.

كون أعلى نسبة تقع في المرتبة الثانية يوضح أنها مشكلة منتشرة وتؤرق أولياء الأمور بشكل كبير، حتى لو لم تكن دائماً الأولوية القصوى مقارنة بالتحديات الرقمية المباشرة.

- **قلة التواصل العائلي:** جاءت نتائج هذه العبارة كالتالي: الرتبة الأولى 17.3% (14 مستجوباً)، الرتبة

الثانية 17.3% (14 مستجوباً)، الرتبة الثالثة 19.8% (16 مستجوباً) تصدر هذه الصعوبة في الرتبة

الثالثة .الرتبة الرابعة 18.5% (15 مستجوباً) .الرتبة الخامسة 9.9% (8 مستجوبين) تتزايد هنا،

مما يشير إلى أن عددًا لا بأس به من المستجيبين يعتبرها أقل أهمية.

على الرغم من أهميتها، فإن "قلة التواصل العائلي" تظهر كصعوبة أقل حدة في المرتبة الأولى مقارنة

بالصعوبات الأخرى. توزيعها عبر الرتب يشير إلى أنها مشكلة قائمة ومحسوسة، ولكنها قد لا تكون الأولوية

القصوى لمعظم أولياء الأمور، أو قد تكون نتيجة لصعوبات أخرى (مثل الانشغال الرقمي).

يتبين من التحليل الشامل لجميع الرتب أن التحديات المرتبطة بالبيئة الرقمية تهيمن بوضوح على إدراك

أولياء الأمور. فقد تصدرت صعوبة "الانشغال بالطفل الدائم بالمحتوى الرقمي" المرتبة الأولى بنسبة 51.9%

، مما يؤكد أنها التحدي الأبرز والأكثر إلحاحًا، وتستمر في الظهور بنسب مؤثرة في المراتب اللاحقة. تليها مباشرة صعوبة " الغموض في المحتوى الذي يتابعه الطفل"، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 29.6%، كما أنها منتشرة بشكل ملحوظ عبر المراتب الثانية والثالثة والرابعة (17.3% ، 21.0% ، 24.7% على التوالي)، مما يشير إلى قلق عام ومستمر بشأن المحتوى الرقمي. أما "تأثر الطفل بالمؤثرين الرقميين"، فقد حلت في المرتبة الأولى بنسبة 24.7%، ولكنها سجلت أعلى نسبة لها (32.1%) في المرتبة الثانية، مما يؤكد أنها تمثل تحديًا بالغ الأهمية وإن لم تكن دائمًا الأولوية القصوى. في المقابل، وعلى الرغم من أهميتها، فإن الصعوبات المرتبطة بالتفاعلات الأسرية التقليدية، مثل "ضعف الالتزام بالقواعد المنزلية" و"قلة التواصل العائلي"، جاءت في مراتب متأخرة نسبيًا كأولويات أولى 23.5% و 17.3% على التوالي. وعلى الرغم من أن "ضعف الالتزام بالقواعد المنزلية" تظهر بنسبة عالية في المرتبة الثانية (35.8%) ، إلا أن "قلة التواصل العائلي" تظهر بنسب أقل تشتتًا عبر الرتب، مع أعلى نسبة في المرتبة الثالثة (19.8%) ، مما قد يشير إلى أنها قد تكون نتيجة أو تداعيات مباشرة لتأثيرات البيئة الرقمية. بشكل عام، يسلط هذا التوزيع الضوء على أن أولياء الأمور يدركون أن التحديات الرقمية لا تمثل مشاكل معزولة، بل هي متجذرة وتتفاعل مع الجوانب التقليدية للتنشئة، مما يستدعي استراتيجيات شاملة تعالج تأثير التكنولوجيا على الأسرة ككل

المحور الثاني : صعوبات التنشئة العقلية والسلوكية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي:

(1) وصف الصعوبات في عملية تنشئة الطفل معرفيا وسلوكيا من وجهة نظر الأولياء

العبارات		غير موافق	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
أجد صعوبة في جعل طفلي يركّز على دراسته بسبب تعلقه بمواقع التواصل.	ت	3,0	7,0	8,0	35,0	28,0	3,96	1,066	مرتفع
	%	3,7	8,6	9,9	43,2	34,6			
يواجه الطفل صعوبة في الحفظ والاسترجاع نتيجة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي	ت	4,0	4,0	4,0	40,0	29,0	4,06	1,029	مرتفع
	%	4,9	4,9	4,9	49,4	35,8			
يصعب إقناع الطفل بالتمييز بين السلوك الواقعي والمحتوى الرقمي	ت	2,0	11,0	11,0	37,0	20,0	3,77	1,052	مرتفع
	%	2,5	13,6	13,6	45,7	24,7			
يرفض طفلي غالبًا تدخل الأسرة في كيفية استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي	ت	2,0	15,0	9,0	38,0	17,0	3,65	1,086	مرتفع
	%	2,5	18,5	11,1	46,9	21,0			
يتراجع إدراك طفلي لما حوله كلما زاد استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي	ت	0,0	10,0	5,0	42,0	24,0	3,99	0,929	مرتفع
	%	0,0	12,3	6,2	51,9	29,6			
أواجه صعوبة في تصحيح مفاهيم خاطئة يتلقاها طفلي من مواقع التواصل	ت	2,0	17,0	6,0	41,0	15,0	3,62	1,091	مرتفع
	%	2,5	21,0	7,4	50,6	18,5			
يصعب السيطرة على ما يريد أن يلبسه أو يأكله طفلي بسبب متابعته لمواقع التواصل الاجتماعي	ت	6,0	17,0	15,0	27,0	16,0	3,37	1,229	متوسط
	%	7,4	21,0	18,5	33,3	19,8			
مدى الموافقة على العبارات التالية التي تصف صعوبات في تنشئة الطفل معرفيا وسلوكيًا									
مرتفع0,6273,722									

يصف هذا الجدول مدى موافقة أولياء الأمور على عبارات تعبر عن صعوبات في تنشئة الطفل من الناحيتين المعرفية والسلوكية، وبالنظر إلى كل عبارة على حدة :

- أجد صعوبة في جعل طفلي يركز على دراسته بسبب تعلق بمواقع التواصل:

تُعد هذه الصعوبة من أبرز التحديات، حيث وافق عليها بشدة 43.2% (35 تكرار) ووافق عليها 34.6% (28 تكرار) من أولياء الأمور، ليصبح مجموع الموافقين 77.8%. هذا يشير إلى أن ثلاثة أرباع أولياء الأمور يواجهون هذه المشكلة بشكل جلي. في المقابل، تظهر نسب ضئيلة لـ "غير موافق بشدة" (3.7% / 3 تكرارات)، و"غير موافق" (8.6% / 7 تكرارات)، و"محايد" (9.9% / 8 تكرارات)، مما يؤكد الإجماع الواسع على هذه الصعوبة. المتوسط الحسابي المرتفع للعبارة بلغ 3.96، مما يؤكد الاتجاه القوي نحو الموافقة، بينما يشير الانحراف المعياري البالغ 1.066 إلى تشتت معتدل، مما يعني اتفاقاً كبيراً حول هذه الملاحظة.

- يواجه الطفل صعوبة في الحفظ والاسترجاع نتيجة لتعامله لمواقع التواصل الاجتماعي:

هذه العبارة أيضاً تُسجل أعلى مستويات الموافقة، حيث وافق عليها بشدة 49.4% (40 تكرار) ووافق عليها 35.8% (29 تكرار)، بإجمالي 85.2% من أولياء الأمور. هذا يُعتبر شبه إجماع على أن استخدام مواقع التواصل يؤثر سلباً على القدرات المعرفية الأساسية كالذاكرة، النسب المنخفضة جداً لـ "غير موافق بشدة" (4.9% / 4 تكرارات)، و"غير موافق" (4.9% / 4 تكرارات)، و"محايد" (4.9% / 4 تكرارات)، تعزز هذا الإجماع.

المتوسط الحسابي بلغ 4.06، وهو الأعلى بين كل العبارات، مما يدل على اتجاه قوي جداً نحو الموافقة، مع انحراف معياري منخفض بلغ 1.029، مما يشير إلى تجانس كبير في الإجابات.

- يصعب إقناع الطفل بالتغيير بين السلوك الواقعي والمحتوى الرقمي:

وافق على هذه الصعوبة بشدة 45.7% (37 تكرار) ووافق 24.7% (20 تكرار)، بمجموع 70.4%. هذا يدل على أن أكثر من ثلثي أولياء الأمور يجدون صعوبة في مساعدة أطفالهم على التمييز بين العالمين الحقيقي والافتراضي. على الرغم من ذلك، بلغت نسبة "غير موافق" 13.6% (11 تكرار)، و"محايد" 13.6% (11 تكرار)، مما يشير إلى أن ما يقرب من ثلث أولياء الأمور لا يواجهون هذه المشكلة بالضرورة بنفس الحدة، المتوسط الحسابي بلغ 3.77، مؤكداً الاتجاه القوي نحو الموافقة، مع انحراف معياري 1.052 يدل على تشتت معتدل.

- يرفض طفلي غالباً تدخل الأسرة في كيفية استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي:

أكثر من ثلثي أولياء الأمور (67.9%)، بواقع 46.9% موافق بشدة و 21.0% موافق) يقرون بأن أطفالهم يرفضون تدخل الأسرة في كيفية استخدامهم لمواقع التواصل. هذا يعكس تحدياً في فرض الرقابة الأبوية. أما نسب "غير موافق" (13.6% / 11 تكرار) و"محايد" (11.1% / 9 تكرارات) تظهر أن هذه المشكلة ليست عالمية، وأن بعض أولياء الأمور قد يمتلكون استراتيجيات أفضل للتعامل معها، المتوسط الحسابي بلغ 3.65، مشيراً إلى اتجاه قوي نحو الموافقة، مع انحراف معياري 1.086 يؤكد وجود تشتت معتدل.

- يتراجع إدراك طفلي لما حوله كلما زاد استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي:

هذه العبارة تُسجل موافقة عالية جداً، حيث وافق بشدة 51.9% (42 تكرار) ووافق 29.6% (24 تكرار)، بمجموع 81.5%. المثير للانتباه هو أن نسبة "غير موافق بشدة" كانت 0.0%، ونسبة "غير موافق" 12.3%

(10 تكرارات)، و"محايد" 6.2% (5 تكرارات). هذا يُشير إلى إجماع شبه مطلق بين أولياء الأمور على ملاحظة هذا التراجع في الإدراك، مما يجعله تحدياً معرفياً وسلوكياً بالغ الأهمية. المتوسط الحسابي المرتفع بلغ 3.99، مع انحراف معياري منخفض جداً بلغ 0.929، مما يؤكد الاتفاق القوي جداً بين المستجوبين.

- أواجه صعوبة في تصحيح مفاهيم خاطئة يمتلكها طفلي من مواقع التواصل:

أقرَّ 69.1% (50.6% موافق بشدة و 18.5% موافق) من أولياء الأمور بصعوبة تصحيح المفاهيم الخاطئة المكتسبة عبر الإنترنت. في حين نسب "غير موافق" (7.4% / 6 تكرارات) و"محايد" (4.9% / 4 تكرارات) ضئيلة جداً، مما يؤكد أن هذه المشكلة منتشرة بشكل واسع، المتوسط الحسابي بلغ 3.62، مؤكداً الاتجاه القوي نحو الموافقة، مع انحراف معياري 1.091 يدل على تشتت معتدل .

- يصعب السيطرة على ما يريد أن يلبسه أو يأكله طفلي جراء استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي:

وافق 55.5% (33.3% موافق بشدة و 22.2% موافق) من أولياء الأمور على هذه الصعوبة، مما يشير إلى تأثير مواقع التواصل على اختيارات الأطفال الشخصية. ومع ذلك، تُظهر هذه العبارة أعلى نسب لـ "غير موافق" (21.0% / 17 تكرار) و"محايد" (18.5% / 15 تكرار)، مما يعني أن ما يقرب من نصف أولياء الأمور لا يرون هذه المشكلة بالضرورة، أو أنهم لا يعانون منها بنفس الحدة، مما يدل على تباين أكبر في هذا الجانب، المتوسط الحسابي بلغ 3.37، وهو الأقل بين عبارات الصعوبات المعرفية والسلوكية، مع انحراف معياري مرتفع نسبياً بلغ 1.229، مما يشير إلى تباين أكبر في الآراء .

بشكل عام، تؤكد النتائج الإحصائية، التي يبلغ متوسطها الحسابي الكلي 3.722 وانحرافها المعياري

0.627 (اتجاه مرتفع)، أن أولياء الأمور يواجهون تحديات كبيرة ومعتراً بها على نطاق واسع في تنشئة أطفالهم

معرفياً وسلوكياً بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. تبرز الصعوبات المتعلقة بـ"صعوبة الحفظ والاسترجاع" و"تراجع الإدراك لما حوله" كأبرز هذه التحديات، حيث تُسجل أعلى مستويات الموافقة ، وأدنى مستويات عدم الموافقة والحياد، مما يدل على إجماع شبه كامل بين أولياء الأمور على هذه الملاحظات. في المقابل، تظهر عبارة "يصعب السيطرة على ما يريده أن يلبسه أو يأكله" تبايناً أكبر في الآراء، مما يشير إلى أن تأثير مواقع التواصل على هذه الجوانب قد لا يكون بنفس الشدة أو العمومية. هذا التركيز على الجوانب المعرفية والسلوكية يؤكد أن تأثير مواقع التواصل يتجاوز مجرد القضايا الأخلاقية العامة ليشمل وظائف الدماغ الأساسية وأنماط السلوك اليومية للأطفال.

(2) السلوكيات الملاحظة على الطفل نتيجة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
27,34	35	تقليد المؤثرين والمشاهير
21,88	28	استخدام لغة غير مهذبة
17,97	23	ضعف احترام السلطة الأبوية
21,88	28	قلة اللعب مع أفراد العائلة أو الأقران
10,94	14	لا توجد تغيرات واضحة
100,00	128	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن أبرز التغيرات السلوكية التي لاحظها أولياء الأمور على أطفالهم نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في تقليد المؤثرين والمشاهير بنسبة 27.34%، تليها استخدام لغة غير مهذبة وقلة اللعب مع أفراد العائلة أو الأقران بنسبة متساوية بلغت 21.88% لكل منهما، ثم ضعف احترام

السلطة الأبوية بنسبة 17.97%. بينما أشار 10.94% فقط من الأولياء إلى أنهم لم يلاحظوا تغيرات سلوكية واضحة لدى أطفالهم. يعكس هذا التوزيع مدى تأثير المحتوى الرقمي على السلوك اليومي والقيمي للطفل، إذ يشير ارتفاع نسبة تقليد المؤثرين إلى أن الطفل بات يستمد نماذج السلوكية من بيئات افتراضية، غالبًا ما تكون غير خاضعة للضبط التربوي. كما أن ظهور استخدام لغة غير مهذبة وضعف التفاعل الاجتماعي الأسري يدلّ على تحوّل في المنظومة القيمية والتواصلية داخل الأسرة. من جهة أخرى، فإن الفئة التي لم تلاحظ تغيرات تبقى محدودة جدًا، ما يؤكد أن الغالبية تشعر بتأثير فعلي ومستمر لمواقع التواصل على سلوك الطفل، وهو ما يُعد مؤشرًا دقيقًا على تراجع الأثر التربوي التقليدي للأبوين مقابل تنامي التأثير الرقمي.

المحور الثالث: صعوبات عاطفية ونفسية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي

(1) أبرز العقبات التي تواجه الأولياء في دعم الطفل نفسيًا وعاطفيًا بسبب تعرضه لمواقع

التواصل الاجتماعي

سبة المئوية	التكرارات	الإجابات
27,81	42	تقليل التفاعل مع أفراد الأسرة
24,50	37	الميل للعزلة والانطواء
18,54	28	تأثر الطفل بالمقارنات الاجتماعية
14,57	22	صعوبة التحدث مع الطفل عن مشاعره
14,57	22	اعتماد الطفل العاطفي على التفاعل الرقمي بدلًا من العلاقات الواقعية
100,00	151	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن أكثر العقبات التي يواجهها الأولياء في دعم أبنائهم نفسيًا وعاطفيًا تمثلت في تقليل التفاعل مع أفراد الأسرة بنسبة 27.81%، تليها الميل للعزلة والانطواء بنسبة 24.50%، ثم تأثر الطفل بالمقارنات الاجتماعية بنسبة 18.54%، في حين توزعت النسب الأقل على كل من صعوبة التحدث مع الطفل

عن مشاعره وتماديه العاطفي على التفاعل الرقمي بذل العلاقات الواقعية بنسبة 14.57% لكل منهما .يعكس هذا التوزيع أن الغالبية العظمى من الأولياء تواجه صعوبة في الحفاظ على التماسك الأسري العاطفي نتيجة تراجع التفاعل الوجداني المباشر بين أفراد الأسرة لصالح التفاعل الرقمي، كما أن بروز العزلة والمقارنات الاجتماعية كعقبتين أساسيتين يشير إلى تأثير الصحة النفسية للطفل بصورة تدريجية بمحتوى المواقع والمنصات الاجتماعية .ويؤكد تساوي نسبي "صعوبة الحديث عن المشاعر" و"اعتماد الطفل في التفاعل الرقمي" وجود حواجز نفسية وتواصلية بين الوالدين والطفل، ما يعمق فجوة التفاهم داخل الأسرة، ويُضعف من قدرتها على تقديم الدعم النفسي المناسب.

(2) صعوبات بناء علاقة قوية مبنية على الثقة المتبادلة مع الطفل بشأن استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
أحياناً	52	64,2
صعوبة دائمة	8	9,9
لا أجد صعوبة	20	24,7
لا أحاول بناء هذه العلاقة	1	1,2
المجموع	81	100

يظهر الجدول أن النسبة الأكبر من أولياء الأمور المتجاوبين (64.2%) أقرروا بأنهم يواجهون صعوبات أحياناً في بناء علاقة قائمة على الثقة المتبادلة مع أطفالهم فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في حين عبّر 9.9% فقط عن وجود صعوبة دائمة في هذا الجانب، بينما أكد 24.7% أنهم لا يواجهون أي صعوبة، وصرّح 1.2% فقط بأنهم لا يحاولون أصلاً بناء هذه العلاقة .هذا التوزيع يعكس أن أغلب الأولياء يدركون أهمية وجود علاقة قائمة على الثقة مع الطفل، غير أنهم يواجهون تحديات ظرفية ومتقطعة في هذا المسعى، قد تعود إلى طبيعة المنصات الرقمية، أو افتقارهم لأدوات التفاهم والحوار التربوي المناسب لهذا

الجيل .من جهة أخرى، فإن نسبة الذين لا يجدون صعوبة (24.7%) تعكس وجود فئة من الأولياء الذين استطاعوا التكيف مع التحولات الرقمية وتطوير أساليب تربوية مرنة ومبنية على التواصل الفعال. أما نسبة من لا يسعون أصلاً لبناء هذه العلاقة (1.2%)، فتمثل فئة مهمشة قد يكون لأبنائهم قابلية أعلى للتأثر السلبي في ظل غياب الدعم الأبوي.

(3) صعوبات تعزيز القيم النفسية في ظل استخدام الطفل مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرارات	الاجابات
7,4	6	احترام الذات
16	13	التعبير عن المشاعر
33,3	27	الثقة بالنفس
12,3	10	الشعور بالأمان الأسري
30,9	25	لا ألاحظ صعوبات من هذا النوع
100	81	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن أبرز صعوبات تعزيز القيم النفسية أشار إليها أولياء الأمور تمثلت في ضعف الثقة بالنفس، حيث عبّر 33.3% من المبحوثين عن ملاحظتهم لهذا الأثر السلبي على أطفالهم. وهذه النسبة المرتفعة تُعد مؤشراً مقلقاً حول أثر المقارنات الرقمية، والتنمر الإلكتروني، أو ثقافة التي قد تضع الطفل في موقع المقارنة الدائمة مع الآخرين. تأتي في المرتبة الثانية فئة الأولياء الذين لا يلاحظون صعوبات في هذا الجانب بنسبة 30.9%، وهو ما يفتح المجال أمام فرضيتين: إما أن هؤلاء الأطفال أقل انخراطاً في المنصات الرقمية أو أن الأولياء لا يمتلكون أدوات فعالة لملاحظة الانعكاسات النفسية الدقيقة المرتبطة بالاستخدام الرقمي. أما صعوبات التعبير عن المشاعر (16%) والشعور بالأمان الأسري (12.3%) فتُظهر أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يُضعف الروابط العاطفية داخل الأسرة، ويُقلل من التفاعل الوجداني، ما يجعل الطفل

أكثر انعزالاً وانغلاقاً على عالمه الرقمي. وأخيراً، تظهر صعوبة احترام الذات (7.4%) بنسبة أقل مقارنة بباقي القيم، لكن وجودها في حد ذاته يدل على تأثير محتمل على صورة الطفل الذاتية، نتيجة المحتوى الرقمي أو التفاعلات السلبية عبر المنصات.

المحور الرابع: صعوبات أخلاقية وقيمية في التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام الطفل

مواقع التواصل الاجتماعي

(1) صعوبات أخلاقية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	موافق بشدة	غير موافق	العبارات
متوسط	1,268	3,06	9,0	30,0	9,0	23,0	10,0	ت	أواجه صعوبة في حماية طفلي من المحتوى غير المناسب أخلاقياً.
			11,1	37,0	11,1	28,4	12,3	%	
متوسط	1,111	3,12	4,0	36,0	14,0	20,0	7,0	ت	يتكرر تعارض ما يكتسبه الطفل من مواقع التواصل الاجتماعي مع القيم الأسرية التي نحاول ترسيخها.
			4,9	44,4	17,3	24,7	8,6	%	
متوسط	1,129	2,98	1,0	37,0	12,0	21,0	10,0	ت	يقلد طفلي سلوكيات ويتلفظ بمصطلحات غير مقبولة أخلاقياً اكتسبها من مواقع التواصل الاجتماعي دون وعي بعواقبها.
			1,2	45,7	14,8	25,9	12,3	%	
متوسط	1,262	3,14	8,0	36,0	6,0	21,0	10,0	ت	

			9,9	44,4	7,4	25,9	12,3	%	تزايد القيم المادية (طلباته المكلّفة) لدى طفلي كلما زاد تعلقه بمواقع التواصل الاجتماعي
متوسط	1,129	2,78	1,0	29,0	14,0	25,0	12,0	ت	يصعب عليّ غرس قيم الصدق والاحترام نتيجة ما يراه على المنصات.
			1,2	35,8	17,3	30,9	14,8	%	
متوسط	0,825	3,015	مدى الموافقة على العبارات التالية التي تعبر عن صعوبات أخلاقية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي						

يُقدم الجدول رؤية شاملة لمدى موافقة أولياء الأمور على الصعوبات الأخلاقية المرتبطة باستخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال عرض التكرارات العددية والنسب المئوية لكل مستوى من مستويات الموافقة (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة).

عبارة "أواجه صعوبة في حماية طفلي من المحتوى غير المناسب أخلاقياً: يظهر أن عدد أولياء الأمور الذين يوافقون على هذه الصعوبة أو يوافقون بشدة عليها هو الأعلى (30 موافق، 9 موافق بشدة)، مما يشير إلى أن هذه المشكلة تواجه عدداً كبيراً من الأسر. بالمقابل، أعداد "غير الموافقين" (23) و"غير الموافقين بشدة" (10) و"المحايدين" (9) أقل بكثير تتجسد هذه التكرارات في نسب مئوية عالية جداً للموافقة، حيث تبلغ نسبة "موافق" 37.0% و"موافق بشدة" 11.1%، لتصل نسبة الموافقة الإجمالية إلى 48.1%. هذه النسبة المرتفعة تؤكد أن ما يقرب من نصف أولياء الأمور يعتبرون حماية أطفالهم من المحتوى غير المناسب تحدياً كبيراً. بينما تظهر نسب "غير موافق" و"غير موافق بشدة" و"محايد" أقل (28.4%، 12.3%، 11.1% على التوالي)، مما يقلل من نسبة من لا يرون هذه الصعوبة أو محايدون تجاهها.

عبارة "يتعرض طفلي لما يكتسبه الأطفال من مواقع التواصل الاجتماعي من القيم الأسرية التي تحاول ترسيخها يوافق عدد كبير من أولياء الأمور على هذه العبارة (36 موافق، 14 موافق بشدة)، مما يدل على أن تأثير مواقع التواصل على القيم الأسرية يمثل قلقاً مشتركاً.

تبلغ نسبة "موافق" 44.4% و"موافق بشدة" 17.3%، أي ما مجموعه 61.7% من أولياء الأمور يوافقون على هذه العبارة. هذه النسبة التي تتجاوز النصف بكثير تؤكد على أن الغالبية ترى تعارضاً بين ما يتعلمه الأطفال من الأسرة وما يكتسبونه من مواقع التواصل الاجتماعي. تظهر نسب "غير موافق" (24.7%) و"محايد" (17.3%) و"غير موافق بشدة" (8.6%)، مما يشير إلى وجود فئة لا توافق بالضرورة على هذا التأثير أو أنها محايدة تجاهه.

عبارة "يقلد طفلي سلوكيات ويتلفظ بمصطلحات غير مقبولة اكتسبها من مواقع التواصل الاجتماعي دون وعي بحوافزها عدد الموافقين على هذه العبارة كبير (37 موافق، 10 موافق بشدة)، مما يعكس قلقاً واسعاً بشأن تأثير مواقع التواصل على سلوكيات الأطفال ولغتهم. تبلغ نسبة "موافق" 45.7% و"موافق بشدة" 14.8%، ليصبح مجموع الموافقة 60.5%. هذه النسبة العالية تؤكد أن أكثر من نصف أولياء الأمور يلاحظون تأثيراً سلبياً على سلوكيات أبنائهم ومصطلحاتهم اللغوية بسبب مواقع التواصل. نسب "غير موافق" (25.9%) و"محايد" (14.8%) و"غير موافق بشدة" (12.3%) تمثل الأقلية، مما يدل على أن المشكلة واضحة لمعظم المستجوبين.

عبارة "تزايد القيم المادية (المظاهر المكلفة) لدى طفلي كلما زاد تعامله بمواقع التواصل الاجتماعي عدد الموافقين (36 موافق، 10 موافق بشدة) يؤكد على ملاحظة أغلب أولياء الأمور لهذا التأثير المادي. تبلغ نسبة

"موافق" 44.4% و"موافق بشدة" 17.3%، ليصبح مجموع الموافقة 61.7%. هذه النسبة المرتفعة جداً تعكس إجماعاً واسعاً بين أولياء الأمور على أن هناك علاقة مباشرة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتزايد النزعة المادية والاستهلاكية لدى أبنائهم. نسب "غير موافق" (25.9%) و"محايد" (7.4%) و"غير موافق بشدة" (12.3%) هي نسب قليلة جداً.

عبارة "يصعب علي فرض قيم الدين والالتزام على ما يرى على شاشات التواصل الاجتماعي يوافق عدد كبير من أولياء الأمور على هذه الصعوبة (29 موافق، 12 موافق بشدة)، مما يدل على أن هذا الجانب يمثل تحدياً لنسبة مهمة منهم . تبلغ نسبة "موافق" 35.8% و"موافق بشدة" 14.8%، ليصبح مجموع الموافقة 50.6%. على الرغم من أن هذه النسبة لا تزال تشكل أغلبية (أكثر من النصف)، إلا أنها الأقل بين العبارات التي تم تحليلها في جانب الموافقة. في المقابل، تظهر هنا أعلى نسب لـ "غير موافق" (30.9%) و"محايد" (17.3%) و"غير موافق بشدة" (14.8%)، مما قد يشير إلى تباين في مدى شعور أولياء الأمور بهذه الصعوبة أو قدرتهم على التعامل معها مقارنة بالتحديات الأخلاقية الأخرى.

- المتوسط الحسابي (3.015): يشير هذا الرقم إلى الاتجاه العام للمواقف تجاه الصعوبات الأخلاقية مجتمعةً. بما أن هذا المتوسط يقع أعلى من نقطة المنتصف على مقياس ليكارت فإنه يدل على اتجاه عام يميل نحو الموافقة على وجود هذه الصعوبات الأخلاقية. بعبارة أخرى، الغالبية العظمى من أولياء الأمور المتجاوبين يقرون بوجود تحديات وصعوبات أخلاقية مرتبطة باستخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

- الانحراف المعياري (0.825): يعكس هذا الرقم مدى تشتت أو تباين إجابات أولياء الأمور حول هذه الصعوبات. القيمة (0.825) تُعتبر انحرافاً معيارياً منخفضاً نسبياً، مما يشير إلى أن هناك درجة عالية

من الاتفاق والانسجام بين آراء أولياء الأمور حول هذه الصعوبات الأخلاقية. بمعنى أن معظمهم يواجهون تحديات متشابهة أو لديهم إدراك متقارب لهذه المشكلات، ولا يوجد تباين كبير في آرائهم . الاتجاه (متوسط): تُصنف هذه النتيجة بأنها "متوسط"، وهو تصنيف نوعي للمتوسط الحسابي (3.015). في سياق مقياس يعبر عن "مدى موافقة" (حيث قد تكون النقاط "غير موافق بشدة" إلى "موافق بشدة")، فإن متوسط 3.015 يُشير إلى أن الموافقة على هذه الصعوبات الأخلاقية هي متوسطة إلى عالية. هذا يعني أن الظاهرة موجودة وملموسة وليست هامشية، وأن أولياء الأمور يدركون أبعادها.

2_مواجهة الطفل صعوبة مثل التنمر الالكتروني او التحرش الرقمي

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم وكان من الصعب التعامل معها	4	4,82
نعم وتمت معالجتها	7	8,43
لا اعلم	25	30,12
لم يواجه أيا منها	47	56,63
المجموع	83	100,00

تشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من أولياء الأمور (56.63%) أكدوا عدم تعرض أطفالهم لأي مشكلات نفسية أو سلوكية بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بينما صرّح 30.12% بأنهم لا يعلمون ما إذا كان طفلهم قد واجه مثل هذه المشكلات، وهو ما يعكس احتمال وجود فجوة في المتابعة أو في التواصل الأسري. أما الذين أقرّوا بوقوع مشكلات، فبلغت نسبتهم الإجمالية 13.25% (موزعة بين 4.82% وجدوا صعوبة في التعامل مع المشكلة، و8.43% تمكنوا من معالجتها)، وهو ما يدل على أن فئة من الأطفال تأثرت بالفعل، لكنها بقيت ضمن نطاق محدود نسبياً في العينة. رغم أن الغالبية لم تواجه مشكلات نفسية أو سلوكية

مباشرة، فإن نسبة "لا أعلم" المرتفعة تستدعي الانتباه، إذ قد تشير إلى نقص في الوعي أو المتابعة الدقيقة لسلوكيات الأطفال الرقمية. كما أن وجود مشكلات فعلية لدى نسبة معتبرة - وإن كانت محدودة- يفرض الحاجة إلى تعزيز التنقيف الأسري والتربوي حول الأعراض النفسية المرتبطة بالاستخدام الرقمي.

المحور الخامس: رأي الأولياء في الأولويات والحلول المتعلقة بصعوبات التنشئة

الاجتماعية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

(1) أهم مجالات الدعم التي تحتاجها الأسرة لمواجهة صعوبات التنشئة الاجتماعية المرتبطة

بمواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
18,69	40	دورات توعية للأولياء
18,69	40	دعم نفسي تربوي للطفل
14,02	30	أدوات للرقابة الأسرية
7,48	16	دعم قانوني وتشريعي للأطفال
17,76	38	تعاون بين الأسرة والمدرسة
23,36	50	توفير فضاءات اللعب والرياضة الترفيهية
100,00	214	المجموع

تشير نتائج الجدول إلى أن أولياء الأمور يعتبرون أن توفير فضاءات اللعب والرياضة والترفيه هو المجال

الأهم الذي تحتاجه الأسرة لمواجهة صعوبات التنشئة الاجتماعية المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث

حصل على أعلى نسبة (23.36%)، ما يعكس وعياً بضرورة توفير بدائل واقعية وجاذبة لاستخدامات الطفل

الرقمية. تليها كل من الدورات التوعوية للأولياء والدعم النفسي التربوي للطفل بنسبة متساوية (18.69%)، وهو

ما يعكس إدراكًا متزايدًا لدى الأولياء بأهمية التأهيل المعرفي والنفسي للتعامل مع التحديات التربوية الحديثة . أما أدوات الرقابة الأسرية فقد حظيت بنسبة 14.02%، ما يشير إلى اهتمام لا بأس به من طرف الأولياء بتعزيز آليات الضبط الأسري لمتابعة استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، فإن هذه النسبة قد تعكس أيضًا ترددًا أو محدودية في الإلمام بالوسائل التقنية المتاحة، أو ربما عدم ثقة كاملة بفعاليتها دون مصاحبة دعم تربوي ونفسي. فيما حاز التعاون بين الأسرة والمدرسة على نسبة 17.76%، في تأكيد على أهمية التكامل بين الطرفين في حماية الطفل، بينما جاءت المطالب المتعلقة بالدعم القانوني والتشريعي للأطفال في المرتبة الأخيرة بنسبة 7.48%، ما قد يعكس ضعف وعي بعض الأولياء بأهمية الجانب القانوني أو محدودية حضور هذا البعد في تفكيرهم التربوي اليومي.

(2) الدور الأسري الأكثر تأثيرًا في تقليل هذه الصعوبات

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
الحوار والتوجيه	29	35,8
الرقابة	17	21
القوة الحسنة	13	16
مشاركة الطفل اهتماماته	15	18,5
وضع توجيهات أسرية صارمة	7	8,6
المجموع	81	100

يُظهر الجدول أن الحوار والتوجيه يُعدّ الدور الأسري الأكثر تأثيرًا في تقليل الصعوبات المرتبطة باستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، بنسبة بلغت 35.8%، وهو ما يعكس وعيًا لدى الأولياء بأن العلاقة التواصلية المفتوحة بين الطفل والديه هي حجر الأساس في بناء وعي رقمي سليم، كما تمثل وسيلة وقائية أكثر فاعلية من أساليب المنع أو الرقابة الصارمة. في المرتبة الثانية جاءت الرقابة الأسرية بنسبة 21%، ما

يدل على استمرار اعتماد عدد معتبر من الأولياء على أساليب المتابعة والضبط، سواء التقنية أو السلوكية، خصوصاً في ظل تنامي المخاطر الرقمية. أما مشاركة الطفل اهتماماته فحازت على 18.5%، ما يعكس توجهاً نحو المرافقة التربوية الهادئة التي تعتمد على بناء علاقة ثقة وتفاهم، فيما حازت القدوة الحسنة على نسبة 16%، مؤكدة أن سلوك الوالدين الرقمي يُعد نموذجاً يؤثر مباشرة في الأبناء. وفي المقابل، جاء خيار وضع توجيهات أسرية صارمة في المرتبة الأخيرة بنسبة 8.6% فقط، ما يشير إلى إدراك متزايد بأن الأساليب التسلطية أقل فعالية في ظل الانفتاح الرقمي الذي يصعب احتواؤه بالإجبار وحده.

3) دور المدرسة الأكثر تأثيراً في التقليل من هذه الصعوبات

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
17,3	14	التبليغ
40,7	33	التربية الإعلامية
25,9	21	الرقابة
16	13	وضع تعليمات توجيهية
100	81	المجموع

تشير نتائج الجدول إلى أن التربية الإعلامية تمثل الدور الأبرز الذي يمكن أن تضطلع به المدرسة للحد من تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 40.7%. تعكس هذه النتيجة وعياً متزايداً بضرورة تمكين الطفل من مهارات التفكير النقدي والتمحيص الإعلامي، وتقديم تربية إعلامية رقمية تساعده على التعامل الواعي والمسؤول مع المحتوى الرقمي. في المرتبة الثانية جاءت الرقابة المدرسية بنسبة 25.9%، ما يدل على أن الأولياء يرون في المدرسة شريكاً فاعلاً في عملية المتابعة، خاصة في الفضاء المدرسي وما يرافقه من استخدامات تقنية. أما التبليغ، أي تبادل المعلومات بين الأسرة

والمدرسة حول سلوكيات الطفل الرقمية، فاحتل المرتبة الثالثة بنسبة 17.3%، ما يؤكد أهمية التواصل التفاعلي بين المؤسسات لتطويق أي ظواهر أو انحرافات رقمية مبكرة. في حين جاءت وضع تعليمات توجيهية في المرتبة الأخيرة بنسبة 16%، وهو ما قد يشير إلى أن التعليمات وحدها لا تكفي ما لم تصاحبها توعية وتأطير حقيقي، يعزز السلوك الواعي لدى الأطفال.

4) دور الجهات الوصية (الوزارة، منظمة حماية الطفولة ، ..) في تقليل هذه الصعوبات

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
37	30	وضع قوانين ضابطة لاستخدام هذه المواقع
80.2	65	حجب المحتوى والمنصات المؤذية
18.5	15	التوعية الدورية لمختلف الأطراف المعنية
100	81	المجموع

التحليل الإحصائي الأكاديمي : يمثل الجدول عدة خيارات يمكن ان يختارها المبحوث في دور الجهات الوصية في تقليل صعوبات التنشئة الاجتماعي حيث يُظهر أن حجب المحتوى والمنصات المؤذية يمثل الخيار الأكثر ترجيحًا من طرف المبحوثين، حيث تم اختياره بنسبة 80,2% من أولياء الأمور. هذه النتيجة تعكس إدراكًا متزايدًا للمخاطر التي تنطوي عليها بعض المنصات الرقمية والمحتويات غير المناسبة، كما تشير إلى تطلّع المجتمع نحو تدخل تقني مباشر وفَعَال من الجهات الرسمية لضمان بيئة رقمية أكثر أمانًا للأطفال. أما وضع قوانين ضابطة لاستخدام هذه المواقع فجاء في المرتبة الثانية بنسبة اختيار 37.0%، ما يدل على أهمية الإطار القانوني في نظر المبحوثين، كوسيلة لضبط الاستخدام، وتحديد مسؤوليات الأهل، والمؤسسات، وحتى الشركات الرقمية، بما يعزز ثقافة الاستخدام المسؤول ، في المقابل احتلت التوعية الدورية المرتبة الأخيرة بنسبة

اختيار 18.5% فقط، وهو ما قد يُفسّر بعدم كفاية الحملات التوعوية الحالية، أو غياب الثقة بفعاليتها ما لم تُعزّز بإجراءات قانونية وميدانية مرافقة.

رؤى ومقترحات وملاحظات أخرى لأولياء الأمور في ضوء الاستبيان

في خانة الملاحظات والاقتراحات الإضافية، عبّر أولياء الأمور عن مجموعة من الرؤى والمواقف التي تعكس وعيًا متزايدًا بمخاطر استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، وتُبرز جملة من التوصيات الوقائية والتربوية التي يرونها ضرورية في سبيل تربية الطفل تربية سليمة ومتوازنة في العصر الرقمي. وقد تمحورت أغلب الملاحظات حول تعزيز دور الأسرة في الرقابة والتوجيه، حيث أشار العديد من المشاركين إلى أهمية مراقبة الأبناء أثناء استخدامهم لمواقع التواصل، بل وذهب بعضهم إلى المطالبة بضرورة إبعاد الطفل كليًا عن هذه المنصات حتى بلوغه سن الرشد، وتوجيهه لاحقًا إلى ما هو نافع منها تحت إشراف وتوجيه مستمر من قبل الوالدين. كما وردت دعوات لتربية الطفل على الأسس الدينية والأخلاقية الصحيحة، مع التحذير من مخاطر المحتوى المخالف لتعاليم الدين، ما دفع بعضهم إلى اقتراح حجب وطني صارم للمواقع التي تنتهك القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع.

في السياق نفسه، برزت مقترحات تدعو إلى تطوير المنظومة التربوية بالشراكة مع الأولياء والنخبة المجتمعية، إلى جانب ضرورة تفعيل آليات قانونية صارمة لمواجهة التجاوزات الرقمية الموجهة للأطفال. كما لفت بعض المشاركين إلى أهمية توعية الوالدين أنفسهم بخطورة هذه المنصات، خاصة في ظل ما لوحظ من اعتماد بعض الأسر على الهاتف كوسيلة لإسكات الطفل أو شغله. ومن جهة أخرى، تم التأكيد على ضرورة تشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الجماعية، والابتعاد عن الانعزال خلف الشاشات، حيث

رأى البعض أن "كل ما زاد عن حده انقلب إلى ضده"، في إشارة إلى الإفراط في استخدام التكنولوجيا دون توجيه .

تشير هذه الملاحظات إلى إدراك متزايد بين أفراد العينة لأهمية التنشئة الاجتماعية الوقائية، القائمة على التوجيه الأسري، والرقابة الفاعلة، والتربية الدينية، وتوفير بدائل واقعية لتفاعل الطفل الاجتماعي. كما تكشف هذه الآراء عن الحاجة إلى رؤية شاملة ومتكاملة تجمع بين وعي الأسرة، وتدخل المؤسسات التربوية، والتنظيم القانوني، من أجل حماية الطفل في البيئة الرقمية.

ثانياً: النتائج العامة للدراسة:

في هذا العنصر سوف يتم التطرق إلى النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة، للاقترب من الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة (ماهي أبرز صعوبات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال في ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأولياء؟)

1. خصائص عينة الدراسة:

- أوضحت الدراسة خصائص العينة العامة المتمثلة في أولياء الأمور الذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين (6-16 سنة)، حيث شملت العينة أفراداً من مختلف الشرائح الاجتماعية والعمرية والتعليمية، مع تمثيل أكبر لفئة الأمهات. وقد كشفت النتائج عن ارتفاع نسبة مشاركة الإناث بنسبة بلغت (70.4%)، مقابل (29.6%) من الذكور، وهو ما يعكس الدور المحوري الذي تلعبه الأمهات في متابعة شؤون الأطفال، لا سيما ما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية. ويُعد هذا التوزيع متسقاً مع السياق المجتمعي العربي الذي يمنح الأمهات دوراً مركزياً في التربية اليومية . أما من حيث الفئة العمرية، فقد أظهرت النتائج

أن الغالبية تنتمي إلى الفئة الشابة، حيث بلغت نسبة المشاركين الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة حوالي (72.8%)، وهو ما يبرز وعياً أكبر بالتكنولوجيا وتأثيراتها لدى هذه الفئة.

- وعلى مستوى التحصيل الدراسي، تشير البيانات إلى أن أغلب أولياء الأمور يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي (65.4%)، في حين تمثلت الفئات الأخرى محدودة. ويعكس هذا التوزيع استجابة أكبر من الفئات المتعلمة، التي يُتوقع أن تكون أكثر وعياً بمخاطر وتأثيرات استخدام التكنولوجيا على الأطفال، وأكثر قدرة على التعبير عن ملاحظاتهم وتحليل الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالتنشئة.

- وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، ظهرت النتائج أن أغلب المشاركين ينتمون إلى الفئة الاجتماعية المتوسطة (74.1%)، وهي الفئة التي تعكس النمط الأكثر شيوعاً في المجتمع. كما بيّنت الدراسة أن (44.4%) من أولياء الأمور لديهم طفل واحد في الفئة العمرية المستهدفة، ما قد يشير إلى خصوصية تجاربهم في التنشئة الاجتماعية في ظل غياب التفاعل بين الأشقاء. تُبرز هذه المؤشرات أن العينة تعكس إلى حد كبير خصائص الأسر المتوسطة تعليمياً واجتماعياً، وتمنح الدراسة عمقاً في فهم التحديات التربوية المرتبطة باستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي

2. النتائج المتعلقة بصعوبات التنشئة المرتبطة بأنماط استخدام الطفل لمواقع التواصل

الاجتماعي

- أوضحت نتائج الدراسة أن أولياء الأمور يواجهون مجموعة من الصعوبات أثناء محاولتهم تنظيم استخدام أطفالهم لمواقع التواصل الاجتماعي. من أبرز هذه الصعوبات صعوبة إقناع الأطفال بالتقليل من استخدام هذه الوسائل، مما يعكس في كثير من الحالات ضعف أدوات الحوار والتأثير داخل الأسرة. كما برزت صعوبة تحديد أوقات الاستخدام، الأمر الذي يشير إلى غياب قوانين منزلية واضحة أو عدم

القدرة على فرضها ضمن الروتين التربوي اليومي. كذلك، تبين أن العديد من الأطفال يقاومون تدخل أوليائهم فيما يتعلق بمراقبة أنشطتهم الرقمية، في مؤشر على تنامي مطالبهم بالاستقلالية الرقمية في سن مبكرة. كما أظهرت النتائج أن بعض الأولياء يفتقرون إلى معرفة دقيقة بطبيعة المحتوى الذي يتعرض له أطفالهم، ما يشير إلى ضعف في التكوين الرقمي لديهم وغياب استخدام أدوات الرقابة التقنية. وفي المقابل، أفادت قلة من الأولياء بعدم مواجهتهم لصعوبات تُذكر في هذا المجال، وهو ما قد يرتبط بفاعلية الحوار الأسري أو الفئة العمرية الأصغر للأطفال.

- أما بخصوص المنصات الرقمية التي يصعب على الأولياء متابعتها، فقد أظهرت النتائج أن بعض التطبيقات تشكل تحديًا خاصًا، لاسيما تلك التي تعتمد على خوارزميات تقدم محتوى متجددًا يصعب التنبؤ به، مثل يوتيوب وتيك توك. في حين وجدت تطبيقات أخرى مثل إنستغرام وسناب شات وفيسبوك مستويات أقل من الصعوبة، ربما نظرًا لطبيعة المحتوى أو مستوى الانتشار بين الأطفال. كما أفاد بعض الأولياء بسهولة متابعة جميع هذه التطبيقات، وهو ما قد يُفسّر إما بوجود رقابة فعلية ومستمرة، أو بثقة مفرطة تدل على ضعف في الوعي الرقمي.

- أظهرت النتائج فيما يتعلق بالصعوبات التي تعيق عملية التنشئة في البيئة الأسرية، في مقدمتها انشغال الطفل المستمر بالمحتوى الرقمي، إذ اعتبره معظم الأولياء التحدي الأكبر والأكثر تأثيرًا على علاقتهم بأبنائهم. كما شكّل الغموض في طبيعة المحتوى الرقمي مصدر قلق دائم، حتى وإن لم يكن يمثل أولوية قصوى، إلا أنه يظل من أبرز الصعوبات المطروحة. ولم تغب مسألة تأثر الأطفال بالمؤثرين الرقميين، إذ اعتبرها العديد من الأولياء من التحديات البارزة، لما لها من تأثير مباشر على سلوكيات الأطفال ونمط تفكيرهم. كما برز ضعف الالتزام بالقواعد المنزلية كإحدى الصعوبات التقليدية المتفاقمة بفعل

الانخراط الرقمي المتزايد، في حين جاءت قلة التواصل العائلي في مراتب متأخرة نسبياً، ما قد يشير

إلى أنها ليست سبباً مباشراً بقدر ما هي نتيجة للتحديات الرقمية السابقة

3. النتائج المتعلقة بصعوبات التنشئة العقلية والسلوكية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي :

أظهرت نتائج الدراسة أن أولياء الأمور يواجهون مجموعة من التحديات المعرفية والسلوكية في تنشئة أطفالهم بسبب استخدامهم المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي. فقد عبر عدد كبير من الأولياء عن صعوبة جعل الطفل يركز على دراسته، إذ تبين أن التعلق الشديد بتلك المواقع يشغل الطفل عن واجباته التعليمية ويؤثر على قدرته على الانتباه والتحصيل. كما برزت مشكلة في ضعف قدرات الحفظ والاسترجاع لدى الأطفال، وهو ما يُعد أحد أبرز المؤشرات على تأثير المحتوى الرقمي على الأداء المعرفي. واتفق عدد واسع من الأولياء على أن مواقع التواصل تضعف من قدرة أطفالهم على التعامل مع المهام الدراسية التي تتطلب تركيزاً واستدعاءً للمعلومات. ومن بين الصعوبات التي ظهرت أيضاً، عدم قدرة الأطفال على التمييز بين السلوك الواقعي والمحتوى الرقمي، حيث يجد الأولياء صعوبة في إقناع أطفالهم بحدود العالم الافتراضي ومخاطره، إضافة إلى ذلك، أشار العديد من أولياء الأمور إلى أن أطفالهم غالباً ما يرفضون تدخل الأسرة في طريقة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، ما يعكس تحدياً في فرض الرقابة الأسرية ويشير إلى تزايد رغبة الطفل في الاستقلال الرقمي المبكر. كما لاحظ عدد كبير من الأولياء تراجع إدراك الطفل لما يحيط به، حيث بدا أن الانغماس في المحتوى الرقمي يؤثر على وعيه بالعالم الواقعي، ويضعف قدرته على التفاعل السليم مع محيطه. هذا التراجع في الإدراك يشكل تحدياً كبيراً في مجال التنشئة السليمة من الناحيتين المعرفية والانفعالية. ومن الصعوبات التي أشار إليها الأولياء كذلك، تلك المتعلقة بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يتبناها الأطفال نتيجة ما يتعرضون

له عبر مواقع التواصل. إذ يجد كثير منهم صعوبة في تصحيح هذه التصورات، بسبب تأثير المحتوى الرقمي القوي وتكراره، مما يجعل الطفل أكثر تمسكًا بها وأقل استعدادًا لتقبل وجهات نظر مختلفة. أما فيما يتعلق بتأثير مواقع التواصل على خيارات الطفل الشخصية، كاختيار الملابس أو نوعية الطعام، فقد عبّر بعض الأولياء عن صعوبة التحكم في هذه الجوانب، لكن بالمقابل، أظهرت النتائج تباينًا في الآراء حول هذه المسألة، حيث رأى آخرون أن هذا التأثير ليس بالضرورة حادًا أو عامًا. بشكل عام،

تكشف هذه النتائج أن أولياء الأمور يتفقدون على وجود صعوبات واضحة في تنشئة الأطفال من الناحيتين العقلية المعرفية والسلوكية، بفعل الانخراط المستمر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وتُعد القدرة على الحفظ والاستيعاب، وتراجع الإدراك، ورفض التدخل الأسري، من أبرز المؤشرات التي تعكس مدى تأثر الطفل وظيفيًا وسلوكيًا بهذا الاستخدام المفرط.

أظهرت النتائج من خلال رصد أولياء الأمور للتغيرات السلوكية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أن أبرز هذه التغيرات تتمثل في تقليد الأطفال للمؤثرين والمشاهير، وهو ما يعكس تأثيرًا مباشرًا بنماذج سلوكية غالبًا ما تكون غير خاضعة للضوابط التربوية أو المعايير الأخلاقية المتعارف عليها داخل المجتمع. كما أشار عدد كبير من الأولياء إلى ملاحظة استخدام أطفالهم للغة غير مهذبة، وهو ما قد يعود إلى تعرضهم المستمر لمحتوى رقمي يتضمن ألفاظًا وسلوكيات غير مناسبة لمرحلتها الطفولة أو المراهقة. وقد تزامن ذلك مع ضعف ملحوظ في التفاعل الأسري، إذ أظهر الأطفال عزوفًا عن اللعب أو قضاء الوقت مع أفراد الأسرة أو الأقران، ما يشير إلى تأثير سلبي على مهاراتهم الاجتماعية. ومن السلوكيات الملحوظة كذلك، تراجع احترام الطفل للسلطة الأبوية، حيث أبدى العديد من الأولياء انزعاجهم من تراجع مستوى الطاعة والانضباط لدى أبنائهم، الأمر الذي يعكس انتقالًا تدريجيًا في مرجعية السلوك من الأسرة إلى المحتوى الرقمي. في المقابل،

أشار عدد قليل فقط من الأولياء إلى أنهم لم يلاحظوا تغييرات واضحة في سلوك أطفالهم، ما يُعتبر مؤشراً على أن التأثير الرقمي أصبح واسع الانتشار وعميق الأثر، وأن من لا يلاحظه يشكل الاستثناء لا القاعدة.

4. النتائج المتعلقة بصعوبات عاطفية ونفسية في تنشئة الطفل في ظل الاستخدام المتزايد

لمواقع التواصل الاجتماعي:

تشير النتائج التي كشفتها الدراسة إلى أن أولياء الأمور يواجهون صعوبات متزايدة في دعم أطفالهم نفسياً وعاطفياً، نتيجة التأثير العميق لمواقع التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الأسرية. من بين أبرز هذه العقبات، تراجع التفاعل الوجداني المباشر داخل الأسرة، حيث أصبح الطفل أكثر انشغالاً بالتفاعل الرقمي على حساب التواصل الحميمي مع أفراد أسرته، مما أضعف من الروابط العاطفية وأدى إلى تراجع التماسك الأسري . كما تبرز العزلة والانطواء كأحد الأعراض النفسية السائدة بين الأطفال، وهو ما يعكس انسحابهم التدريجي من الحياة الاجتماعية الواقعية نحو عالم رقمي مغلق، غالباً ما يعمق من شعورهم بالوحدة ويزيد من هشاشتهم النفسية. ومن جهة أخرى، يشكل تأثير الطفل بالمقارنات الاجتماعية أحد التحديات النفسية البارزة، إذ بات الأطفال يقيمون ذواتهم من خلال مقارنات غير واقعية مع ما يُعرض على المنصات الرقمية، ما يؤثر سلباً على ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم . كما أشار الأولياء إلى وجود صعوبة في التحدث مع أطفالهم حول مشاعرهم، وهو ما يشير إلى ضعف في المهارات التواصلية الوجدانية، إضافة إلى ميل الطفل للاعتماد العاطفي على التفاعل الرقمي بدل العلاقات الواقعية، مما يؤدي إلى انفصال وجداني بين الطفل وأسرته، ويجعل من الصعب تقديم الدعم النفسي الفعال.

- يتضح من المعطيات والنتائج المتحصل عليها أن أغلب أولياء الأمور يحاولون بناء علاقات قائمة على الثقة مع أطفالهم فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل، إلا أنهم يواجهون صعوبات متقطعة تعود في الغالب إلى اختلاف الجيل الرقمي عن أساليب التربية التقليدية. هذه التحديات تعكس الفجوة المتزايدة بين الطرفين، والتي تصعب على الأولياء فرض توجيههم التربوي أو الرقابي دون المساس بالخصوصية التي يطالب بها الطفل في بيئته الرقمية. في المقابل، يوجد جزء من الأولياء لا يواجه هذه الصعوبات، مما يدل على أنهم تمكنوا من تطوير آليات تواصل مرنة وفعالة تقوم على الحوار والانفتاح والتفاهم المتبادل. ومع ذلك، تظل نسبة ضئيلة لا تسعى أساساً لبناء هذه العلاقة، ما يطرح إشكالية غياب الدعم الأبوي تماماً، وهو ما قد يضاعف من التأثيرات السلبية على الصحة النفسية للطفل، ويجعله أكثر عرضة للانقياد خلف نماذج غير صحية في بيئات التواصل الرقمي.

- أظهرت الدراسة أن من أبرز التحديات النفسية المرتبطة باستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، كما يراها الأولياء، هو ضعف الثقة بالنفس، والذي يرتبط غالباً بظواهر مثل المقارنات الرقمية والتنمر الإلكتروني. كما برزت صعوبات أخرى تتمثل في التعبير عن المشاعر، والشعور بالأمان الأسري، واحترام الذات، ما يشير إلى أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يؤدي إلى تراجع الروابط العاطفية داخل الأسرة، ويعزز من عزلة الطفل وانغلاقه على العالم الرقمي. وتثير هذه المعطيات تساؤلات حول مدى وعي الأولياء بهذه الانعكاسات النفسية، وقدرتهم على رصدها والتعامل معها في ظل تحديات العصر الرقمي.

- وكذلك أفرزت الدراسة على أن العديد من الأولياء يعانون من صعوبة متزايدة في ترسيخ القيم النفسية لدى أطفالهم في ظل تنامي الاعتماد على مواقع التواصل كمصدر رئيسي للتنشئة. ويرجع ذلك إلى

هيمنة أنماط من القيم الرقمية التي تعزز النزعة الفردية، والبحث عن القبول الافتراضي، والانبهار بالمظاهر والمحتويات السطحية، مما يضعف من حضور القيم التربوية الأصيلة داخل الأسرة. كما يجد الأولياء صعوبة في خلق توازن بين ما يسعون لترسيخه من قيم كالصدق، والاحترام، والتفاعل الحقيقي، وبين ما يتعرض له الطفل من مضامين تروج لقيم غير واقعية أو مشوهة. وهذا التباين القيمي يزيد من ارتباك الطفل ويؤدي إلى تضارب داخلي قد يؤثر على استقراره النفسي وهويته العاطفية.

5. النتائج المتعلقة بالصعوبات الأخلاقية والقيمية في التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام

الأطفال المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي:

- أظهرت نتائج الدراسة وجود تحديات أخلاقية واضحة تواجه الأولياء في تنشئة أطفالهم، حيث بات من الصعب عليهم حمايتهم من المحتوى غير المناسب المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي. هذا المحتوى، الذي يتراوح بين الصور والمشاهد والأفكار، لا يتماشى في كثير من الأحيان مع القيم الأخلاقية والمعايير المجتمعية المرغوبة، مما يضعف قدرة الأولياء على ممارسة رقابة فعالة أو تقديم توجيه أخلاقي متسق. كما برزت مشكلة تعارض القيم المكتسبة من العالم الرقمي مع تلك التي تسعى الأسرة إلى ترسيخها، حيث لاحظ العديد من الأولياء أن ما يتعرض له الطفل من مضامين رقمية يسهم في خلق فجوة بين القيم الأسرية والقيم الافتراضية، وهو ما يعمق من الشعور بفقدان السيطرة التربوية. إلى جانب ذلك، لوحظ أن الأطفال يكتسبون سلوكيات وألفاظاً غير مقبولة دون بأبعادها، نتيجة تكرارها في بيئة رقمية لا تخضع لضوابط أخلاقية واضحة. وهذا الأمر يعكس التأثير العميق لمواقع التواصل على اللغة اليومية للأطفال وسلوكهم الاجتماعي. ومن جهة أخرى، سُجلت مخاوف متزايدة من تقشي النزعة الاستهلاكية والمادية لدى الأطفال، حيث لاحظ الأولياء أن تعرض الطفل المتكرر للصور

والمظاهر المترفة عبر المنصات الرقمية ينعكس على رغباته وسلوكياته، ويؤدي إلى تبني قيم ترتكز على المظهر والمادة، بدلاً من البساطة والاعتدال. أما في ما يخص القيم الدينية، فقد أفاد عدد معتبر من الأولياء بصعوبة غرس القيم الدينية في ظل سطوة المحتوى الإلكتروني، الذي يتضمن أحياناً طروحات تتعارض مع مبادئ التربية الدينية والأخلاقية، ما يضعف من سلطة الأسرة الدينية ويجعل من الالتزام مسألة أكثر تعقيداً.

- أظهرت النتائج فيما يتعلق بالصعوبات النفسية أو السلوكية المرتبطة باستخدام الطفل لمواقع التواصل كالتحرش والتنمر الإلكتروني أن أغلب الأولياء لم يصرحوا بوقوع مثل هذه التجارب لدى أبنائهم، وهو ما قد يوحي إما بانخفاض نسب التعرض الفعلي، أو بوجود فجوة في المعرفة والمتابعة الأسرية للسلوكيات الرقمية للطفل. غير أن نسبة هامة من الأولياء أفادت بعدم التأكد مما إذا كان طفلهم قد تعرض لمشكلات من هذا النوع، ما يسلط الضوء على ضعف المتابعة أو نقص الوعي الكافي بعالم الطفل الرقمي. وهو أمر بالغ الأهمية، لأن عدم إدراك المؤشرات الأولية للمضايقات الرقمية أو التنمر قد يؤدي إلى تطور هذه الظواهر دون تدخل مبكر.

6. النتائج المتعلقة برأي الأولياء في الأولويات والحلول المتعلقة بصعوبات التنشئة

الاجتماعية للطفل في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

- أظهرت نتائج الدراسة أن أولياء الأمور يعتبرون توفير فضاءات اللعب والرياضة والترفيه من أبرز الحاجات التي تساعد الأسرة على مواجهة صعوبات التنشئة الاجتماعية المرتبطة باستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي. ويعكس ذلك وعياً متزايداً بأهمية خلق بدائل واقعية وجاذبة لتقليل الاعتماد المفرط على الوسائط الرقمية. كما برزت الحاجة إلى الدورات التوعوية الموجهة للأولياء، إضافة إلى

الدعم النفسي والتربوي للأطفال، باعتبارها مداخل أساسية للتعامل مع التحديات المعاصرة، وهو ما يعكس إدراكاً متزايداً لدى الأولياء بأهمية التكوين المعرفي والنفسي لمواجهة تأثيرات الفضاء الرقمي . في السياق ذاته، أظهرت النتائج اهتماماً واضحاً بتعزيز أدوات الرقابة الأسرية، رغم ما يشير إليه ذلك من احتمالية وجود صعوبات في الإلمام بالوسائل التقنية الحديثة أو محدودية الثقة بفعاليتها دون دعم تربوي موازٍ . كما أبرز الأولياء أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة، بوصفه مدخلاً مشتركاً للتكامل في رعاية الطفل وحمايته من الآثار السلبية للاستخدام غير المنضبط لمواقع التواصل. أما الجانب القانوني والتشريعي، فقد حظي بأهمية أقل، ما يدل على ضعف الوعي القانوني أو غياب هذا البعد في التفكير التربوي اليومي.

- كشفت الدراسة أن الحوار والتوجيه الأسري يعدّان من أبرز الأساليب التي يرى الأولياء أنها الأكثر فاعلية في تقليل الصعوبات المرتبطة باستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي. ويؤكد ذلك أهمية العلاقة التواصلية المفتوحة بين الطفل ووالديه في بناء وعي رقمي سليم، تفوق في فعاليتها أساليب الرقابة أو التوجيهات الصارمة. كما أبرزت النتائج اعتماد العديد من الأسر على الرقابة الأسرية، سواء كانت تقنية أو سلوكية، لمتابعة استخدامات الأطفال، لا سيما مع تزايد المخاطر المرتبطة بالبيئة الرقمية. وظهرت أيضاً توجهات نحو مرافقة الطفل ومشاركته اهتماماته، إضافة إلى أهمية القدوة الحسنة التي يقدمها الوالدان من خلال سلوكهما الرقمي. في المقابل، تراجعت فاعلية الأساليب التسلطية أو التوجيهات الصارمة، ما يدل على وعي متنامٍ بعدم جدوى هذه الممارسات في ظل طبيعة الانفتاح الرقمي المعاصر.

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن التربية الإعلامية تمثل الدور الأبرز الذي يمكن أن تضطلع به المدرسة في الحد من تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأطفال. ويعكس ذلك وعياً متزايداً بضرورة تمكين التلميذ من مهارات التفكير النقدي والتعامل الواعي مع المحتوى الرقمي. كما برز دور الرقابة المدرسية كعنصر داعم في المتابعة التربوية داخل المؤسسة التعليمية، خاصة مع استخدام التلاميذ للتقنيات الرقمية داخل محيط المدرسة. واعتبر أولياء الأمور أن تبادل المعلومات بين المدرسة والأسرة حول سلوكيات الطفل الرقمية يمثل آلية فعالة للكشف المبكر عن أي انحرافات أو مخاطر محتملة. في المقابل، لم تحظ التعليمات التوجيهية الصادرة عن المدرسة بنفس الأهمية، ما يشير إلى أن التعليمات وحدها لا تفي بالغرض، ما لم تصاحبها توعية وتأطير فعلي يعززان السلوك الرقمي السليم.

- أظهرت الدراسة أن أولياء الأمور يعولون بشكل كبير على الدور التقني المباشر الذي يمكن أن تلعبه الجهات الرسمية، خصوصاً من خلال حجب المحتوى والمنصات الرقمية الضارة، باعتبار ذلك إجراءً وقائياً لحماية الأطفال من التأثيرات السلبية لبعض المحتويات المنتشرة على شبكات التواصل. كما برزت أهمية وضع قوانين وتنظيمات تضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحدد المسؤوليات الملقة على عاتق الأسرة، المدرسة، وحتى الشركات الرقمية، بما يعزز ثقافة الاستخدام الآمن والمسؤول. في المقابل، لم تحظ حملات التوعية الدورية باهتمام كبير، ما قد يُعزى إلى ضعف ثقة الأولياء بفعاليتها أو إلى الحاجة لمقاربات أكثر فاعلية ترافقها إجراءات تنظيمية وتشريعية واضحة.

ثالثاً: الإجابة على تساؤلات الدراسة

- الصعوبات المتعلقة بعادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال من وجهة نظر الأولياء.

يواجه الأولياء صعوبات ملموسة في ضبط عادات استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي. فقد عبروا عن معاناتهم في تقنين مدة الاستخدام، والتدخل في تنظيم أوقات الدخول إلى هذه المنصات، فضلاً عن مقاومة الأطفال للتوجيهات الأسرية المتعلقة بكيفية الاستخدام. كما أشار العديد منهم إلى الصعوبة في معرفة طبيعة المحتوى الذي يتعرض له الطفل، نظراً لتنوع المنصات وتطور آليات التصفح، مما يفقد الأولياء السيطرة المباشرة على ما يشاهده الأطفال. وتبدو هذه الصعوبات مرتبطة بضعف أدوات الرقابة الرقمية من جهة، وبمحدودية بدائل الترفيه الواقعي من جهة أخرى.

- اتجاهات الأولياء نحو صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية العقلية

يدرك الأولياء وجود تأثيرات سلبية على النمو المعرفي والسلوكي للطفل نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. فقد لاحظوا أن التعلق الزائد بهذه الوسائط يؤدي إلى ضعف التركيز، تشتت الانتباه، وصعوبات في الحفظ والاسترجاع. كما عبروا عن صعوبة في توجيه الطفل نحو التمييز بين الواقع والمحتوى الرقمي، مما يؤثر على إدراكه للمفاهيم الاجتماعية والسلوكية. وتشير هذه الاتجاهات إلى وعي متزايد لدى الأولياء بخطورة المحتوى الرقمي غير الموجّه، وتأثيره على العمليات العقلية الأساسية للطفل، لا سيما في مرحلة التكوين والتعلم.

- اتجاهات الأولياء نحو صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية العاطفية والنفسية

أبرزت الدراسة أن استخدام الأطفال المكثف لمواقع التواصل قد أفضى إلى صعوبات في الجانب العاطفي والنفسي، كما عاينها الأولياء في الحياة اليومية. فقد لاحظوا أن الأطفال يميلون إلى الانسحاب

الاجتماعي، ويفضلون العزلة والانطواء على التفاعل الواقعي. كما أشار عدد من الأولياء إلى تراجع القدرة على التعبير عن المشاعر، وتزايد الاعتماد على التفاعل الرقمي بدلاً من التواصل العائلي المباشر. واعتبر بعضهم أن بناء علاقة قائمة على الثقة مع الطفل حول طبيعة استخدامه للمنصات الرقمية بات أمراً معقداً، نتيجة انفصال الطفل عن المحيط الأسري وانغماسه في عالم افتراضي يفترق إلى الضوابط الاجتماعية التقليدية.

• اتجاهات الأولياء نحو صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الأخلاقية

ظهر إدراكاً متزايداً لدى الأولياء لتأثير مواقع التواصل على المنظومة القيمية والسلوكية للأطفال. فقد عبّر عدد معتبر منهم عن صعوبة في ترسيخ بعض القيم الأسرية بسبب المضامين المتداولة على المنصات الرقمية، والتي تتعارض أحياناً مع المبادئ التربوية والاجتماعية التي تحرص الأسرة على نقلها. كما لاحظ الأولياء ظهور سلوكيات جديدة لدى الأطفال، مثل تقليد المؤثرين في المظهر أو الأسلوب، واستخدام مصطلحات غير لائقة دون إدراك لخطورتها. بالإضافة إلى ذلك، عبّر البعض عن قلقهم تجاه تعرض الأطفال لمواقف مثل التمر أو التحرش الإلكتروني، مؤكدين محدودية إمكانياتهم في مرافقة الطفل في هذه الفضاءات غير المراقبة.

• رأي الأولياء في التوصيات والحلول المتعلقة بمواجهة صعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل

يقترح الأولياء جملة من الحلول التي تعكس وعياً نسبياً بضرورة التفاعل الجماعي مع هذه الظاهرة. فقد دعوا إلى تفعيل دور المؤسسات التربوية في تقديم التربية الإعلامية والتوعية الرقمية، كما أكدوا على ضرورة تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأولياء تمكنهم من فهم آليات الحماية والتوجيه في الفضاء الرقمي. كما برزت دعوات إلى تعزيز الدعم النفسي للأطفال وتوفير بدائل ترفيهية واقعية، كفضاءات اللعب والأنشطة الثقافية.

وفي السياق ذاته، شدد الأولياء على أهمية الشراكة بين الأسرة والمدرسة والجهات المختصة من أجل وضع استراتيجيات فعالة لحماية الطفل وتعزيز التنشئة المتوازنة في ظل المتغيرات الرقمية.

خاتمة وتوصيات

خاتمة:

يسعى كل باحث من خلال دراسته إلى الإحاطة بظاهرة معينة وفهم أبعادها المختلفة، من خلال توظيف الأدوات العلمية والمنهجية المتاحة، ورغم تعدد الجهود وتشعب المعطيات، فقد أظهرت هذه الدراسة أن صعوبات التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي تمثل إشكالية مركبة، تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية، وتتعرض آثارها بشكل مباشر على أداء الأسرة التربوي وعلى توازن الطفل الشخصي والاجتماعي. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الخاتمة لتلخص أبرز النتائج التي توصلنا إليها، وتبرز أهم الاستنتاجات التي استخلصناها، كما نقترح مجموعة من التوصيات العملية التي قد تسهم في التخفيف من حدة هذه الصعوبات ومرافقة الطفل نحو تنشئة متوازنة رغم التحديات الرقمية الراهنة، وذلك من خلال منهج وصفي ميداني قائم على أداة الاستبيان حيث سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحقيق جملة من الأهداف، تمثلت في رصد أنماط استخدام الأطفال لهذه المنصات، واستكشاف مدى وعي الأولياء بمخاطرها، إلى جانب الوقوف على أثرها في القيم والسلوكيات، وتقييم دور الأسرة في التوجيه والمرافقة. وقد أظهرت النتائج أن أولياء الأمور يواجهون صعوبة في ضبط استخدام أطفالهم لمواقع التواصل، خاصة في ما يتعلق بالوقت والمحتوى، وهو ما يعكس غياب أو ضعف السياسات التربوية المنزلية. كما كشفت الدراسة عن تأثيرات سلبية ملموسة في القيم الاجتماعية والدينية، إلى جانب آثار نفسية كالتشتت والقلق والميول إلى العزلة، وكلها مؤشرات على اختلالات في وظائف التنشئة الأسرية. وتجلّى كذلك ضعف التواصل بين الطفل وولي أمره، مما عمّق الفجوة التربوية داخل الأسرة، وقّص من فرص التدخل الوقائي الفعّال. كما رُصد غياب وعي كافٍ لدى بعض الأولياء بالمخاطر الرقمية، إلى جانب استخدام مفرط وغير موجّه للأجهزة الذكية كوسيلة لإشغال الطفل. بناءً على هذه النتائج،

خاتمة وتوصيات

تؤكد الدراسة على ضرورة تفعيل دور الأسرة كمؤسسة تنشئة أولى من خلال تطوير أساليب التواصل التربوي، وتوفير رقابة ذكية ومرنة على استخدام التكنولوجيا. كما توصي بإشراك المدرسة في التوعية الرقمية، وإطلاق حملات تأهيل للأولياء، وسنّ تشريعات لحماية الطفل من المحتوى الضار، إلى جانب توفير بدائل واقعية تشجع الطفل على الاندماج الاجتماعي السليم. وبذلك، تخلص الدراسة إلى أن مواجهة تحديات التنشئة في العصر الرقمي لا تتحقق من خلال منع التكنولوجيا، بل عبر ترشيد استخدامها، وتوظيفها لخدمة النمو النفسي والاجتماعي المتوازن للطفل، مع تعزيز دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في هذا المسعى المشترك.

وفي الأخير، فإن ما توصلنا إليه من نتائج لا يُعد نهاية للبحث في هذه الإشكالية، بل بداية لمسار بحثي أوسع يستدعي مزيداً من الدراسات المعمقة، خصوصاً في ظل التسارع المستمر في تطور الفضاء الرقمي وتغير أنماط استخدام الأطفال له. كما أن التحديات المطروحة تفرض على مختلف الفاعلين في الحقل التربوي والاجتماعي مضاعفة الجهود وتكثيف الوعي بضرورة ترشيد الاستخدام الرقمي ومرافقة الأطفال بشكل فعال. وعليه، تبقى هذه الدراسة مساهمة متواضعة في النقاش العلمي حول مستقبل التنشئة الاجتماعية في زمن الرقمنة، على أمل أن تفتح المجال أمام بحوث أخرى تغني الموضوع وتواكب مستجداته.

التوصيات:

في ضوء النتائج النهائية التي تم التوصل إليها، نُقدّم فيما يلي مجموعة من التوصيات التي قد تسهم

في التخفيف من صعوبات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال:

خاتمة وتوصيات

- العمل على تحسين مستوى التواصل الأسري البناء: يُوصى بضرورة تكريس وقت كافٍ للحوار المفتوح داخل الأسرة، بما يُمكن الطفل من التعبير عن مشاعره وتجاربه، خاصةً تلك المتعلقة باستخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي. إن هذا النمط من التفاعل الأسري يُعدّ ركيزة أساسية في ترسيخ القيم الاجتماعية وبناء شخصية متوازنة.
- تنظيم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: ينبغي للأولياء ضبط أوقات استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد فترات مخصصة للأنشطة الواقعية، وذلك للحدّ من مظاهر العزلة الاجتماعية والانفصال عن المحيط الأسري والمجتمعي.
- المتابعة الواعية والهادفة للمحتوى الرقمي: يُنصح بتبني نمط رقابة مرنة وفعّالة، يقوم على المتابعة الواعية لمضامين المحتوى الرقمي الذي يتعرض له الطفل، دون انتهاك لخصوصيته، مع توجيهه نحو الاستخدام الإيجابي للمواقع والمنصات بما يعزّز الوعي الرقمي لديه.
- دعم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الواقعية: يجب تشجيع الأطفال على الانخراط في أنشطة ثقافية، رياضية أو تطوعية من شأنها تنمية مهارات التواصل المباشر، وتعزيز التفاعل الاجتماعي الحقيقي بعيداً عن العالم الافتراضي.
- التحسيس بمخاطر الاستخدام المفرط والإدمان الرقمي: من الضروري توعية الأطفال، بطريقة مبسطة ومناسبة لأعمارهم، بمخاطر الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية، مع تعزيز بدائل إيجابية تُسهم في بناء نمط حياة متوازن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الآيات القرآنية

1. سورة الزخرف، الآية 18 .
2. سورة الواقعة، الآية 72 .

ثانياً: الكتب

1. أبو جادو صالح محمد علي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
2. بن مرسللي أحمد ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2015.
3. بوزيدي ربيعة، الإعلام الإلكتروني والمواطنة البيئية، دار أطلس للنشر والتوزيع، 2020.
4. بومعيزة عزي عبد الرحمن السعيد ، الإعلام والمجتمع، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
5. جامعة القدس المفتوحة، التربية والمجتمع والتنمية، الجامعة، عمان، 1993.
6. خلفاوي أشواق ، حق الطفل في التأمل وممارسة الفكر النقدي والفضول الفلسفي، سلسلة الأنوار، العدد 1، المجلد 13، 2023
7. دياب فوزية ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة والحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
8. رحومة علي محمد ، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

9. رمضان الهاللي جاسم ، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، دار النفائس للنشر والتوزيع، العراق، 2013.
10. الريماوي محمد عودة ، في علم نفس الطفل، عمان، 199.
11. سمير حسين، بحوث الإعلام والأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 19959.
12. السويدي جمال سند ، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفايبروبوك، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، الإمارات، 2013 .
13. شبل بدران، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
14. شفيق محمد ، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998.
15. الشناوي محمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء، عمان، 2001.
16. صوالحة محمد أحمد ، مصطفى محمود حوامة، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الكندي، مصر، 1994.
17. عبد الحميد محمد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
18. عكاشة محمود فتحي ، محمد شفيق زكي، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
19. علي محمد نورية ، حماية الطفل: قضاياها ومشكلاتها، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ووزراء الشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربي، البحرين، 2009.

20. عليان ربحي ، عثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
21. غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977.
22. قناوي هدى محمد ، **الطفل: تنشئته وحاجاته**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
23. كرو العزاوي رحيم يونس ، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، الأردن، 2007.
24. الكندري أحمد مبارك ، **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2006.
25. محيي الدين أحمد حسين، **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.
26. مركز المحتسب للاستشارات، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجًا**، الطبعة الأولى، السعودية، 2014.
27. المشهداني سعد سلمان ، **منهجية البحث العلمي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
28. المقدادي خالد غسان يوسف ، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس، الأردن، 2013.
29. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصب، الجزائر، 2006.
30. همشري عمر أحمد ، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء، عمان، 2013.
31. همشري عمر أحمد ، **مدخل إلى التربية**، دار صفاء، عمان، 2001.

ثانيًا: الرسائل والمذكرات

1. بن باخة فوزية، عدواس مروة، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التربية الصحية في الوسط التربوي، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021.
2. صيد مصطفى، أثر وسائل الإعلام الجديدة على التنشئة الاجتماعية للطفل، مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2024.
3. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية، 2021.
4. برنيس نعيمة، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.
5. مراد زغمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.

ثالثاً: المجلات

1. أبيش سمير ، "جريمة اختطاف الأطفال داخل المجتمع الجزائري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، 2021.
2. بالقاسم شتوان، "حقوق الطفل في الأسرة والمجتمع"، مجلة الإحياء، العدد 13، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، دون تاريخ.
3. صغير فريدة ، عباس فطيمة ، "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب"، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد 11، 2017.
4. محمودي سيف الدين، محمودي سليم، "تنشئة الطفل بين واقع التفاعل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2023.

رابعًا: المواقع والمنتديات

1. بهارات ديمان، "القضايا والتحديات الأخلاقية في وسائل التواصل الاجتماعي"، مجلة الإعلام

العالمي، 2025، <https://www-globalmediajournal-com>

2. المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، "التنشئة الاجتماعية والتحديات المعاصرة"، عبد الله

محمد الفوزان، <https://socio.yoo7.com/t3444-topic>، 2025

3. وزارة التنمية الاجتماعية - سلطنة عمان، "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة

الاجتماعية للطفل العماني"، <https://portal.mos>

الملاحق

ملخص الدراسة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

استمارة استبيان حول

صعوبات التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة مسحية لعينة من أولياء التلاميذ ولاية بسكرة

إعداد الطالبين:

رمضان عبد الغاني

الطيب باي السعيد

تحت اشراف :

د. طلحة مسعودة

بيانات عامة :

الجنس ☐ ذكر ☐ أنثى

العمر ☐ : أقل من 30 ☐ من 30-39 ☐ من 40-49 ☐ 50 فما فوق ☐

المستوى التعليمي ☐ : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا

عدد الأطفال (06-16 سنة) : طفل ☐ اثنان ☐ ثلاثة أو أكثر ☐
الحالة الاجتماعية : جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

- المحور الأول :صعوبات التنشئة المرتبطة بأنماط استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي

1_ أي من الصعوبات التالية تواجهونها أثناء محاولتكم ضبط استخدام طفلكم لمواقع التواصل الاجتماعي ؟ (يمكن اختيار أكثر من واحدة)

- ☐ صعوبة تحديد الوقت المناسب للاستخدام
- ☐ صعوبة إقناع الطفل بتقليل الاستخدام
- ☐ مقاومة الطفل لتدخلات الوالدين
- ☐ عدم معرفة طبيعة المحتوى الذي يتعرض له
- ☐ لا أواجه صعوبات

2_ ما المنصات التي يصعب عليكم متابعتها عند استخدام طفلكم لها؟

☐ تيك توك ☐ إنستغرام ☐ يوتيوب ☐ سناب شات ☐ فيسبوك ☐ جميعها سهلة المتابعة

3_ رتب الصعوبات التالية بحسب ما تشعر أنه يُعرقّل عملية التنشئة في بيئتك الأسرية (من الأكثر تأثيرًا إلى الأقل)

- ☐ انشغال الطفل الدائم بالمحتوى الرقمي
- ☐ تأثر الطفل بالمؤثرين
- ☐ قلة التواصل العائلي
- ☐ ضعف الالتزام بالقواعد المنزلية
- ☐ الغموض في المحتوى الذي يتابعه الطفل

- المحور الثاني :صعوبات عقلية وسلوكية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي :

4_ ما مدى موافقتك على العبارات التالية التي تصف صعوبات في تنشئة الطفل معرفيًا وسلوكيًا؟

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	أرفض بشدة
أجد صعوبة في جعل طفلي يركّز على دراسته بسبب تعلقه بمواقع التواصل.				
يواجه الطفل صعوبة في الحفظ والاسترجاع نتيجة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي				
يصعب إقناع الطفل بالتمييز بين السلوك الواقعي والمحتوى الرقمي.				
يرفض طفلي غالبًا تدخل الأسرة في سلوكياته الرقمية				
يتراجع إدراك طفلي لما حوله كلما زاد استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي				
أواجه صعوبة في تصحيح مفاهيم خاطئة يتلقاها طفلي من مواقع التواصل				
يصعب السيطرة على ما يريد أن يلبسه أو يأكله				

				طفلي بسبب متابعته لمواقع التواصل الاجتماعي
--	--	--	--	---

5_ حدد السلوكيات التي لاحظتها على الطفل نتيجة استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي (يمكنكم اختيار أكثر من إجابة)

- ☐ تقليد المؤثرين والمشاهير
- ☐ استخدام لغة غير مهذبة
- ☐ ضعف احترام السلطة الأبوية
- ☐ قلة اللعب مع أفراد العائلة أو الأقران
- ☐ لا توجد تغييرات واضحة

- المحور الثالث: صعوبات عاطفية ونفسية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي :

6_ ما أبرز العقبات التي تواجهك في دعم طفلك نفسيًا وعاطفيًا بسبب وجوده على مواقع التواصل؟ (رتب حسب الأهمية)

- ☐ _تقليل التفاعل مع أفراد الأسرة
- ☐ _الميل للعزلة والانطواء
- ☐ _تأثر الطفل بالمقارنات الاجتماعية
- ☐ _صعوبة التحدث مع الطفل عن مشاعره
- ☐ _اعتماد الطفل العاطفي على التفاعل الرقمي بدلاً من العلاقات الواقعية
- 7_ ما مدى صعوبة بناء علاقة مبنية على الثقة المتبادلة مع الطفل بشأن استخدامه لمواقع التواصل؟
- ☐ صعوبة دائمة ☐ أحياناً ☐ لا أجد صعوبة ☐ لا أحاول بناء هذه العلاقة

8_ هل ترى أن استخدام طفلك لمواقع التواصل يجعل من الصعب تعزيز القيم النفسية التالية؟ (اختر ما ينطبق)

- ☐ احترام الذات
- ☐ الثقة بالنفس
- ☐ الشعور بالأمان الأسري
- ☐ التعبير عن المشاعر
- ☐ لا ألاحظ صعوبات من هذا النوع

- المحور الرابع: صعوبات أخلاقية وقيمية في التنشئة الاجتماعية في ظل استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي

8_ ما مدى موافقتك على العبارات التالية التي تعبر عن صعوبات أخلاقية في تنشئة الطفل في ظل تزايد استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي :

العبرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	أرفض بشدة
أواجه صعوبة في حماية طفلي من المحتوى غير المناسب أخلاقياً.				
يتكرر تعارض ما يكتسبه الطفل من الإنترنت مع القيم الأسرية التي نحاول ترسيخها.				
يقلد طفلي سلوكيات ويتلفظ بمصطلحات غير مقبولة أخلاقياً اكتسبها من مواقع التواصل الاجتماعي دون وعي بعواقبها.				
تتزايد القيم المادية (طلباته المكلفة) لدى طفلي كلما زاد				

				تعلقه بمواقع التواصل الاجتماعي
				يصعب عليّ غرس قيم الصدق والاحترام نتيجة ما يراه على المنصات.

9_ هل واجه طفلك صعوبة في التعامل مع مواقف مثل التنمر الإلكتروني أو التحرش الرقمي؟

☐ نعم، وكان من الصعب التعامل معها

☐ نعم، وتمت معالجتها

☐ لا أعلم

☐ لا لم يواجه أيًا منها

المحور السادس: رأي الأولياء في الأولويات والحلول المتعلقة بصعوبات التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل

تزايد استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي :

9_ في رأيك، ما أهم مجالات الدعم التي تحتاجها الأسرة لمواجهة صعوبات التنشئة المرتبطة بمواقع

التواصل؟ (رتب حسب الأولوية)

_دورات توعية للأولياء ☐

_دعم نفسي تربوي للطفل ☐

_أدوات للرقابة الأسرية ☐

_دعم قانوني وتشريعي للأطفال ☐

_تعاون بين الأسرة والمدرسة ☐

10_ برأيك، ما هو الدور الأسري الأكثر تأثيرًا في تقليل هذه الصعوبات؟

_الرقابة ☐

☐_ الحوار والتوجيه

☐_ القدوة الحسنة

☐_ وضع توجيهات أسرية صارمة

☐_ مشاركة الطفل اهتماماته

11_ برأيك، ما هو دور المدرسة الأكثر تأثيرًا في تقليل هذه الصعوبات؟

☐_ الرقابة

☐_ التبليغ

☐_ التربية الإعلامية

☐_ وضع تعليمات توجيهية

12_ برأيك ما هو دور الجهات الوصية (الوزارة ، منظمات حماية الطفولة ،...) في تقليل هذه الصعوبات؟

☐_ وضع قوانين ضابطة

☐_ حجب المحتوى والمنصات المؤذية

☐_ التوعية الدورية لمخلف الأطراف المعنية

13_ ملاحظات أو اقتراحات إضافية (اختياري)

.....
.....

ملخص الدراسة:

تبحث الدراسة في الصعوبات التي تعترض عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال نتيجة الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر أولياءهم. وقد انطلقت من إشكالية محورية مفادها: ما أبرز صعوبات التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر الأولياء؟، مع طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية المتعلقة بالجوانب العقلية، النفسية، السلوكية والأخلاقية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي، الذي يسمح بجمع بيانات كمية ونوعية دقيقة. أما أداة البحث الرئيسية فكانت استمارة استبيان إلكتروني وزعت على أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي والمتوسط بمدينة بسكرة. تم اختيار عينة قصدية تتكون من 81 ولي أمر يمتلكون أطفالاً تتراوح أعمارهم بين 6 و16 سنة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

وجود صعوبات معرفية وسلوكية تؤثر في نمط إدراك الأطفال للواقع وتفاعلهم معه مع تزايد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

يؤكد الأولياء على وجود مشكلات نفسية وعاطفية كالقلق والانطواء نتيجة الاستخدام المفرط لمواقع التواصل.

بروز تحديات أخلاقية مرتبطة بتشوش القيم وتراجع الرقابة الأسرية.

اعتراف الأولياء بالحاجة إلى دعم أسري ومدرسي لمواجهة هذه التحديات، مع الدعوة لتوجيه الاستخدام الرقمي في إطار تربوي.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها: تفعيل الرقابة الأبوية، تعزيز الثقافة الرقمية لدى الأولياء، ودمج محتوى توعوي في المناهج التربوية يعزز السلوك الرقمي السليم لدى الأطفال.

Summary:

*This study investigates the difficulties hindering children's **socialization process** due to the increasing use of **social media platforms**, from the perspective of their parents. The central problem addressed was: What are the most prominent difficulties in children's socialization given the increased use of social media platforms, from the parents' perspective? This included a set of sub-questions related to cognitive, psychological, behavioral, and ethical aspects.*

*The study adopted a **descriptive approach** using a **social survey**, which allowed for the collection of precise quantitative and qualitative data. The main research tool was an **electronic questionnaire** distributed to parents of primary and middle school students in the city of Biskra. A **purposive sample** of 81 parents with children aged between 6 and 16 years was selected.*

The most important findings of the study are:

- *The presence of **cognitive and behavioral difficulties** affecting children's perception of reality and their interaction with it, linked to their increased use of social media platforms.*
- *Parents emphasize the existence of **psychological and emotional problems** like anxiety and introversion resulting from excessive social media use.*
- *The emergence of **ethical challenges** related to value confusion and declining family oversight.*
- *Parents' acknowledgment of the need for **family and school support** to face these challenges, with a call for guiding digital use within an educational framework.*

The study concluded with a number of recommendations, the most important of which are: activating parental control, enhancing digital literacy among parents, and integrating awareness content into educational curricula to promote sound digital behavior in children.